

اهداءات ٢٠٠٤

مجلس الأعلى للثقافة

القاهرة

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ...

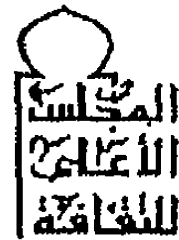
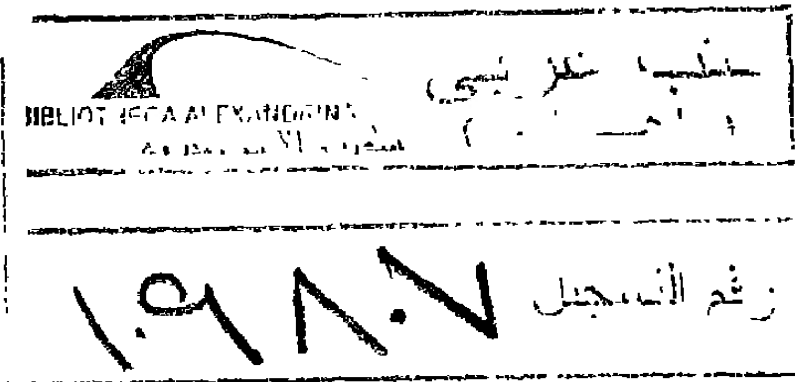
يوج

تأليف: ماجي هايد / مايكل ماكجنس

ترجمة: محي الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام

مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA



٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٧٢٢٩

التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

Jung

By: Maggie Hyde

and

Michael McGuinness

**حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤**

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها في اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة

بقلم المراجع

هذا هو الكتاب الثامن من سلسلة «أقدم لك ...» وهو يدور حول عالم النفس الشهير كارل يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١) مؤسس علم النفس التحليلي. وتروى لنا المؤلفة في بداية كتابها مجموعة من الطرائف عن هذا العالم الكبير منها إيمانه بالأرواح والأشباح، والأعمال الخارقة. ولذلك فهو يواظب على حضور جلسات تحضير الأرواح لمدة عامين كاملين، وكانت ابنة عمه هي الوسيط الروحي، في حين أن والدها المتوفى كان مرشدها الروحي! وبذلك تكونت عند «يونيغ» شخصيتان: كان الشخصية الأولى منغمسة في الأمور الحياتية. ويمكن أن تنفجر مشاعرها لأي موقف عاطفي.

أما الشخصية الثانية فهي تؤمن بالخرافات، وبالعالم الخوارق، حيث كان يشعر «يونيغ» أنه على صلة وثيقة بالعالم الآخر! ويبحث عن كنه ذلك الشيء الغريب الذي يدخل الجسد عند الميلاد ويغادره عند الوفاة ولقد أدى به ذلك إلى أن يدرك أن ضالته المنشودة هي «الطب النفسي» الذي شرع ابتداء من عام ١٨٩٠ في دراسته كعلم ومهنة في آن معاً. وقد ازداد اهتمامه مع نمو خبراته العلمية لا سيما عندما أصبح مساعداً في مستشفى للأمراض العقلية عام ١٩٠٠.

أما علاقته الغريبة «بفرويد» فقد بدأت أولاً عن طريق المراسلات عام ١٩٠٦ ثم زاره «يونيغ» لأول مرة في العام التالي (١٩٠٧)، واستمرت الصداقة بينهما وطيدة حتى عام ١٩١٣. والطريف أنه عندما زار فرويد لأول مرة ظل الحديث بينهما موصولاً لمدة ١٣ ساعة بلا انقطاع! وكان أول انطباع له:

«فرويد هو أول رجل مهم قابلته على الإطلاق ... فهذا الرجل لا نظير له!»
ثم دب الخلاف بينهما ابتداء من عام ١٩١٢، عندما أعلن فرويد أن يونج

يتحدى مبادئ الأساسية، ويؤول كل شيء حتى يتسق مع فكرته هو عن التحليل !». في حين أن يونج كان يعتقد أن «فرويد أفرط في توسيع نطاق النشاط الجنسي عندما وصف الأطوار النفسية التي يمر بها الفرد من الميلاد وحتى البلوغ» ... وإلى آخر هذه الخلافات التي بدأت بسيطة وغير معلنة، حتى انتهت بالقطيعة العلنية بين العالمين الكبيرين.

إلا أن الكتاب يصور ذلك كله - كما هي الحال في هذه السلسلة بطريقة سهلة ومبسطة عن طريق الصور والرسوم الأشكال التوضيحية حتى يعين القارئ على فهم الفكرة التي تكون جديدة عليه أو غير مألوفة له ... وبالتالي فإن من لم يدرس علم النفس أصلاً يستطيع أن يقرأ هذا الكتاب في سهولة ويسر وأن يفهم تفكير واحد من أعظم علماء النفس في التاريخ : كارل جوستاف يونج !
وبعد ...

فإننا لنأمل أن نكون بهذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية ، ضمن المشروع الرائد الذي يتبناه المجلس الأعلى للثقافة، وأعنى به «المشروع القومي للترجمة».

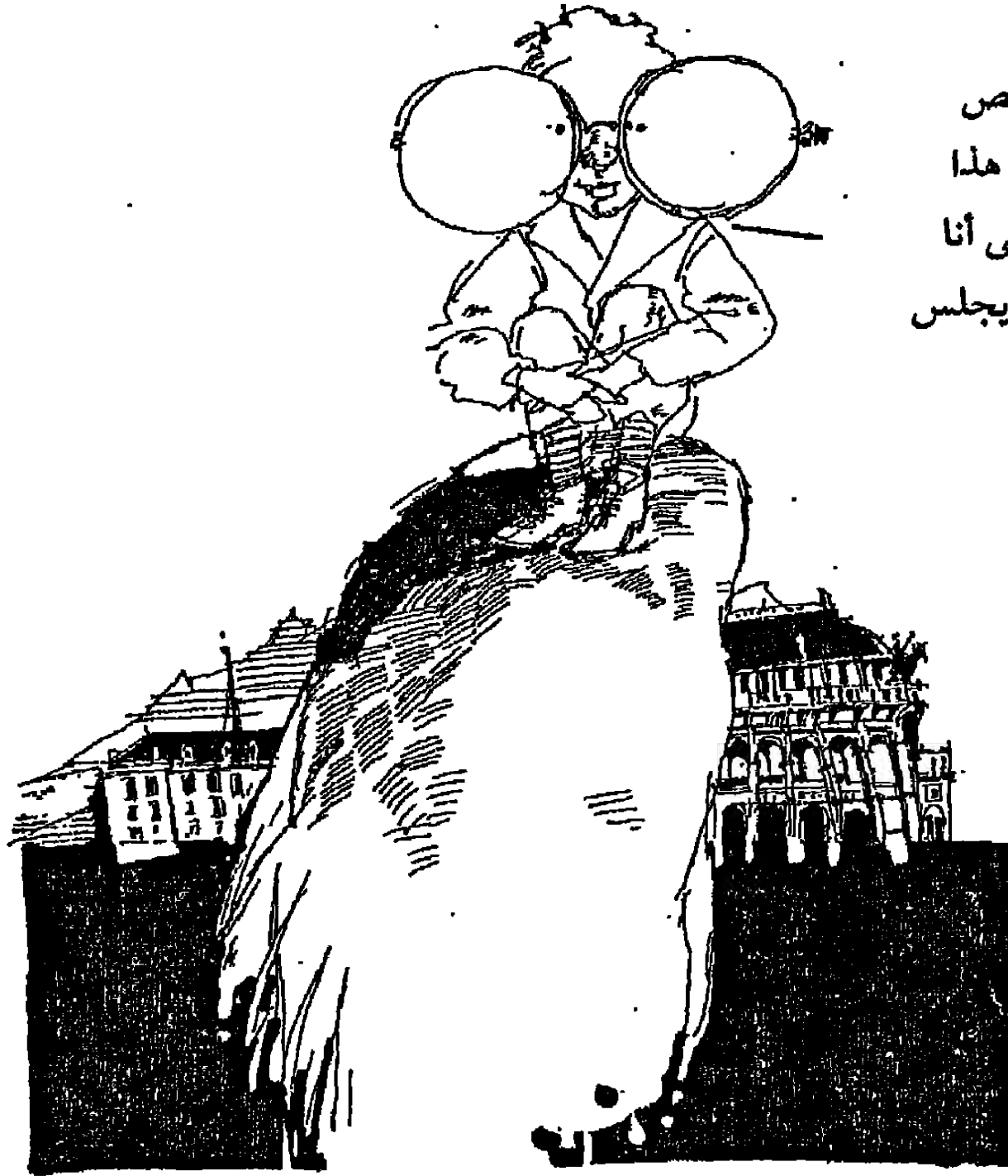
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

زمن الصبا والبحث عن الذات

كان كارل جوستاف يونج طفلاً غريباً سوداوياً ولم يكن له أخوة أو أخوات حتى بلغ التاسعة، ولذا فلم يكن أمامه سوى أن يتخيل ألعاباً بل وأن يلعبها مع نفسه.



هل أنا الشخص
الجالس على هذا
الحجر أم أنني أنا
الحجر الذي يجلس
عليه؟

لقد كان هذا هو حجره السري الذي كان ينبض بحياة لا يعرف كُنْهها سواه.
ولد كارل جوستاف يونج في السادس والعشرين من شهر يوليو من عام ١٨٧٥ في
كيسول بسويسرا لوالد كان يعمل قسيساً كالفينياً في الكنيسة الإنجيلية السويسرية .

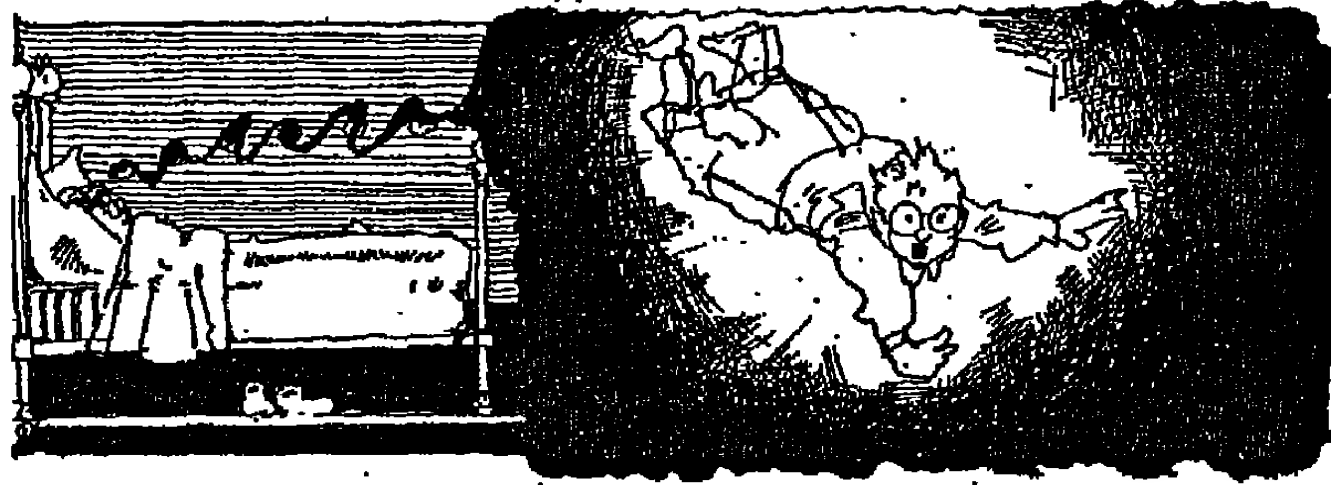


كانت أسرة يونج عريقة المحند في المجال الدينى ؟ فقد كان له
ثمانية أعمام من كبار رجال الدين، وكذلك كان جده لإمه.
ولذا ، فلم يكن غريباً أن تكون الكنائس والمقابر هى مرتع
طفولته وصباه وكثيراً ما رأى رجالاً يتشجعون بالسواد
ويحملون صندوقاً أسود ويتحدثون عن «يسوع».
بل كثيراً ما كان يسمع والده يتحدث عن من كانوا يُدعون
«اليسوعيون». وكان هذا بالنسبة له شيئاً بالغ الخطورة.



لا ينبغي أن يكون هذا اليسوع موضع ثقة
فهو «يأخذ» الناس لنفسه ويرمى بهم فى حفرة!

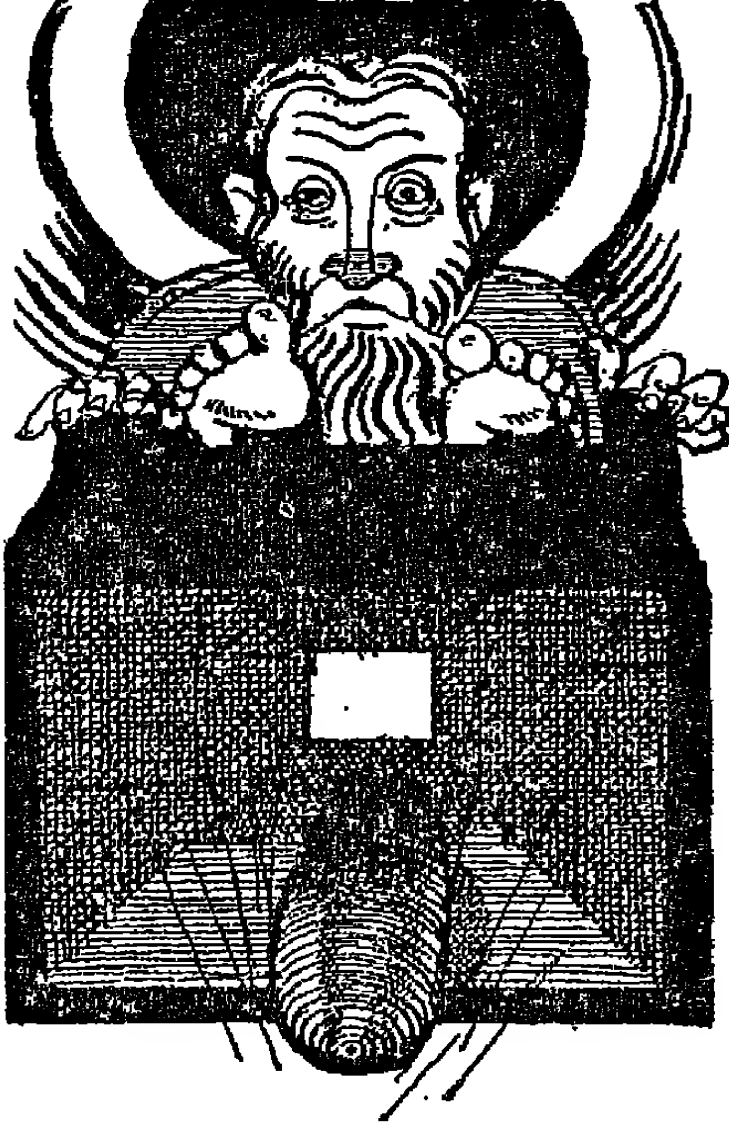
ويقول يونج أن حياته الفكرية قد بدأت بحلم رآه عندما كان في الثالثة من عمره. لقد رأى أنه ينزل حفرة في جوف الأرض.



ثم قادته هذه الحفرة إلى حجرة فسيحة حيث كان هناك بساط أحمر وعرش ذهبي يجلس عليه كائن غريب.



وبعد إنقضاء عدة عقود على هذا الحلم وقع في يد يونج مرجعاً يتناول فكرة آكل لحوم البشر وما تمثله من رمزية في القداس المسيحي. وهنا فقط أدرك يونج مغزى ذلك الحلم الذي تجسد له فيه «آكل البشر» ولقد أدرك أن ذلك الرب الشرير الذي يدعى بالمسيح، واليسوعيون وكذلك القضيبي ليسوا جميعاً سوى تجسيد لقوة ظلامية شريرة تعبت في الطبيعة، وقد عكف يونج طوال حياته على تقصى حقيقة هذه القوة.



ولكن يونج لم يكن مهتماً بشيء سوى
بالرب. لقد تمثل إيتلاء الرب ليونج في
إغراءه له على أن يُعمل عقله وفكره في
أشياء آثمة وشريرة.

لقد إستجمعت كل شجاعتى ، كما لو
كنت مُقدماً على القفز فى الجحيم وأطلقت
عنان فكرى. فرأيت أمامى كاتدرائية
تعلوها السماء الزرقاء كان الرب يجلس
على عرشه الذهبى متربعا فوق العالم.
ومن تحت العرش كانت تساقط كميات

كبيرة من الغائط
على سقف
الكاتدرائية اللامع
الجديد فتلطخه
محطمه الجدران
إلى ركام.



لقد أثلجت تلك الأفكار صدر يونج، فبدلاً من أن يقشعر بدنه خوفاً ورهبة من ذلك الأثم المبين الذى إقترفه، والذى يستوجب عليه العقوبة السرمدية فى الجحيم، شعر يونج أن هذه الرؤية كانت بمثابة المنحة الالهية. فقد سمح الرب أن ينظر إليه يونج من منظور بعيد كل البعد عن ذلك الذى يتناوله والده وأعمامه فى خطبهم المملة.



ولكن ماذا عن ذلك السر؟ لا أحد منكم يعرف شيئاً عنه - لا تعرفون أن الرب يريد أن يجبرنى على ارتكاب الأثم، وعلى التفكير فى أشياء مقيته وذلك حتى أحصل على بركاته ورحمته !

كان يونج يرى كل من حوله حمقى ومنافقين
ولذا فقد عكف على سر باحثاً دونما طائل عن
مزيد من المعلومات فى مكتبة أبيه.

كذلك فقد كان يعتلى حجرة ذلك
الذى كان يخلصه مما يعتمل فى
صدره من إهتياج واضطراب. كان
ينتاب يونج هاجس قوى يخبره بأن
هناك شيئاً سرمدياً فى داخله هو
أيضاً. شيئاً ما يشبه «الآخر» شيئاً
بمثابة قرب هذا الحجر إلى نفسه.

هذا الحجر يعرف السر،
بل أنه هو السر عينه. فهو
رابض ها هنا منذ آلاف
السنين.



لم يكن هذا فحسب ، بل كانت هناك مؤثرات دينية أخرى
تتناوب على يونج مثل والدته وجدته لوالدته صموئيل
بريسورك. كان هذا الأخير راعياً للابراشية في بازيل، وكان
على صلة بعالم مختلف تماماً عن عالمنا، وهو عالم الأرواح.
فقد كان يتحدث كل أسبوع مع زوجته الأولى الراحلة ،
بينما كانت زوجته الثانية (جدة يونج) وإبنته (والدة يونج)
يقفان ليستمعا إليه.



بينما كان جدك يكتب موعظه، كنت أقف وراءه لأدرا عنه
الأرواح الشريرة !

لم يكن الاتصال بعالم الأرواح
بالشيء الغريب على العامة من
القرويين السويسريين . فقد كان يونج
يرى والدته كامرأة عبوس غامضة
تضرب بجذورها في عوالم سفلية غير
مرئية ، وكانت تعرف جيداً عالم
الخوارق وكثيراً ما كانت تبدو مرعبة
بل وغريبة الأطوار.

وقد عكس هذان التأثيران الدينيان المتمثلان في الهواجس الوثنية النفسية وما يقابلهما من البروتستانتية السويسرية ثنائية في شخصية يونج. فقد كان يؤمن بأن لديه شخصيتين متباينتين واللذان أسماههما الشخصية رقم ١ والشخصية رقم ٢ .



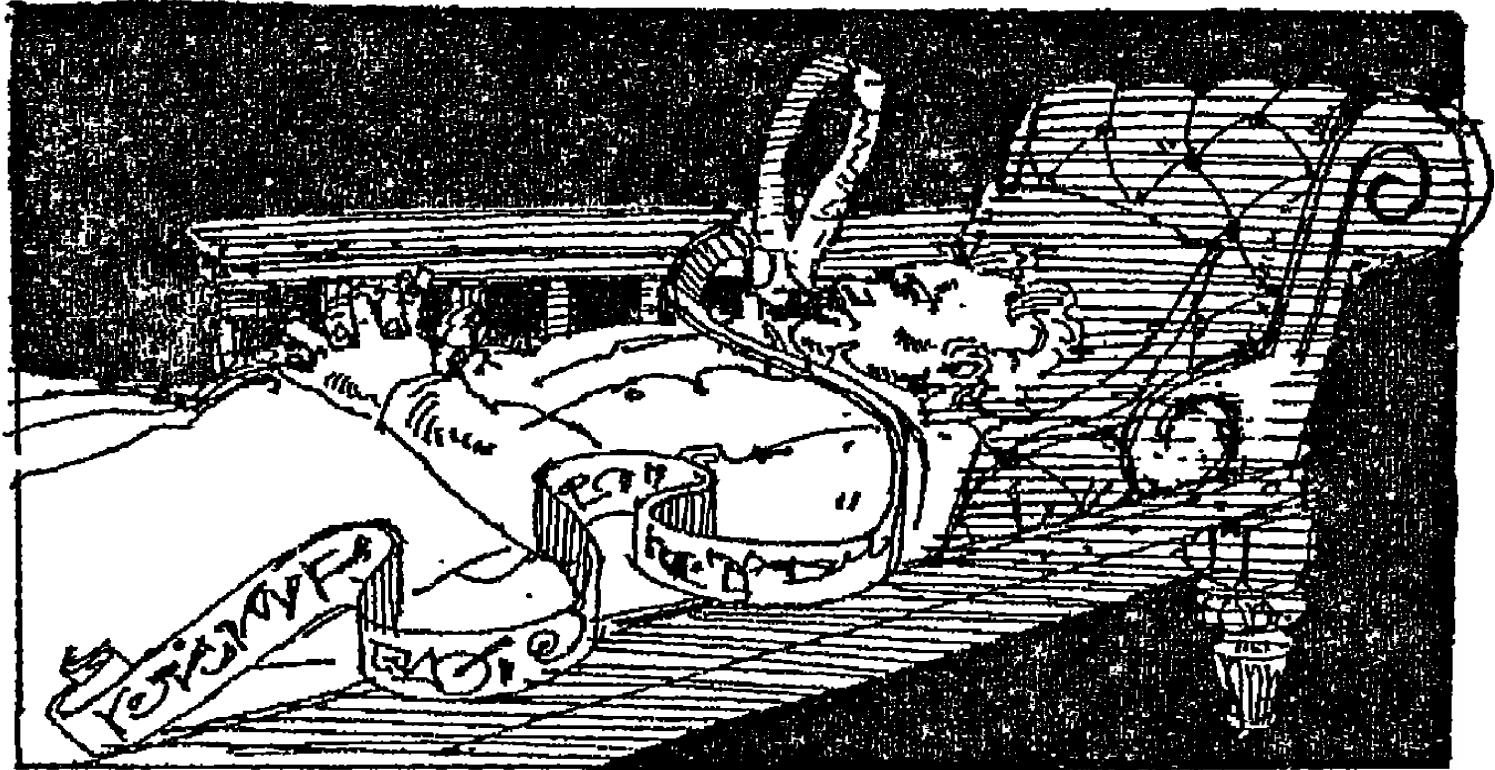


ربط يونج هذا البعد الثاني لشخصيته مع عالم الخوارق الذي كان يتجسد في أمه، وقام بنحت رجل صغير يرتدى ستره سوداء حتى ركبتيه وحذاء أطويل الرقبة، ووضعه يونج فوق حجر داخل صندوق خشبي وخبأه بعيداً في سندرته تقع تحت سطح المنزل مباشرة.

وبين حين آن وآخر،
كنت أدس معه لفافه
ورقية صغيرة،
وأضمتها



وبهذه الطريقة البدائية البسيطة كان يونج يشعر بأنه على صلة بعالمه الآخر.



وبعد عدة سنوات أدرك يونج أن مهمة المحلل النفسي هي اكتشاف ذلك السر الدفين داخل كل مريض.

استمر صراع يونج الداخلي للتوفيق بين شخصيته رقم ١، ٢ طيله سنّ المراهقة ويتذكر يونج أنه عندما بلغ إثنى عشرة سنة، كان ذلك هو الوقت الذي عرف فيه «معنى العصاب أو الاضطراب العصبي الوظيفي»، تهرب يونج وقتها من المدرب متعللاً بنوبات الإغماء الغامضة التي كانت نصيبه، ناهيك عن «حقيقة كاملة من الحيل والخدع» التي ظلت تؤرق والده وقتها.



تغلب يونج على تلك النوبات التي كانت تشوش ذهنه بقوة إرادته ولكنه في نفس الوقت خاض غمار تجربة جديدة لانتقل غرابه عن سابقتها عندما كان يسير في الشارع شعر فجأة بأنه يخترق جداراً من الضباب.



أخذ يونج في التوحد أكثر فأكثر مع شخصيته
رقم ١ وكذلك مع المعنى الجديد لذاته والذي لم
يكن قد أدركه إلا مؤخراً.

لقد بدأت شخصيته رقم ٢ في الانسحاب بعيداً .
وأصبح يونج شاباً طويلاً وسيماً يتمتع ببنية
جسدية رياضية. وقد ساعدت كل هذه الصفات
بالإضافة إلى ضحكته المدوية وحبه المقعم
بالأمل للحياة على منحه حضوراً
جسدياً وشخصية أسره
للألبياب، وخاصة مع النساء



إنجذب يونج نحو دراسة العلوم والفلسفة واستطاع الفوز بمنحة في جامعة بازل لدراسة الطب. ثم توفي والده وهو في السن الثانية وكان وقتها يبلغ من العمر ٢٠ عاماً. وهنا كان لزاماً على الأسرة أن تترك بيت القديس وأن تنتقل إلى «بوتمينجر مل» بالقرب من بازل.



أحب يونج الحياة الجامعية وكان يلتهم الأعمال الفلسفية وخاصة أعمال كانط، ونيتشة، بالإضافة إلى كتبه ومراجعته الطبية. كذلك فقد قرأ أعمال سويندبرج، ودرس الروحانيات والظواهر الخارقة للطبيعة.



أيام نادى زوفنجيا

أصبح يونج عضواً فى جمعية الخطابة والمناظرة بالجامعة والتي كان يُطلق عليها نادى زوفنجيا وهو نفس الاسم الذى كان يحمله ناد شهير للمبارزة فى القرن الثامن عشر. نزع يونج على مائدة هذه الجمعية ونهل من مدادها الفكرى واتجاهها الفلسفى، بل وإستطاع أن يستكشف شيئاً حاز به إعجاب وتقدير الجميع، ألا وهو الروح البشرية. لقد كانت أفكار يونج التى تنادى بوجود توجهين للروح، أحدهما نحو الشؤون الحياتية المادية والآخر نحو عالم الروحانيات بمثابة الصدى الذى كان يعكس ثنائية يونج نفسه. فإذا افترضنا صحة ما ذهب إليه كانط فلن يكون يبعد إذن أن تكون الظواهر الخارقة التى يصعب تحليلها علمياً حاملة فى ثناياها الكثير من الأمور التى يمكن أن نخبرنا بها عن الروح الإنسانية، ولذا كان لزاماً على يونج أن يبحث فى علم النفس الذى يدرس التخاطر وما شابهه من ظواهر خارقة مثل التنويم المغناطيسى والروحانيات والاستبصار أو القدرة على رؤية كل ما يقع وراء نطاق البصر. فما عساه أن تكون الوسيلة أو الإداة التى يمكنه إعمالها للحصول على ما يريد ؟





«هذا هو الحقل التجريبي وثيق الصلة بالحقائق البيولوجية والروحية والذي عبثاً بحثت عنه فى كل مكان ولم أجده . أخيراً وجدت المكان الذى يتحول فيه الصدام بين الروح والطبيعة المادية إلى واقع ملموس.

وفى نفس الوقت تقريباً وقعت بعض الأحداث الغريبة التى أكدت صحة إختيار يونج لمهنته الجديدة فى التحليل النفسى. فبينما كان يجلس يونج مع والدته ذات يوم بالمنزل إذا بصوت يدوى فجأة كأنه «طلقة المسدس».



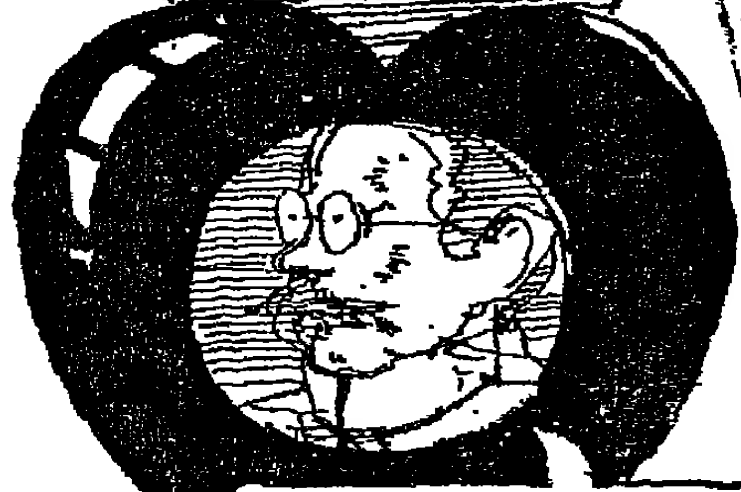
وبعد أسابيع قليلة، دوى صوت يُصمُ الأذان وكان هذه المرة منطلقاً من على المائدة.



ظل يونج يحضر هذه الجلسات على مدار عامين كاملين وكانت إبنة عمه هيلين بريسورك هي الوسيطة الروحية، وكان والدها المتوفى صموئيل بريسورك هو مرشدها الروحي.



وفي غمار تلك الغشية التي كانت تتاب هيلين في كل جلسة من تلك الجلسات تحولت بالتدريج إلى امرأة مختلفة تماماً وذات شخصية غاية في التعقيد والهدوء، كانت تُدعى هذه الشخصية إيفنز . وكثيراً ما كانت هيلين تُقحم جزءاً من ماضيها وماضي من تعرفهم في تلك الجلسات مُعَرَّجة بين آن وآخر على العديد من قصص الحب المسرحية . وفي تلك الأثناء لم يكن يونج يدرك أن هيلين مفتنة به وأن قسطاً كبيراً مما كانت تفعله لم يك سوى لجذب انتباهه.



لقد توقفت عن الذهاب ، لتلك الجلسات عندما بدأت هيلين تستغرق في تلك الاستحضارات الخلمية وعندما علمت أنها ليست سوى محال !

لماذا نفترض أن هذه الخبرات الخارقة وكذلك جلسات استحضار الأرواح تمت دون صلة ولو من بعيد باختيار يونج للطب النفسى كمهنة مستقبلية له ؟



لقد استخدمتُ التنويم
المغناطيسى لاثبت أن اللاوعى
يلعب دوراً هاماً حتى فى بعض
حالات الشلل

جان مارتن تشاركوت (١٨١٥ - ١٨٩٣)
اشهر علماء النفس دراسة لظاهرة الروحانيات

عندما شرع يونج فى دراسة مهنة الطب النفسى عام ١٨٩٠ كان الطب النفسى لا يعدو أن يكون «حقيبة كبيرة من الخدع والحيل» تختلف كثيراً عن مفهومنا له الآن . كان الكثيرون من معاصرى يونج يرون أن البحث فى النفس (psych) وهى الكلمة المشتقة من الأصل الأغريقى الذى يعنى الروح (soul) ذو علاقة وثيقة بالمشكلات التى يشير لها علم النفس - دراسة الظواهر «الروحانية» . وقد أنشأت جمعية البحث النفسى عام ١٨٨٢ لتقييم الأدلة على أن النفس الإنسانية هى جوهر روحى وليس معتمدة فى وجودها على الجسد.

إكتشاف اللاشعور

ظل فهمنا عن فترات الانحطاط والعقل الباصرة يتطور منذ منتصف القرن التاسع عشر، حيث أصبح مفهوم عقل اللاوعى القادر على التأثير على الوعى ومقاطعته مترسخاً لدينا. وقد قامت العديد من النظريات التى تتناول القوى المحركة للطاقة العقلية والنفسية محاولة إستكشاف مدى إمكانية قيام هذه القوى بتعطيل الوعى وذلك عندما نحبس فى أحد مناطق المخ التى يتعذر الوصول إليها.

فرويد

فى عام ١٨٨٠ أثر إنجاء تشاركوت المادى فى دراسة اللاوعى أو اللاشعور على طبيب
أمراض عصبية آخر هو سيجموند فرويد . ثم جاء تطوير فرويد لمدرسة التحليل
النفسى الذى كان بمثابة الفتح العلمى العظيم
لفهم اللاوعى أو اللاشعور . حدث
كل ذلك قبل أن يلتقى يونج بفرويد.



لقد أغفلتُ طريقة التنويم المغناطيسى
وبدأتُ أستخدم «طريق التداعى الحر».

هذا يعنى أن أقول كل ما يجول بخاطرى...

تتيح هذه الطريقة القرض للمريض لأن
يستدعى الذكريات المنسية والمربطة
بمواقف تعرض فيها المريض لصدمة ما.

وهذه تسمى طريقة إزالة العقد النفسية من خلال التحليل النفسى، ويتلخص مغزاها فى أنه حتى
الأصابات الجسدية يمكن إخفاؤها بمجرد تذكر الإنسان وإستدعائه للصدمة التى سببتها ، وبالمثل فإن
الرموز التى يراها المريض فى الأحلام تعد بمثابة «طريق ملكى مهد لإختراق اللاشعور»؛ مثلها فى ذلك
مثل المواقف التى «يتناساها» الفرد وكذلك زلات اللسان.

وقد كان للتطور غير الروحاني الذي اتخله فرويد في دراسته أسرار العقل اللاوعي أعظم الأثر في علم النفس في القرن العشرين . وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت المدرسة الروحية تخطي بنصيب وافر من الشعبية والانتشار في أواخر القرن التاسع عشر باعتبارها جزءاً أثبت نجاحه في علم النفس. وهذا ينطبق على يونج نفسه، فقد تلقى تدريبه على الطب النفسي الاكلينيكي في المدرسة المادية، ولكنه لم يفقد اهتمامه قط بالظواهر المادية. ولعل هذا كان سبباً في المشكلات التي واجهها يونج مع عالم النفس المادي كما سنرى بعد قليل.



تكمن المشكلة في أن البحث المادي الذي يتناول الأشباح يحظى بمصداقية واعتبار يفوقان ما يحظى به التحليل النفسي الذي أنادى به!

قام بير جانييت، وهو أحد تلامذة تشاركوت، بالبحث في حالات الانقصاص
اللاشعورية أو ما يُعرف باسم «الشخصيات المتعددة» وقد أوضح بير، من خلال
علاقته الوثيقة بمريضة ليونج أن اللاشعور هو الذي كان
يتحدث أثناء النوبات التي كانت تحتاج ذلك المريض.



وقد كان هذا ما حدث مع الوسيط هيلين بريسورك، ابنة عم يونج، والتي اخترعت هي الأخرى العديد من الشخصيات خاصة تلك التي تدعى إيفنز أثناء جلساتها لاستحضار الأرواح.



وبناء على ذلك استنتج يونج أن المكونات المنفصلة للوعي قد تتجسد في هيئة شخصية بشرية أخرى آخذة شكل الهلوسة أو أنها قد تتحكم في الذهن الواعي كما يحدث في جلسات استحضار الأرواح . لقد كان اللاشعور قادراً على إحداث نوع من التكافؤ أو التعويض عن الاتجاهات الواعية، الأمر الذي يعنى أن هناك تعمداً أو هدفاً مقصوداً وراء كل ما ينتجه اللاشعور . وبالتالي فإن هناك وظيفة غائية هادفة للطاقة النفسية.

هل الاستحضار الحلمى غائي ؟ .. يمكنك الاستعانة بالقاموس الصغير في نهاية هذا الكتاب.



برجولزلى

بدأ يونج التدرب على ممارسة الطب النفسى فى ديسمبر من عام ١٩٠٠ وذلك عندما أصبح مساعداً فى مستشفى برجولزلى للأمراض العقلية، وهى مصحة ملحقة بجامعة زيورخ . وكان لزاماً على كل الأطباء فى برجولزلى أن يقيموا بالمستشفى التى كانت تشبه الدير فى صرامتها وانضباطها تحت إدارة الدكتور إيوجين بلور، أحد أبرز الأطباء النفسية فى سويسرا.



كان بلور ديكتاتورى النزعة مع
مساعديه وتلامذته، إلا أنه كان
عطوفاً وحانياً على مرضاه
العقليين

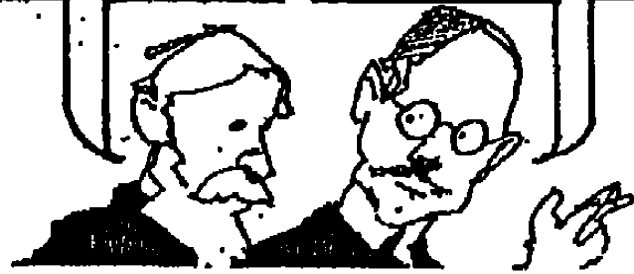


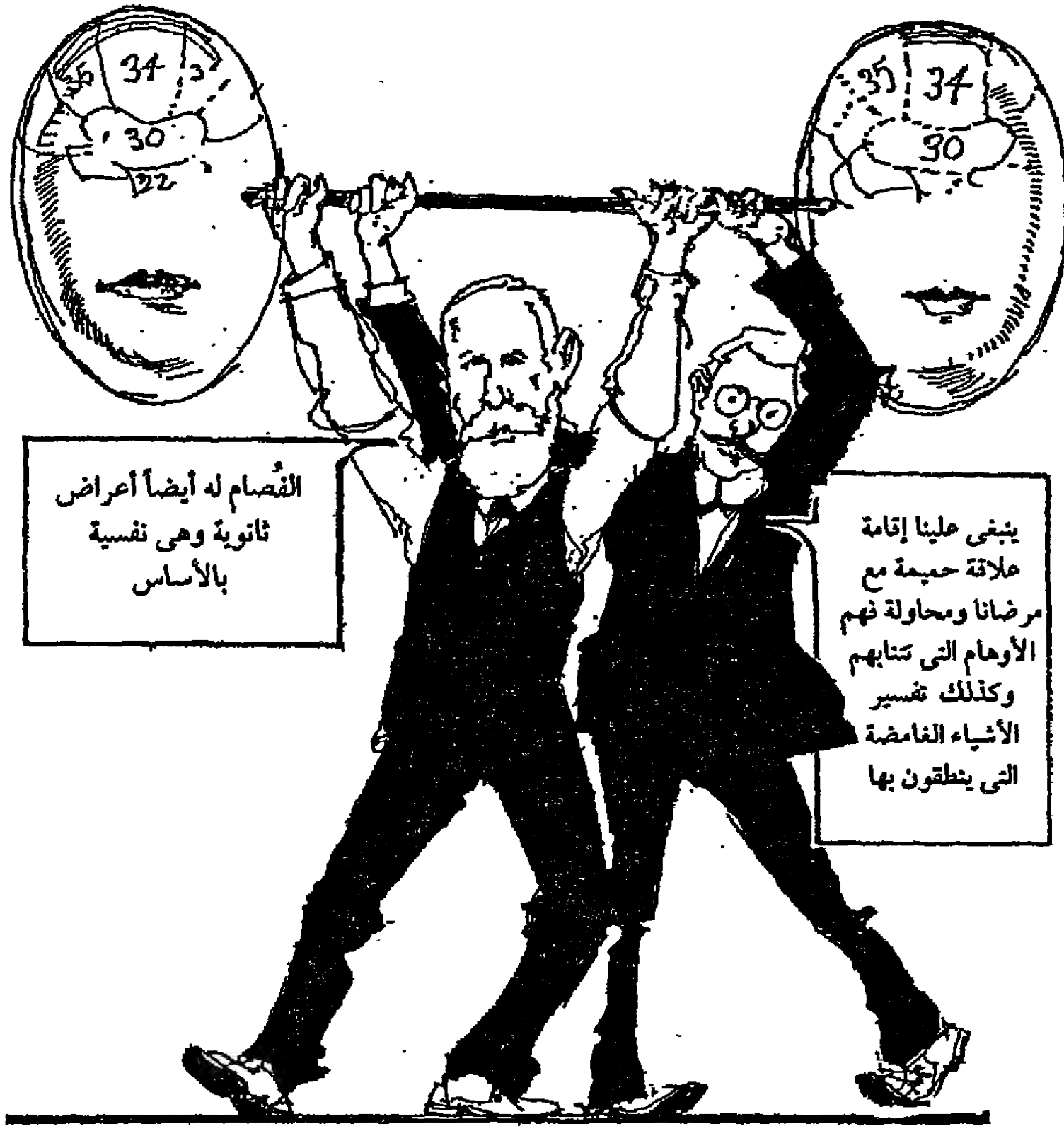
كانت هذه بمثابة أول خبرة مباشرة ليونج مع عالم المجانين وكان يرى نزلاء المصححة على أنهم أرواح ميتة تقيم إقامة أبدية في عالم هاديس السفلى (مشوى الأموات في الميثولوجيا الأغريقية).

كان يونج يرى كل يوم الحلقات المتساوية للمجانين، رجالاً ونساء.. كانوا جميعاً يعانون من الذهان وهو هاجس أو غزو لا واع يقوم بشل كافة العمليات العقلية العادية، وبالتالي يعوق الفرد عن إصدار استجابة طبيعية للمؤثرات الاجتماعية، إضطلع يونج بدور نشط على مدار تسع سنوات في برنامج علم النفس التجريبي الرائد الذي كان يديره د / بلولبر في برجولزلي . كان هذا البرنامج يركز بالأساس على المشكلات الناجمة عن العتة المبكر أو ما إصطلح على تسميته بالفصام أو الشيزوفرينيا وهو الاسم الذي أطلق الدكتور بلولر على المرض فيما بعد.

إنهم يشربون من نفس القدر
التي يالون فيها، ويلطخون
أنفسهم بالقاذورات،
ولا يتكلمون إلا بالطلاسم.

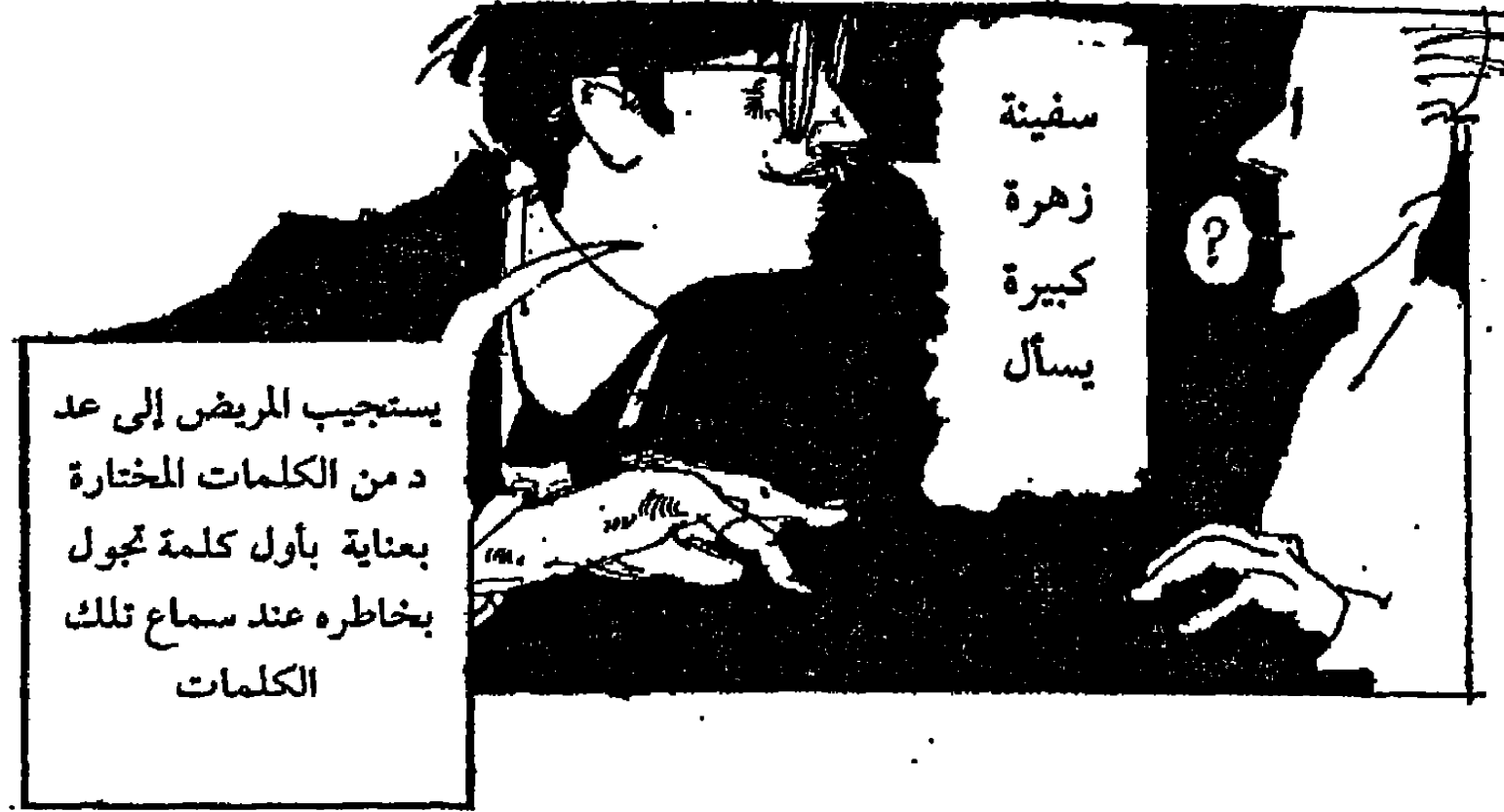
ما الذي يدور داخل
تلك الرؤوس
بالضبط ؟



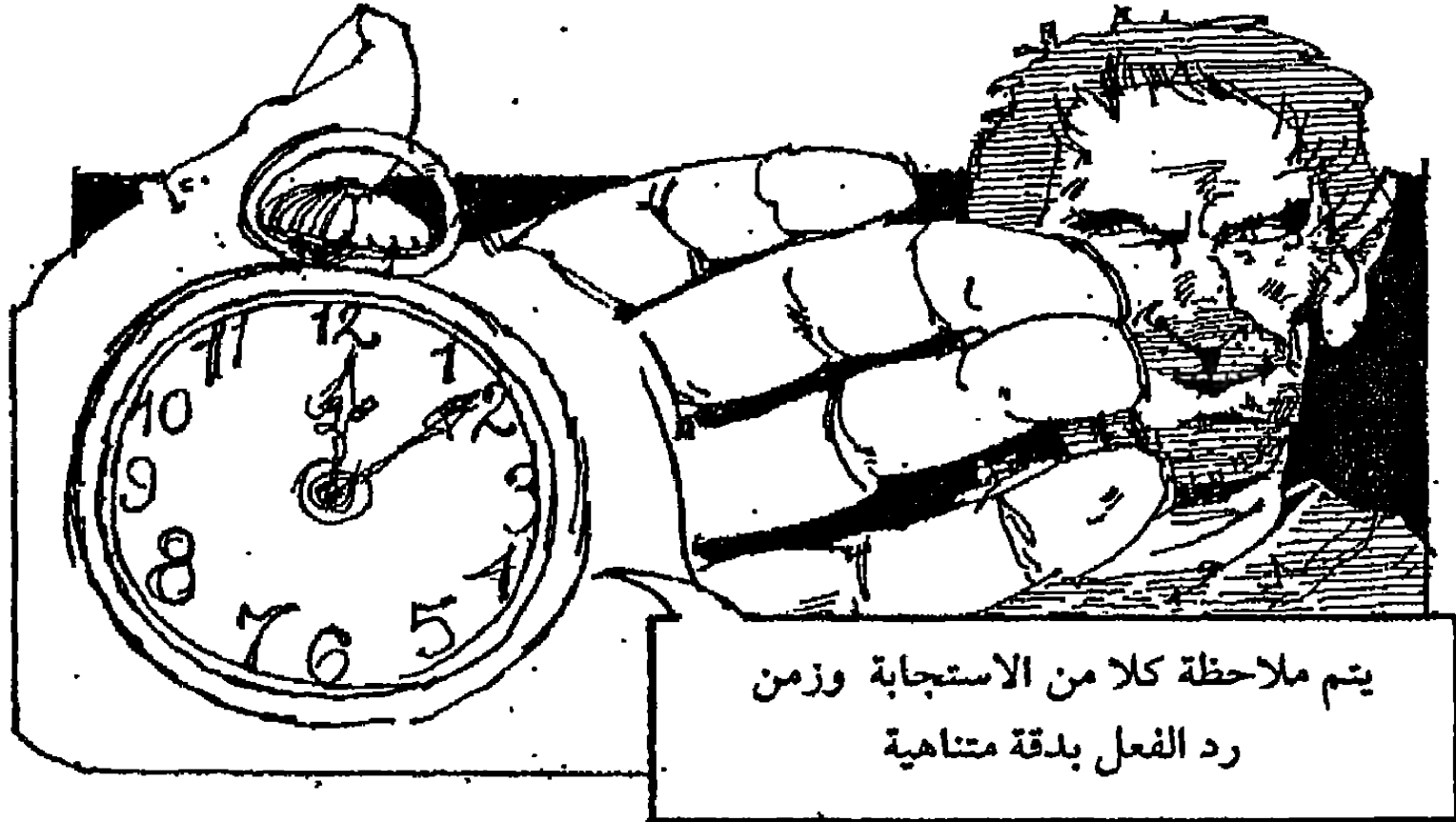


كان معظم الأطباء النفسيين يعتقدون بأن الفُصام هو مرض ناجم عن تفسخ المخ، وبالتالي فإنهم كانوا يرونه مرضاً عضوياً أو عصبياً بالأصل . وما فعله بلولر كان محاولة لمنع المرض من أن يتفاقم ويصبح مزمناً وذلك عن طريق الرعاية المكثفة للمرضى خلال المراحل الأولى للمرض . حقق بلولر نجاحات هائلة، ولم يكن يخفي تأييده الضمني لبحوث فرويد عن اللاشعور وكذلك في الاضطرابات العقلية ذات الأصل النفسي .

واستمر يونج في أبحاثه تحت إشراف الدكتور بلولر ، بل وقام بتطوير اختبارات
تداعى الكلمات



ترتبط التباينات في زمن إصدار رد الفعل، وكذلك في تداعى الكلمات مع مشاعر اللاوعى والتي بدورها تتجمع متخذة شكل العناقيد لكى تكون ما يعرف بالعقدة .
إستطاع يونج التمييز بين أنواع مختلفة من العقد ذات الأصول المتباينة.



حالة العجوز بابت

كان يونج مهتماً غاية الاهتمام بحالة عجوز مصابة بالدهان وكانت تدعى بابت . ظلت بابت تتلقى علاجاً نفسياً مع برجولزلى على مدار ٢٠ عاماً ، أى منذ أن كان عمرها ٢٠ عاماً.

'أنا كيككة' من ثمر الخوخ موضوعه على قاعدة من دقيق الذرة.. لا بد أن أمدّ العالم أنا ونابلز بالمغفلين !

عندما حلل يونج هذه العبارات باستخدام طريقة تداعي الكلمات وهو أنها ذات مغزى إذا تم وضعها فى سياق قصة حياة بابت. تتمثل عقد بابت فى رغبتها فى التعويض عن مشاعر الدونية والحياة العائرة التى مرت بها.

ولدت بابت وسط بؤس وشقاء الأزمة الخلفية لأب سكير وأم عامرة

الأفكار الذّهانية هى محاولة من جانب الفرد لخلق منظور جديد للعالم

لجأ يونج إلى التجريب وذلك باستخدام المقياس الجلفاني لقياس الحالات النفسية عن طريق ملاحظة استجابات جلد المريض وغدته العرقية.

لنجرب الآن ذلك الذي يدعى «جهاز كشف الكذب»



حاول يونج تطبيق اختبارات تداعي الكلمات للكشف عن المجرمين.



واستطاع الأمساك بمرضة
كانت قد سرقت نقوداً

إلا إن يونج توقف عن ممارسة هذه الأعمال فيما بعد وذلك نتيجة لتأثره بفرويد، حيث أدرك أن الاستجابات تعتمد على شعور الفرد الذاتي بالذنب.

وذلك بغض النظر عما إذا كان هذا الفرد
مذنّباً حقاً أم لا



أصبح يونج معترفاً به في المحافل النفسية وخاصة في أمريكا وفي عام ١٩٠٠ أصبح كبير الأطباء في مستشفى برجولزلي ومحاضراً في كلية الطب بجامعة زيورخ. كلما تعمق يونج في التحليل النفسي، ابتعد عن علم النفس التجريبي. حيث قال بعد ٢٠ عاماً من الممارسة «إن من يرغب في معرفة العقل البشري فلن يتعلم شيئاً أو بالأدق شيئاً ذا بال من علم النفس التجريبي».

حياته العائلية

رأى يونج إيما روشينباخ (١٨٨٢ - ١٩٥٥) أول مرة عندما كانت تقف على قمة درجات السلم وكان عمرها وقتئذ ١٦ عاماً بينما كان هو ٢١ عاماً. وقتها عرف يونج أن تلك الفتاة ستكون زوجته ، حتى قبل أن يتحدث إليها.

لقد قال لصديق له..

هذه الفتاة هي زوجتي !

عقد قران كارل وإيما بعد هذه
المقابلة بسبع سنوات ، أى فى ١٤
فبراير ١٩٠٣ .
تنحدر إيما من أسرة سويسرية -
ألمانية عريقة، وقد كانت فتاة متعلمة
وجميلة، أحب الناس كمالها
ولباقتها الاجتماعية. كان
والدها رجل صناعة ثرى،
الأمر الذى أعطى ليونج
الفرصة الممارسة أبحاثه
واهتماماته بحرية.



فى البدائة، عاش الزوجان معاً فى غرف منفصلة فى مصحة
برجولزلى، ثم إنتقلا منذ عام ١٩٠٩ ليقىما فى منزلهما الذى بنياه
على بحيرة كوسنا شت بالقرب من زيورخ.

كان لهما ٥ أبناء



ومنذ حوالى عام ١٩١١ . وأصبحت أنتونيا ولقا عشيقة ليونج، وهى علاقة استمرت حتى وفاتها
عام ١٩٥٢ . وقد سمحت كلنا السيدتين بتلك العلاقة الثلاثية والتى لم تكن بالأمر العميق
عليهما بل وكانت معروفة لدى أوساط التحليلين من علماء النفس فى زيورخ.
عملت كل من إيما وأنتونيا كمساعدتين ليونج، بل ومارستا التحليل النفسى.
ظلت إيما تدرس الأساطير الأثرورية طوال حياتها أما أبحاثها حول اسطورة الكأس المقدس
فقد قامت العالمة مارى لوى فون فرانز بتجميعها ونشرها بعد وفاتها.

لقائه مع فرويد

أكدت إختبارات يونج على تداعى الكلمات الملاحظات التى كان فرويد قد قدّمها عن اللاشعور . أرسل يونج نسخة من نتائجه لفرويد وبدأت مراسلاتها، بل وصداقتهما منذ عام ١٩٠٦ واستمرت حتى عام ١٩١٣ .
فى البداية كان بينهما توافق وانسجام رائع . وفى أول زيارة قام بها يونج لفرويد فى فينيا عام ١٩٠٧ ..



كان يونج بكل ما يتمتع به من خلفية علمية ومهنية واسعة عن علم النفس ناهيك عن خبرته في برجوللدى وذكائه وشهرته التى طبقت الآفاق صيداً ثميناً تلقفته أوساط حركة علم النفس ، والأهم من ذلك أنه كان يتمتع بميزة أنه ليس يهودياً.



وبسرعة هائلة أصبح يونج بمثابة النجم الهادى فى مشروع فرويد وتم إنتخابه رئيساً للجمعية العامة للتحليل النفسى كما أصبح محرراً «للبلربوخ» ، وهى المجلة التى تصدرها الجمعية والتى كانت بمثابة أول مجلة علمية للتحليل النفسى . كيف حدث إذن ، وبعد أن كان يونج مرشحاً ليتقلد منصب الوريث الشرعى للتحليل النفسى فى عام ١٩٠٩ قال عنه فرويد بعد ٤ سنوات فقط من معرفتهما.

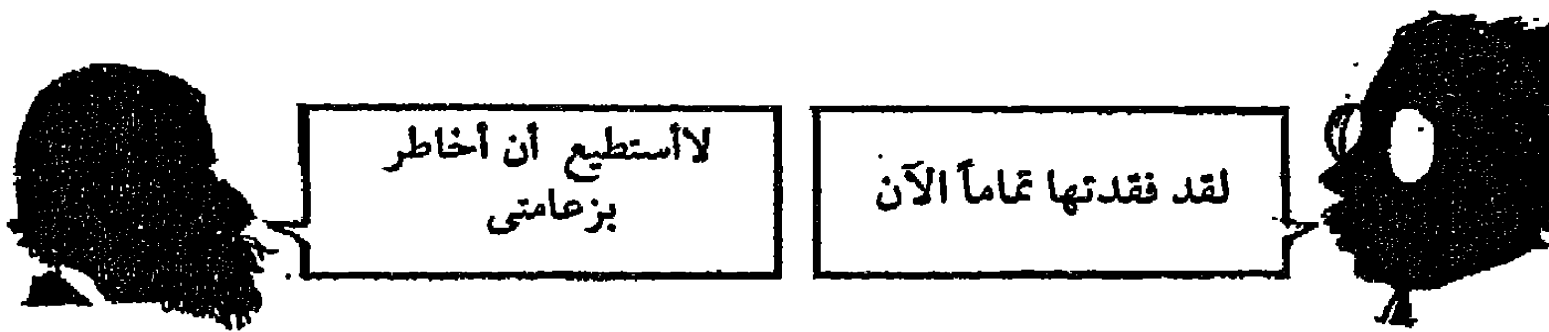


ماذا كانت أسباب تلك الواقعة يا ترى ؟

(١) زعامة فرويد



في عام ١٩٠٩ سافر فرويد ويونج إلى الولايات المتحدة لكي يحاضرا في جامعة كلارك عن التحليل النفسي . وأثناء تلك الرحلة البحرية الطويلة قام كلا الرجلين بتحليل أحلام الآخر، ولكن فرويد لم يشأ أن يفصح عن تفاصيل ماضيه التي كانت ضرورية لاستكمال التحليل على النحو المطلوب.



لاأستطيع أن أخاطر
بزعامتي

لقد فقدتها تماماً الآن

كان فرويد يبحث عن حوارى يتقبل كل وجهاته بدون تحفظ ، فقد كان دائماً يتبنى موقف الأب مع يونج



مشكلتك تكمن في عدم قدرتك على
التعامل مع العقدة التي كونها والدك لديك!



يتمنى يونج أن يقتلني أنا - الوالد الشرعي لعلم النفسى - وذلك حتى
يتقلد زعامة التحليل النفسى، تلك «الأم الجميلة» هو يريد كلاً لنفسه !

كان فرويد مضطراً لأن يلوذ «بتفسيراته الفرويدية» لكى يتمكن
من التعامل مع العديد من الحوادث التى يصعب تحليلها علمياً
والتي وقعت بين الرجلين . لقد أغشى على فرويد مرتين فى
حضرة يونج كانت المرة الأولى عندما كان الرجلين ينتظران
الصعود إلى ظهر السفينة للتوجه إلى أمريكا وكانت الثانية فى
عام ١٩١٢ .

عندما كانا يتناولان الغداء فى أحد المؤتمرات يسونج عقب
مناقشة طويلة وحادة تناولت مناحى التباين بينهما.

لقد كان شبح الانقسام إلى طوائف قبلية متناثرة بين فينيا (حيث
يقيم فرويد) وزيوزخ (حيث يقطن يونج) يتهدد التحليل
النفسى، الأمر الذى حدا

بفيرتش لأن يطلق ملاحظته
الشهيرة.

لم يعد ذلك اليونج يؤمن
بفرويد



(٢) الاختلافات النظرية

اعترف يونج في عام ١٩٠٦ أثناء دراسته للعتد المبكر وتجارب تداعي الكلمات بأنه مدين «للاكتشافات العقبية التي أحدثها فرويد».



كما كان غير متحمس أيضاً لطريقة فرويد في العلاج النفسي.



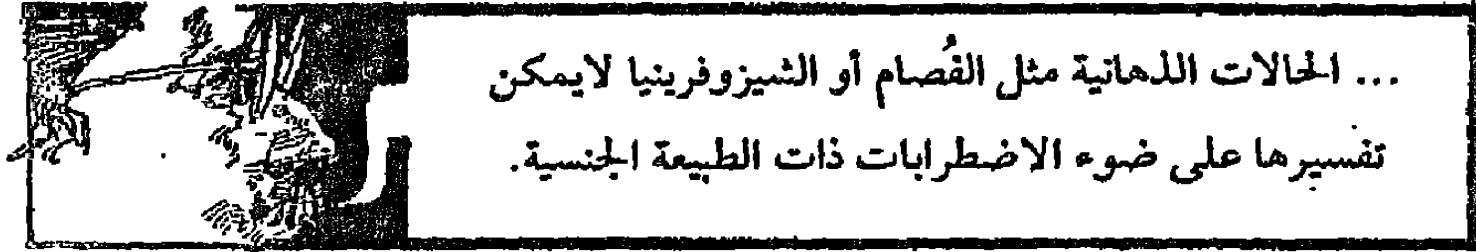
الرجلان يقللان من أهمية تلك الخلافات حتى أصبح البون بينهما شاسعاً واتسعت جوة حتى تعذر جسرهما.

ثم ظهر هذا الخلاف علناً في محاضرات يونج بجامعة فورد هام (نيويورك) عام ١٩١٢، كان من المفترض أن يكون يونج ممثلاً ومدافعاً عن التحليل النفسي ولكنه...



إنه يتحدى مبادئ الأساسية
ويؤول كل شيء حتى يتوافق
مع فكرته هو عن التحليل!

اتفق يونج مع فرويد على أن الهستيريا والعصاب الوسواسي يمثلان إحلالاً شاذاً للطاقة الجنسية لليبدو واضحة تماماً ولكن..



... الحالات الذهانية مثل الفُصام أو الشيزوفرنيا لا يمكن
تفسيرها على ضوء الاضطرابات ذات الطبيعة الجنسية.

وذلك لأن المرضى حالات العقد المبكر يفقدون الصلة تماماً بالواقع



أنا كميكة من ثمر الخوخ على قاعدة
من دقيق الذرة.. (ولن يستطيع
سيجموند فرويد فهم الحالات التي
تشبه حالتى!)

في حالات الذهان، يكون الانفصال
عن الواقع شديداً للغاية لدرجة أنه

يستتبع فقدان التام لكافة القوى الغريزية الأخرى، وبالتالي التجاهل التام لوظيفتها الجنسية،
حيث أن أحداً لا يستطيع الذهاب إلى القول بأن الواقع هو أحد وظائف الجنس.

وماذا عن نظرية فرويد عن النشاط الجنسي الطفولي المفرط ؟

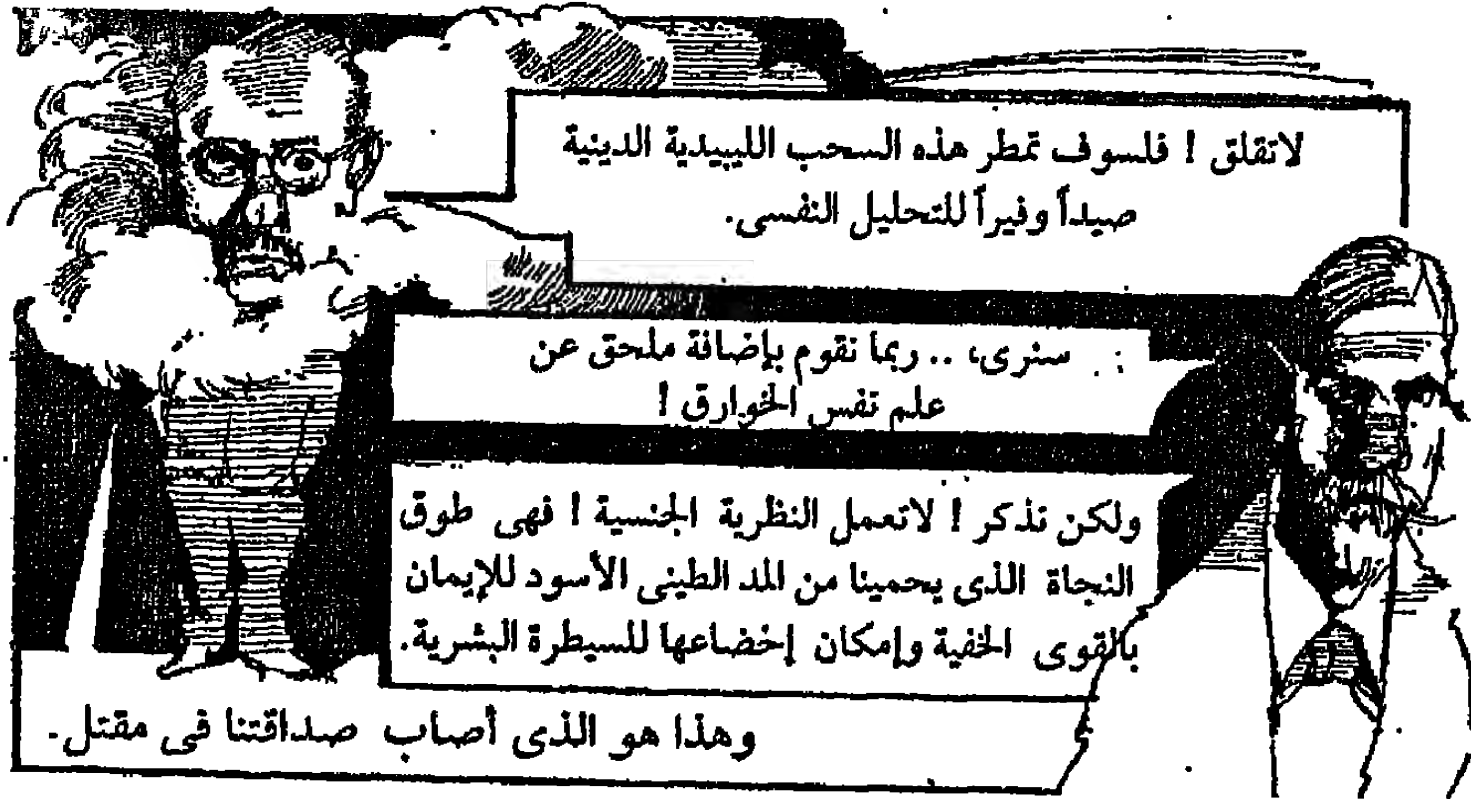


إن الأشباع العاطفى الذى يحظى به الطفل من الرضاعة من صدر أمه لا يعدو أن يكون إشباعاً مثل ذلك الذى يحققه أى منا عندما يأكل.
فإذا قلنا أنه دليل على وجود دافع جنس طفولى مفرط، فإننا بذلك نخلط بين غريزة التناسل لدى البالغين ودائع الجوع الذى يعرفه الإنسان فى كافة مراحل حياته . لقد أفرط فرويد فى توسيع نطاق النشاط الجنسي لوصف أطوار الحياة النفسية التى يمر بها الفرد من الميلاد وحتى البلوغ.



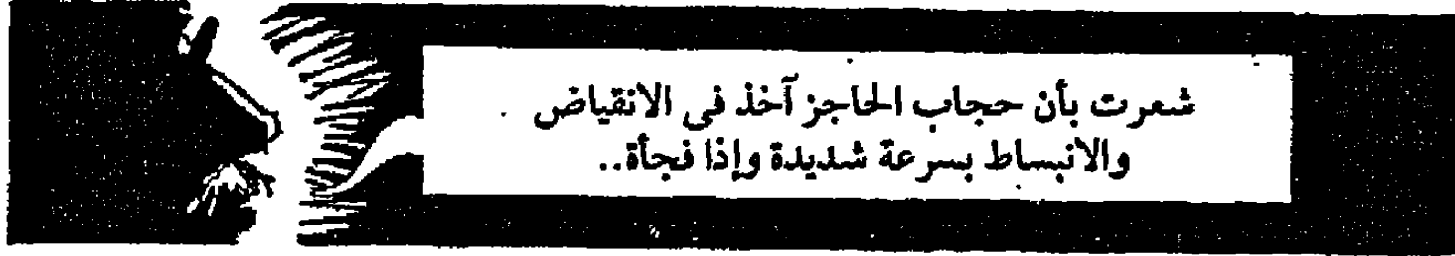
(٣) الاختلافات الفلسفية

إزدادت هوة الانقسام مع فرويد فيما يتعلق بمفاهيم يونج عن الطبيعة الغامضة للروح.

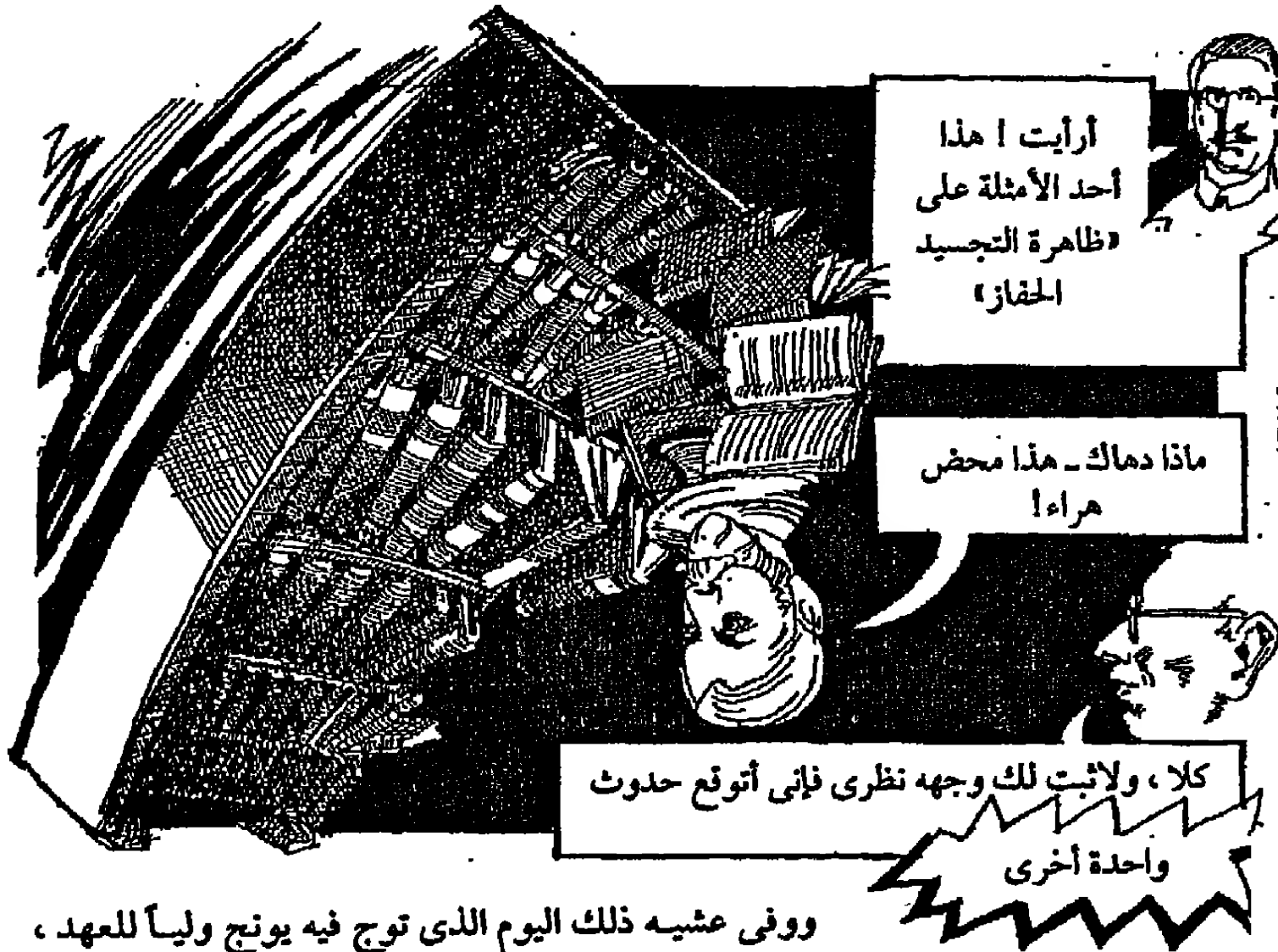


حادثة غريبة

فى الليلة الأخيرة من زيارة يونج لفرويد عام ١٩٠٩ تُوج يونج «ولياً للعهد على عرش حركة التحليل النفسى». وفى الليلة ذاتها أثار عداء فرويد لعالم السحر والتنجيم حفيظة يونج، ولكنه ظل يقاوم رغبته الملحة فى الرد على فرويد بشدة.



صدرت ضججه عالية من خزانة الكتب، كما لو كانت ستتهار من فوقنا.



ووفى عشيه ذلك اليوم الذى توج فيه يونج ولياً للعهد، كانت الشخصية رقم ٢ له مغتازة للغاية وهى التى حاولت قلب خزانة كتب فرويد - وهى التى تمثل كل الصرح النظرى لفرويد.

وفى عام ١٩٠٩ عكف يونج على دراسة علم الأساطير - وقد أدى تبصره فى تحليل كل تلك الحوريات والكائنات الخرافية التى يكون نصفها الأعلى نصف رجل ونصفها الآخر فرس (مثل القنطورس) إلى ارتبائه وإستثارة همته..



لقد وجدت أوجه شبه
كثيرة بين هذه
الأساطير وبين ما يقوله
المجانين.

فعلى سبيل المثال ، قال لى أحد المرضى فى برجولزلى.



أرى قضياً يخرج من منتصف
الشمس وكان يتحرك كثيراً
للرياح

لم يكن لمثل هذا الكلام أى معنى حتى
وقع فى يد يونج مرجع عن الديانة المثرية
المسيحية والتى وصفت كيف أن الرياح
تنشأ من انبوب يتدلى من مركز الشمس.



لم يكن المريض يعلم
شيئاً عن هذا المفهوم
الدينى المثرى - فمن أين
إذن أتى به ؟

من الأمور المعترف بها فى الطب النفسى أن اللاشعور يستطيع الاحتفاظ ببعض
«المخلفات اليومية» والتى تتمثل فى خيالات يراها الإنسان ثم ينساها ولكنها تُخزن فى
العقل الباطن. ولكن يونج تساءل عن إمكانية احتفاظ العقل الباطن بمخلفات قديمة
مهجورة وماتت. فهل يمكن أن يكون خيال الشمس هذا خيلاً أجمعياً أو موروثاً
يضرِب بجذوره فى الأساطير المنسية المدفونة فى لا وعينا.

حالة الأنسة فرانك ميللر

صوب يونج جُل اهتمامه على مقال نشرته سيده أمريكية شابه تدعى فرانك ميللر وكانت تصف رؤية مختبئة في مخلفات اللاشعور المماته.



(١) شعب الأزتك الذي حكم المكسيك قبل أن يفتحها الأسبان.



ولكن كان ليونج تفسير مختلف

وتوضح حاجاتها اللاشعورية للانفصال عن والدتها وعجزها عن القيام بذلك أنها هي الأخرى سوف «تبتلع» داخل إتهيار صخري.	ويجسد فشل تشيوان تويل وموئها فشلها هي في الانفصال عن والدتها والذي يعد بالنسبة لها عملاً بطولياً شاقاً..	الآنسة فيلر ذات شخصية منطوية على ذاتها.. ولذا اتجهت طاقاتها النفسية للداخل ناحية الذات منتجاً هذه المخلقات المماتة من اللاشعور..
--	---	--

كما استطاع يونج أن يشخص ذهناً كامناً لديها سوف يؤدي بها في النهاية إلى الأنهيار العصبي التام.

نشر يونج تحليله لحاله فرانك ميلر التي لم يقابلها قط غير مبال بما قد يلحق بسمعتها. وفي طبعات لاحقة لنفس المقال ، أضاف يونج أن تكهنه «كان في موضعه تماماً» حيث أن فرانك ميلر أودعت مصحة للأمراض العقلية لأنها كانت تعاني من إنهيار عصبي تسبب في إصابتها بالفصام . وقد أدى نجاح يونج في تخمينه لمستقبل ميلر إلى الاعتقاد بأنه من الممكن استخدام طريقته في التشخيص الصحيح للأغراض النفسية الناجمة عن الأوهام ، على أن يتم تفسيرها من منظور متمشى مع صوره وإنطباعات ذهنية مستقاة بدورها من الأساطير القديمة، وقد ثبت صحة هذه الطريقة في حالات كثيرة تالية، إلا أن يونج كان مخطئاً بشأن فرانك ميلر . فقد أثبتت نتائج البحث التي أجرى عليها فيما بعد أنها أودعت مصحة للأمراض العقلية ، ولكنها لم تصب بأنه نوبات من الهذيان أو الأوهام أو الهلوسة السمعية أو البصرية . المصاحبة لحالات الفصام . والاهم من ذلك أنها غادرت المصحة بعد اسبوع واحد من دخولهما.



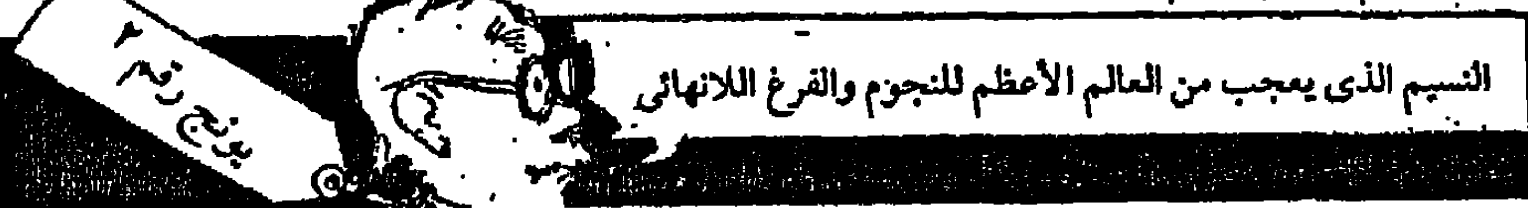
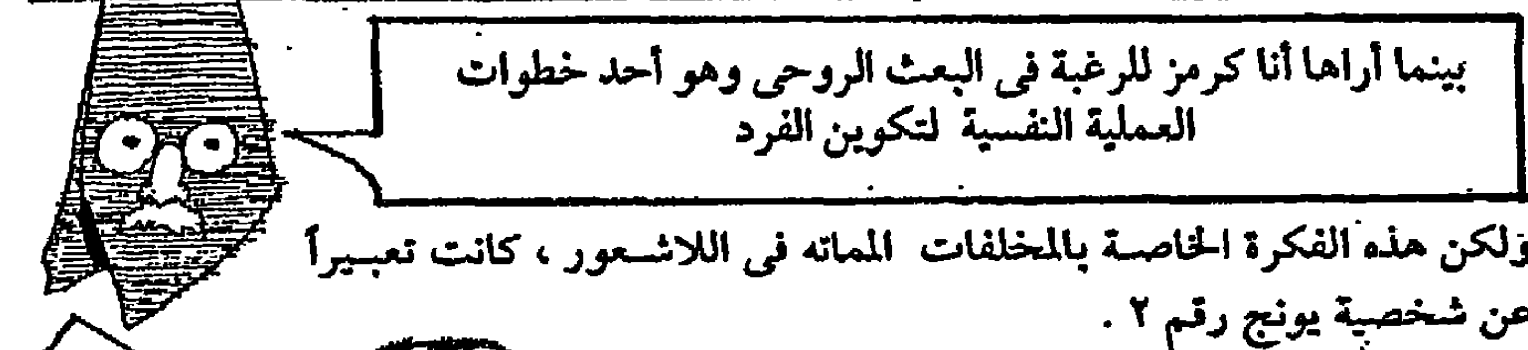
لقد اختفيت تقريباً
بين تلك الكومة
من المراجع
الاسطورية !

لماذا أخطأ يونج بشأن حالة فرانك ميللر ؟ لقد أوشك صراعه مع فرويد أن يصل إلى ذروته.



بعبارة أخرى، لو ثبتت صحة تنبؤ يونج بإصابة فرانك ميللر بالفصام، لكان في مقدوره أن يقدم تعريفاً أشمل للنفس يتجاوز به تلك النظرية الضيقة التي قدمها فرويد والتي تقوم على النشاط الجنسي الطفولي المفرط، ولكان بمقدوره أيضاً أن يعيد تعريف التحليل النفسي برمته.

وكان يونج لا يتفق أيضاً مع قاعدة «الرغبة في غشيان المحارم» والتي كانت بمثابة الدعامة لنظرية فرويد عن عقده أوديب.



لم يكن يونج وقتها مؤهلاً بعد للتعامل مع «التفكير الوهمي»
للجانب رقم ٢ من شخصيته.



رحلة الأبحار الليلى (النيكيا.. Nekyia)

شرع يونج بعد إنفصاله عن فرويد فى القيام برحلة تحفها المخاطر وهى اجتياز أزمة منتصف العمر. تعرف يونج عن طريق الأبحاث العديدة التى أجراها فى علم الأساطير على بطل قديم قدم التاريخ ، وهو ذلك البطل الذى يتحتم عليه القيام برحلة الأبحار الليلى ، التى تكتنفها الأخطار . ويرمز لتلك الرحلات البطولية بشروق الشمس وغروبها أى «صحوها» و«ممانها».



وفى بعض الأحيان تلتهم وحوش البحر ذلك البطل.



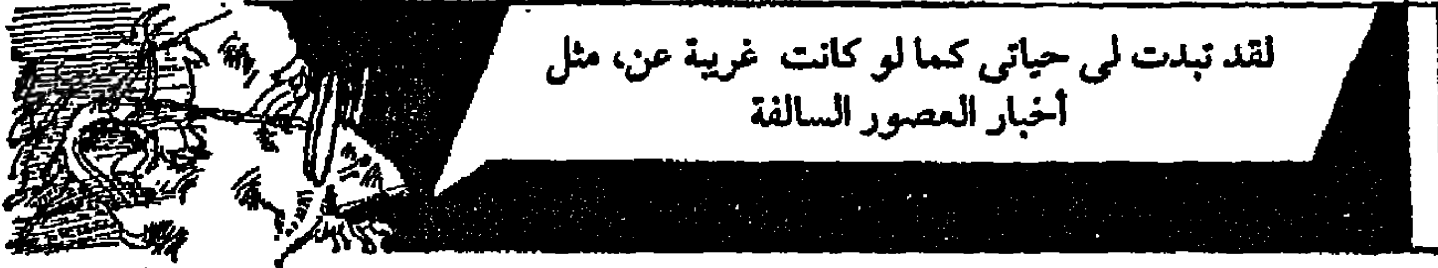
ومن منظور علم النفس فإن هذا الوحش يمثل الصورة التى يعطيها اللاشعور لامهاتنا اللاتى ترتبط بهن واللاتى ينبغى علينا أن نحرر ذواتنا منهن إذا أردنا أن نتمو كشخصيات طبيعية . مستقلة ومفردة ولكى يحدث هذا، فإنه يتوجب على البطل أن يدخل ثانية رحم أمه (الذى يمثله بطن الحوت) لأن هذا الدخول الثانى هو الطريقة الوحيدة لكى تولد ثانية من أرحام أمهاتنا ولكن هذه المرة ستكون ولادة نفسية لا جسدية . وهذا الدخول الثانى لا يمت بقرب أو بعيد بالرغبة الجنسية فى غشيان المحارم .

وقد تنبأ يونج برجلته هو في أعماق اللاشعور الخاص بحالة ميللر وكانت محفوفة بالمخاطر.
لقد رأى ما يمكن أن يفعله اللاوعي عندما يكون مطلق السراح من خلال نزلاء مصحة
برجولزلى لقد كانت عقولهم تفيض بطوفان غامر من الجنون المطبق وكان يتهدد يونج خطر مما
ثل من السقوط في بئر الانهيار النفسى.

كان يونج قد بلغ التاسعة والثلاثين عندما وصل
إلى طريق مسدودة . لقد هجره أصدقاؤه ورفاقه
كما كان قد فقد أيضاً أى اهتمام بالكتب العلمية
وترك وظيفته فى الجامعة فى الفترة ما بين ١٩١٤
- ١٩١٩ وانسحب كلية من العالم فى محاولة
لاستكشاف مغالق عقله اللاواعى.

شعرتُ بأننى رجل معلق من قدميه

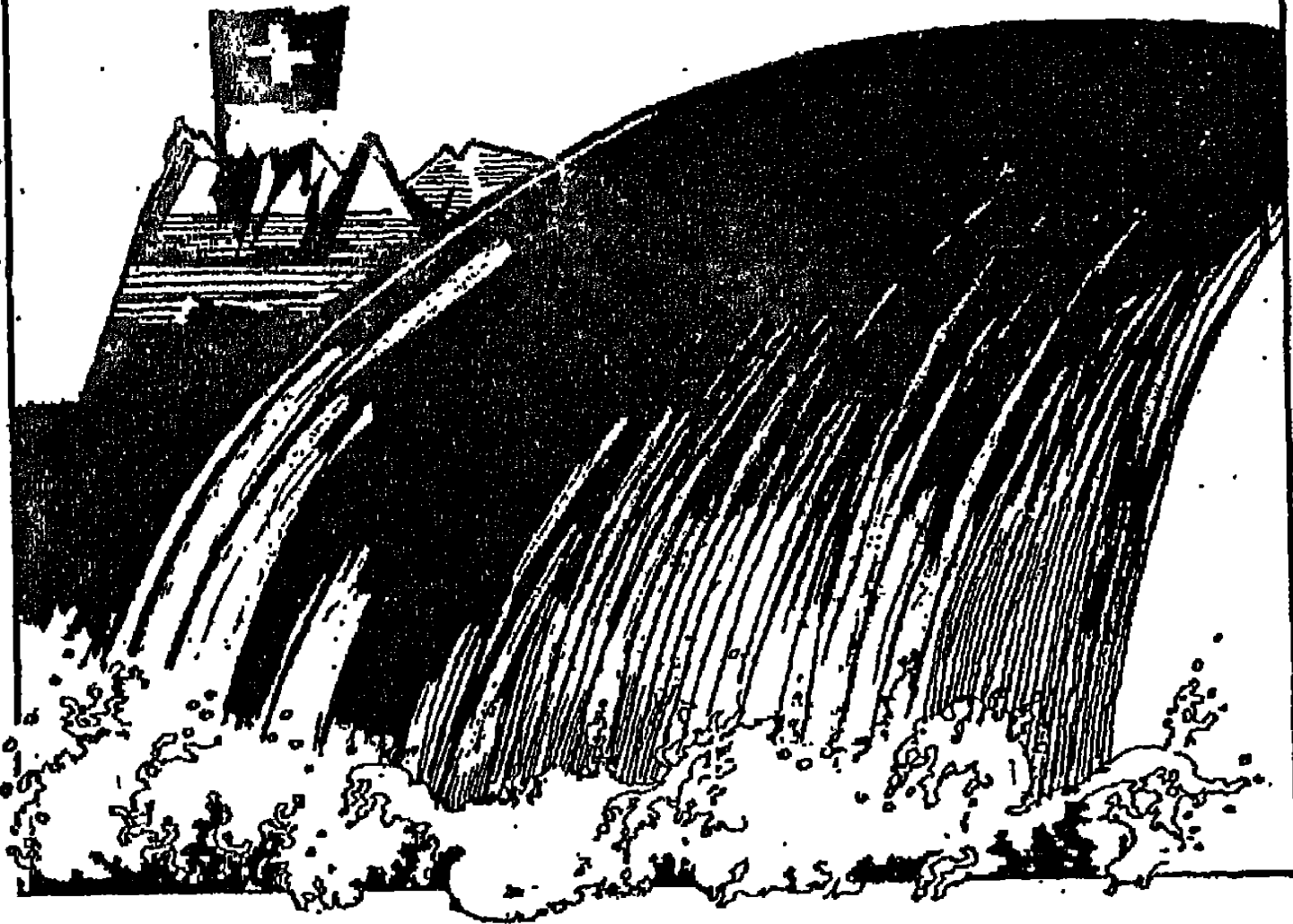
وحيداً فوق الحجر ثانية



لقد نبتت لى حياتى كما لو كانت غريبة عن، مثل
أخبار العصور السالفة

وفى خريف عام ١٩١٣ ، جاءته رؤيا مدمرة

«رأيت فيضانا مدمراً يبتلع كل أرض الشمال الواقعة بين بحر الشمال
وجبال الألب . وعندما صعد إلى سويسرا ، إذا بالجبال ترتفع وترتفع
لتحمى بلادنا. عندها علمت أننا بصدد كارثة محققة. فقد رأيت أمواجاً
صفراء عاتية ورأيت حضارتنا قد تدمرت وصارت أحجاراً طافية على المياه
. كما رأيت آلاف مؤلفة من الجثث الغارقة . ثم تحول البحر إلى دماء».

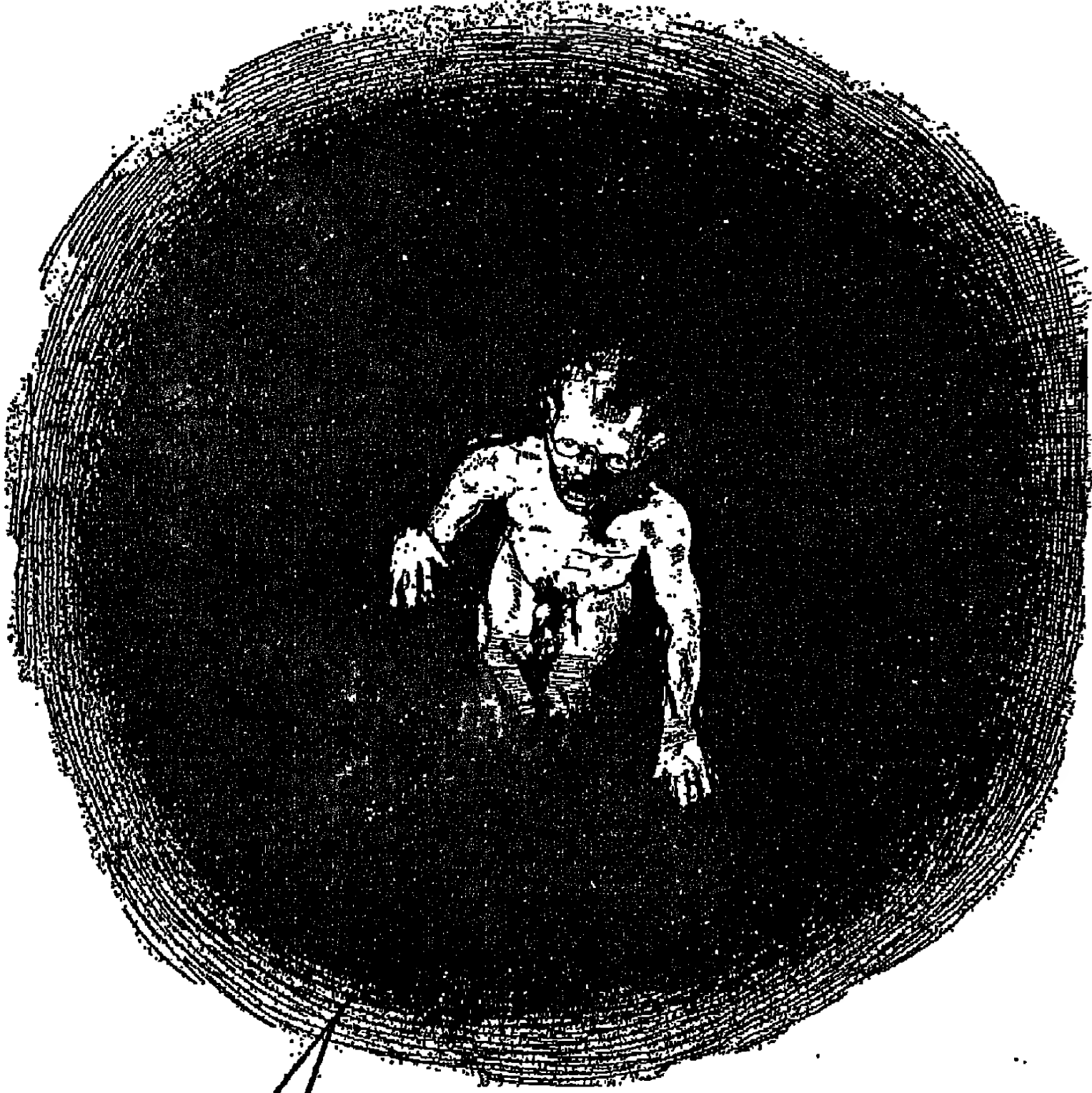


تكرر نفس الحلم بعد لمدة أسابيع، ولكن كان يصحبه هذه المرة صوت يقول «كل ما رأيت هو حقيقة وسوف تقع». ومع ذلك سلسلة من الأحلام المشتومة المشابهة. والتي انتهت في يونيو من عام ١٩١٤ عندما رأى يونج في المنام أنه يقف بشجرة في حديقة متجمدة.



عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في اغسطس من عام ١٩١٤ ، أدرك يونج أن أحلامه كانت تعني شيئاً أكثر من مجرد كونها رؤى شخصيه. ولكنه كان بحاجة لأن يفهم «إلى أي درجة تصادف خبرتي الذاتية مع الخبرة الإنسانية في عمومها».

بعد ذلك قرر يونج أن يشرع فى دراسة متأنية لاستكشاف مغالق اللاشعور فى أغوار نفسه مطلقاً لها العنان فى إنتاج فيض هائل من الأوهام والخيالات وذلك أثناء بناءه لبيوت من الحجارة على شاطئ البحيرة، تلك اللعبة التى يعرفها كل أطفال العالم. لقد هبط إلى دركات سفلية مظلمة ليجد نفسه على شفا جحيم كوخ واسع.



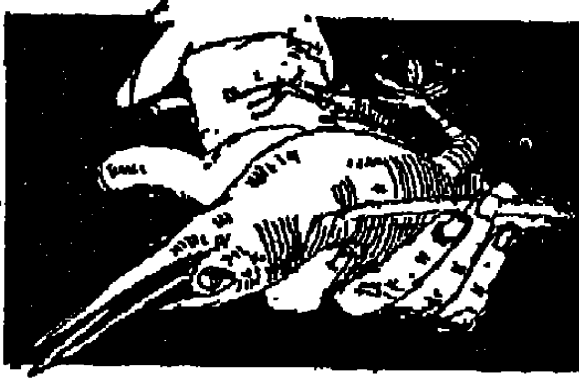
لقد كانت بمثابة رحلة إلى القمر أو هبوط إلى عمق سحيق . لقد شعرت بأننى كنت أخط على أرض الموت

وهنا تقابل يونج ونحادث مع العديد من الشخصيات التوراتيين مثل «سالومي» و«إلياس»، إلا أن أهم شخصية قابلها يونج كانت فيليمون Philemon.



لقد جاءني في المنام طائر ، على هيئة رجل عجوز له قرني ثور وجناحين يشبهان أجنحة القرلي الرفراف (١) حاملاً مجموعة من أربعة مفاتيح كان إحداها جاهزاً في يده ليفتح به قفلاً.

لم يفهم يونج الحلم ولذا بدأ في رسمه ، وبينما هو منهمك في الرسم...



وجدت طائر قرلي ميتاً على ضفاف البحيرة . لقد أسقط في يدي؛ فالقرلي طائر نادر في منطقة الجوار، ومنذ تلك المرة لم أشهد أبداً قرلياً ميتاً.

(١) أو القاوند King Fisher وهو طائر يعيش قرب الأنهار ويعيش على اصطيد الأسماك (المراجع).

كانت هذه واحدة من المصادفات العديدة التي ظل يونج يقابلها طوال سني عمره. لقد جعلت هذه المصادفة من ظهور فيليمون Philemon أمراً عادياً عند يونج، فقد كان يخرج جاناً للتمشية في الحديقة وكثيراً ما كان ينخرطان في مناقشات فلسفية عميقة.



الخيال الخالق للأساطير

من هو أو ماذا يعنى فيليمون ؟ من منظور الطب النفسى، كان يونج يتحدث مع نفسه وفيليمون هذا لم يكن سوى وهم أو عرض نفسى شبيه بتلك الهلوسة أو الأوهام والأصوات التى عانى منها مريض الفصام.



وإذا استعرنا الإطار النظرى لأعمال يونج اللاحقة فى علم النفس التحليلى فسوف نطلق على فيليمون اسم «الطراز الأول للروح» والذى هو نتاج ذخيره اللاشعور الممتلئة بالأخيلة التى يعمل عليها إريك وتشويش المرضى العقليين إلا أنه ينبغى ألا تغفل أنها هى الرحم الذى يتفتق عنه «الخيال الخالق للأساطير» الذى تلاشى من عصرنا المفرق فى العقلانية . وعلى الرغم من أن هذا الخيال موجود فى كل مكان إلا أنه ممقوت ومحرم.

كان خريف عام ١٩١٦ بمثابة نقطة التحول في حياة يونج فقد شعرت أسرته بأن منزلهم تسكنه العفاريت ،فبناته كثيراً ما رأين أشباحاً هنا وهناك، كما أن إينه كان قد رأى الشيطان يصطاد السمك في المنام وفي يوم مشمس إذا بباب المنزل يُفتح وبجرس الباب يُقرع باهتياج شديد.



بدأ يونج يكتب ، وبينما هو كذلك، أخذ حشد الاشباح في التبخر ظل يونج ثلاثة أيام منهمكاً في نوبة كتابة كادت أن تكون أوتوماتيكية مخضت عن الصلوات السبع.

لقد إنتهى يونج تماماً إلى حيث بدأ، عندما كان طالباً يحضر جلسات استحضار الأرواح مع ابنة عمه. ولكن الوسيط هذه المرة لم يعد هيلين بريسورك بل يونج نفسه.

المندالا Mandala^(١): الطريق إلى المركز

ظل يونج طوال الفترة المتبقية من حياته يحاول التعبير عن التجليات التي تولدت لديه من هذه المحاولة لاستكشاف اللاشعور. وفي رحلة عودته إلى العالم ثانية، بدأ يونج يرسم دوائر صغيرة كل صباح. فيما كان يبدو أنها تعكس حالته النفسية صباحاً بصباح.



رأى يونج أن المندالا تعود بكل شيء إلى نقطة مركزية مفردة. وفسر ذلك بأن النمو النفسي يهدف إلى العبور إلى المركز، إلى التشخيص كما رأى لأن التركيب الدائري للمندالا يرمز للذات وهي المحصلة الكلية للفرد، مشتملة في ذلك على الشعور واللاشعور وهي المفوطة بحمل كل ما هو ذات معنى أو هدف يسعى الفرد لتحقيقه.

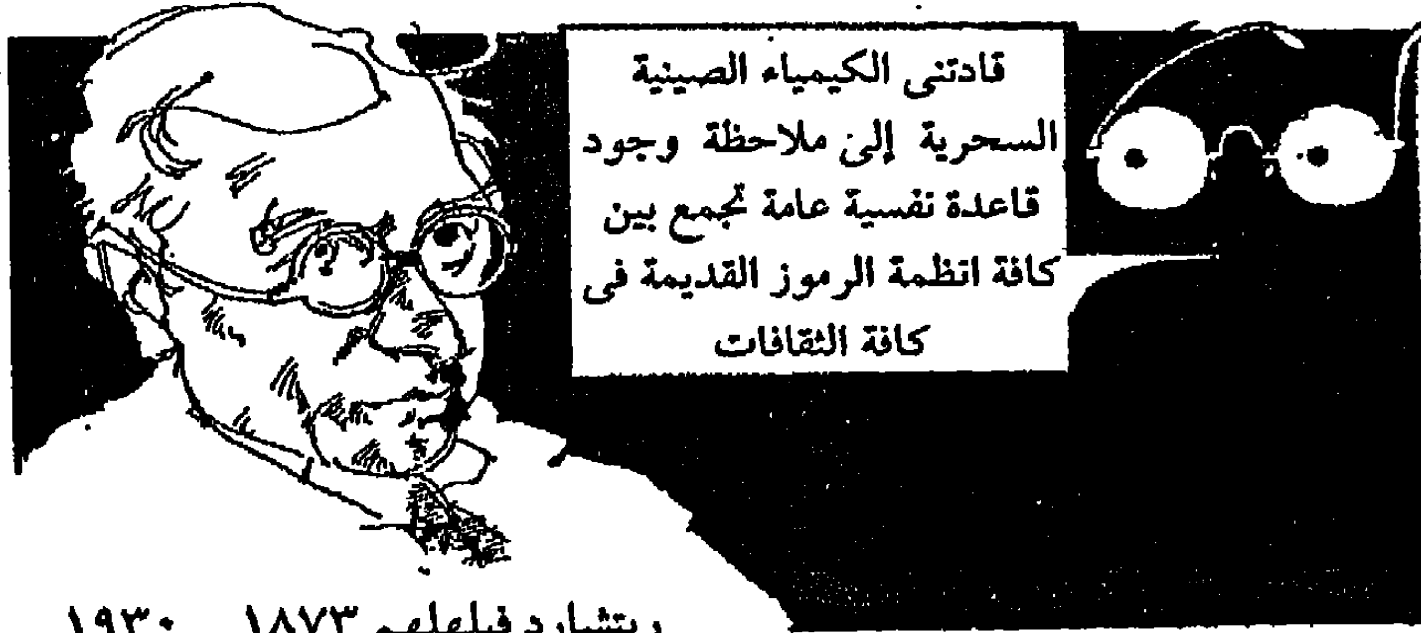
(١) كلمة سنسكريتية تعني حرفياً «الحلقة، أو الدائرة، أو الطائرة» وهي رسم تخطيطي غامض في الهندوسية، وكثيراً ما ناقش يونج «فكرة المندالا في كثير من كتبه وبحوثه التعمقة حول الميثولوجيا. ويبدو أن كلم «المندل» العامية في لغتنا الدارجة هي تحريف لهذه الكلمة (المراجع).

وبعد عدة سنوات تأكدت وجهة النظر هذه عندما رأى يونج حُلماً عام ١٩٢٧. رأى يونج أنه كان في ليفربول والتي تعنى «بركة الحياة» وسط الأمطار، والدخان، والضباب وفي منتصف جزيرة صغيرة رأى شجرة مزهرة غاية في الجمال من الفصيلة المنغولية.



لقد قمت برسم الحلم وقتها، ولكنني
تعجبت لماذا كان يبدو مغرقاً في
«الصينية»

وبعد فترة ليست بالطويلة، أرسل ريتشارد فيلهلم مخطوطه للرسومات الكيميائية السحرية تحمل عنوان «سر الزهرة الذهبية». طالباً من يونج أن يكتب تعليقاً عليها.



قادتني الكيمياء الصينية
السحرية إلى ملاحظة وجود
قاعدة نفسية عامة تجمع بين
كافة أنظمة الرموز القديمة في
كافة الثقافات

ريتشارد فيلهلم ١٨٧٣ - ١٩٣٠

الغرائز والطرز الأولية

اكتشف يونج أن الأوهام التي تتأب المجانين تبدو على أنها تستمد زخمها من مخزون جمعى من الصور والرموز والخيالات المماتة. وقد تأكدت لديه فكرة وجود هذه الخيالات عندما قابلها جميعاً فى رحلته البحرية الليلية «نيكيا» وفى عام ١٩١٩ استخدم يونج لأول مرة مصطلح «الطرز الأولية» مشيراً إلى هذه الذاكرة. كما افترض يونج وجود عقل لا واع جمعى بالإضافة إلى اللاوعى الفردى، حيث يتكون هذا الأول من شقيق هما الغرائز والطرز الأولية. وتعتبر هذه الغرائز بمثابة الدوافع التى تنفذ حركاتنا كما تحمل صبغة بيولوجية شبيهة بغريزة التعرف على، والعودة إلى، الوطن لدى الطيور. كذلك فإن هذه الغرائز هى التى تحدد أفعالنا. إلا إن يونج قد ذهب أيضاً إلى أن هناك طرائق للفهم تتسم بأنها سليقية ولا واعية وهى المنوطة بتنظيم ادراكنا الحس. وتسمى هذه الطرز الأولية وهى أشكال فطرية من «الحس» وتمثل محددات هامة فى كافة العمليات النفسية. فكما أن الغرائز تحدد أفعالنا، كذلك فإن الطرز الأولية تحدد طرائق فهمنا. وتنقسم كل من الغرائز والطرز الأولية بالصفة الجمعية لأنهما معنيتان بالمكونات العالمية المتوارثة التى تمتد إلى ما وراء كل ما هو شخصى أو فردى النزعة كما أنهما متلازمان ولا عمل لأحدهما بمعزل عن الآخر.



فالكيفية التى ندرك بها موقفاً ما «الطراز الأولى» تحدد ودائعنا للقيام بعمل ما . فعملية الإدراك اللاوعية من خلال الطراز الأولية هى التى تحدد صبغة واتجاه الدافع. ومن ناحية أخرى، فإن دافعنا للقيام بعمل ما «الغريزة» تحدد الكيفية التى نفهم بها موقفاً، «الطراز الأولى».



عبر يونج عن هذه العلاقة باستخدام تشبيه البيضة والدجاجة وإقترح أن الطراز الأولى من الممكن وصفه بأنه إدراك الدافع نفسه «أو أنه» رسم الذات للغريزة وهو فى ذلك لا يدعو أن يكون مطابقاً لوعى باعتبار أن هذا الأخير هو إدراك دافع للعملية الحياتية التى تتسم بالموضوعية.

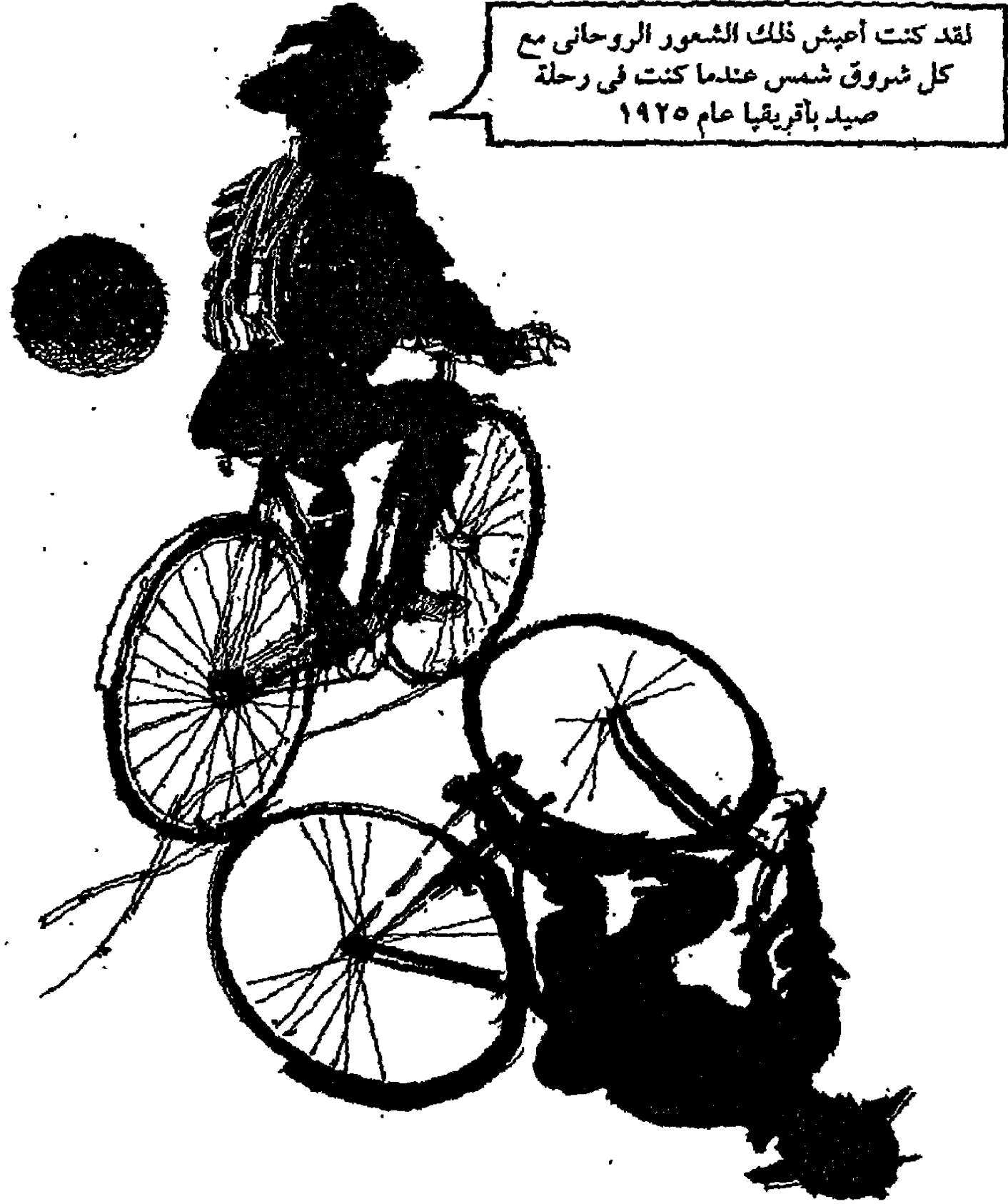
الطرز الأولية (١) والصور الذهنية

كيف عرفنا بالطرز الأولية في حياتنا البشرية ؟ الطرز الأولية ليس لها وجود مادي منفصل وإنما تكشف عن نفسها على هيئة صورة ذهنية فقط. فعلى سبيل المثال ، تتخيل البشرية نفسها، في كل الحضارات وعبر كافة العصور، أنها على علاقة حميمة مع «الروح القدس» وأحد أكثر هذه الصيغ ذيوياً وتمثيلاً لهذا المفهوم هي الصورة الذهنية للعجوز الحكيم الذي دائماً ما يوجد في كل الاساطير والخرافات.

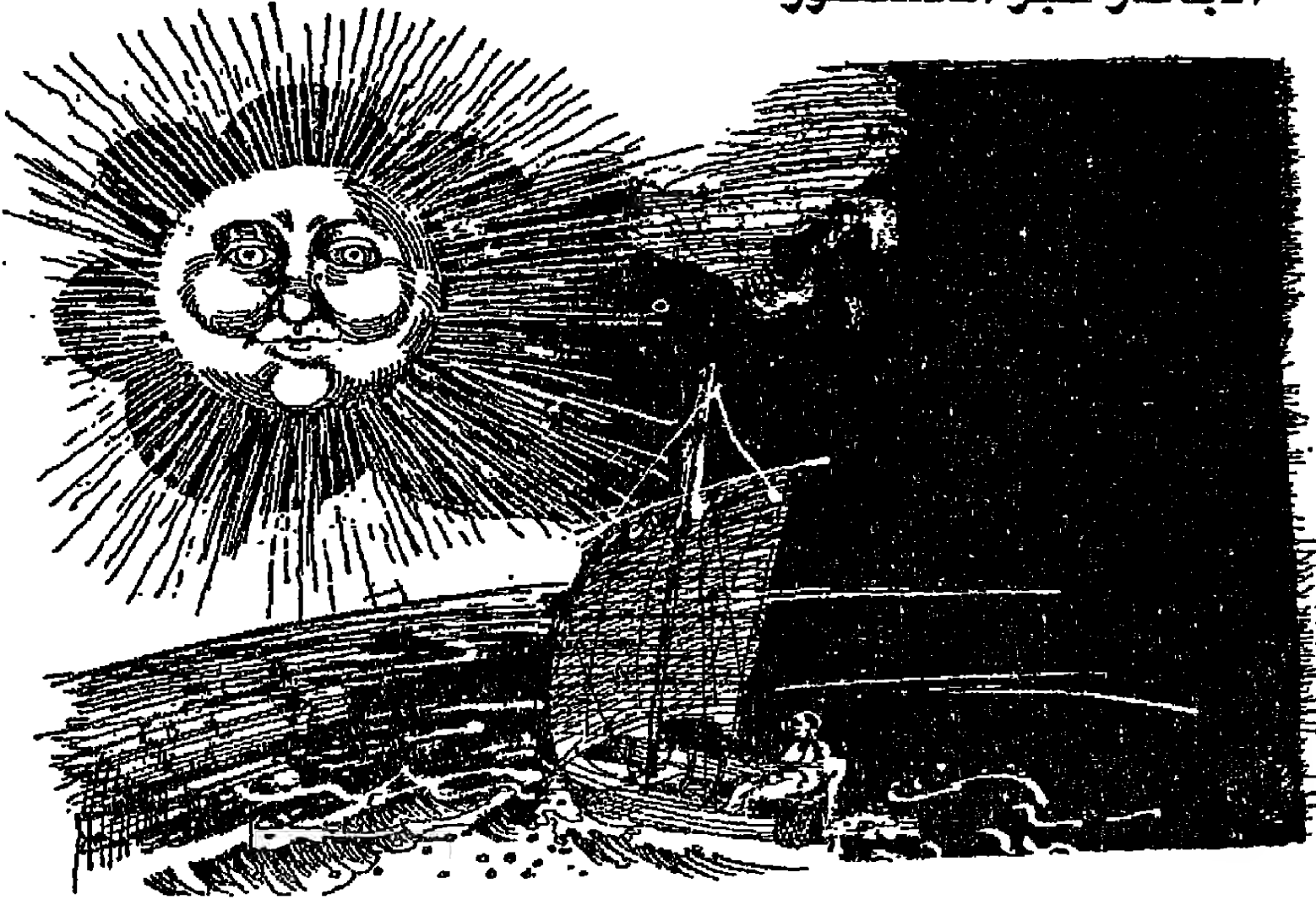


(١) تترجم أحياناً بالصور البدائية - راجع علم النفس العام للدكتور يوسف مراد (المراجع).

ولذلك فإن الطرز الأولية أو طرائق إدراكنا قد تنكشف أو تختبئ من خلال الصور الذهنية. وقد شبهها يونج بالنظام المحورى لتشكيل البللور من مصدره الأصلي. فالطرز الأولية تشبه الأفكار الأولية إلا أنها ليست قواعد غيبية، وإنما تصطبغ بالصبغة الروحانية التى تستمد شعنتها من فيوض القداسة.



الابحار عبر اللاشعور



إن خوض غمار شروق الشمس الذي اعتبره يونج تجربة ذات طراز أولى هو أمر مألوف لنا جميعاً على مر العصور والأجيال. فالروح الإنسانية تتوق إلى الضياء من خلال دافع كامن فيها لا يمكن كبحه يدفعها دائماً للاستيقاظ من الظلام البدائي . واللحظة التي يسطع فيها الضوء هي الرب - فهو الذي يحرر أرواحنا ويمنحنا الخلاص.



ولكن القول بأن «الشمس هي الاله» هو ضرب من التشويش الذي يتجاهل تلك العملية ذات الطراز الأولى والمتمثلة في الإبحار عبر اللاوعي

إنها خبرة نشطة لموات الشمس وصحوها - هذه هي العملية ذات الطراز الأولى

أساسيات التحليل على طريقة يونج

(١) الرمز

كيف قام يونج بتطبيق عملية الطراز الأولى في التحليل ؟ لقد جاءته امرأة شابة وغير متزوجة تستشير.



عندما يحاول المريض جاهداً أن يفهم معنى رمز يؤرق مضجعه سواء كان ذلك أثناء الحلم أم من خلال الصور الذهنية المتسلطة فإنه بذلك يطلق سراح المعنى اللاواعي للطراز الأولى الدفينة داخله. وهذا ما أطلق عليه يونج «الوظيفة الترانسفلنتالية» وهي العملية ذات الطراز الأولى التي تحضر للوعي خبرات كانت مطمورة في اللاوعي وتعيد إلى النفس التوازن الصحي.

(٢) الوظيفة الترانسندنتالية أو العلاجية

كان يونج يرى أن العلاج النفسي ينبغي أن يأخذ منحى بنائياً وليس إختزالياً عندما يتعامل مع التعبير الرمزي. ويعنى بهذه المعالجة البنائية تمهيد الطريق للمريض ليقوم بالاستبصار في حالته، وعادة ما يتم ذلك عن طريق مساعدة المريض على البحث عن رموز موازية لتلك التي يراها ولكن في الاساطير القديمة.



ولكن هل
تستطيعين التوصل
إلى المغزى من وراء
تلك الطريقة
المصرية ؟

اعتقد أنها تحاول ربط المريض بأحد المعاني
المقدسة ، حتى لا يشعر المريض بأنه معزول.



تماماً - إنه يواجه نفس الخطر الذي يواجهه الإله
- وكان المصريون يأملون أن يكون لهذا التوحد
مع الإله أثراً شافياً على المريض.



كانت طريقة يونج البنائية تسعى إلى إعادة ربط الفرد «بالآلهة» بمعنى أنه يريد ربط
المريض بالطراز الأولية الجمعية للاشعور وبالتالي تصبح الوظيفة الترانسندنالية
سارية المفعول.

(٣) التخيل النشط

إنتهج يونج مناخ وطرائق عدة ربط مرضاه بالطراز الأولية التي خبروها من خلال صورهم الذهنية ، ورؤاهم المنامية وأوهامهم وكذلك رموزهم. وقد استخدم في ذلك كافة طرائق التحليل النفسى، مثل التنويم المغناطيسى والكتابة الأوتوماتيكية الذاتية والتداعى الحر فى محاولة منه لتنشيط عقل اللاشعور ...



من الممكن التوسع فى وصف حلم أو رمز بطرق ابداعية كثيرة ...



طور يونج طريقة تُدعى «بالتخيل النشط» وهى عملية علاجية تصل إلى ذروتها عند إكتشاف المريض لمركزه النفسى.

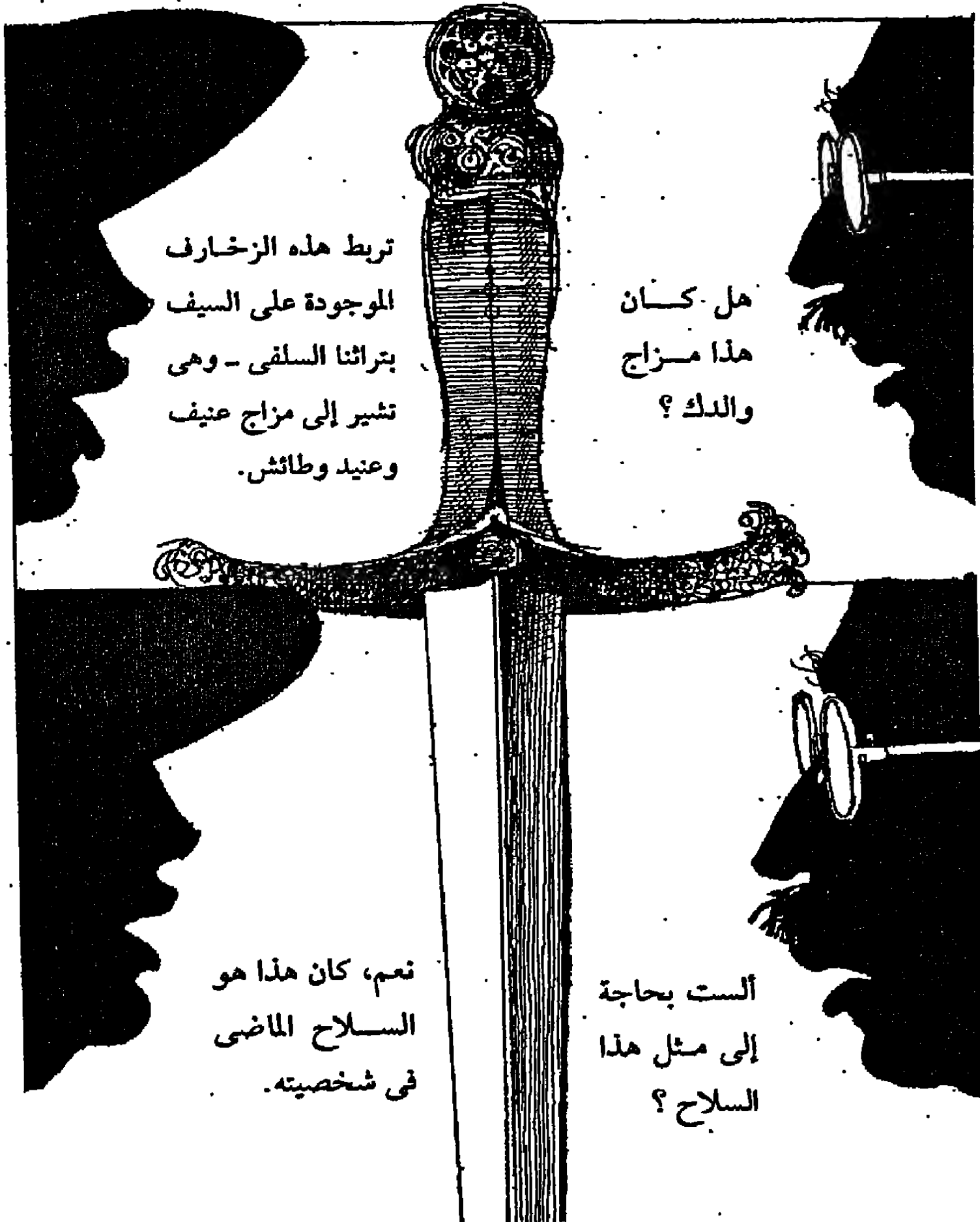
(٤) عملية التمركز

قصت تلك المرأة الشابة حلماً آخر على يونج



تعتبر رموز الحلم سلبية، على عكس عملية التخيل النشط، حيث أنها تتبع من اللاوعي أو اللاشعور بطريقة تلقائية. ويعمل الرمز على «تعويض» الشخص الذي يحلم عن شيء مفقود أو غير معروف. ولكن ما هو هذا الشيء ؟ إستطاعت المرأة أن تصل إلى السياق الشخصي لرموز حلمها وذلك باستخدام طريقه الربط - ذكرى والدها. ولكننا بحاجة إلى المزيد.

فى حالة كهذه ، كان فرويد سيذهب على الفور وبكل ثقة إلى القول بأن السيف يمثل تعويضاً جنسياً عن «عقدة الأب» وأوهام الحسد على القضيب. إلا أن يونج عمد إلى طريقته البنائية فى التحليل مستخدماً طريقة التضخيم، والتي من خلالها يقوم المريض والمحلل معاً بربط السيف مع الصور والخيالات المشابهة له والموجودة فى التاريخ والاساطير وقصص الجان.



لقد تم إحضار «سلاح» المريض ووضعه تحت دائرة الضوء من خلال الحفر -
واستخدام التحليل البنائي - وهي تستطيع الآن أن ترى هذا السيف والشكل
الصلبي الرابع ما هو إلا المندال، أو رمز لمركزها النفسى.



الأحلام والرؤى

تنطلق الأحلام، مثلها، ذلك مثل الرؤى من مركز أولى الطراز يحمل داخله كل المعانى. كان يونج يؤمن بالمعنى التنبؤى للأحلام والرؤى كما هو الحال فى رؤية إيمانويل سويدنبرج التخاطرية عام ١٧٥٩ .



إيمانويل سويدنبرج ١٦٨٨ - ١٧٧٢

ففى أحد أيام السبت من شهر يوليو لعام ١٧٥٩، كان سويدنبرج يجلس مع ندمائه فى جوئنبرج على بعد ٣٠٠ ميل من ستوكهولم. وفى حوالى الساعة السادسة مساءً خرج بمفرده، ولكنه عاد صاحب الوجه مذعوراً. ثم بادر أصدقائه قائلاً «لقد اندلعت النيران لتوها فى ستوكهولم وهى تنتشر الآن بسرعة وقد أتت بالفعل على منزل أحد أصدقائى فلم تتركه إلا رماداً. وهى الآن تهدد بيتى». وفى حوالى الساعة الثامنة مساءً، قال متعجباً حمداً لله، لقد إطفأت النيران وكانت على بعد ثلاثة منازل من بيتى!

وعلى مدار يومى الاثنين والثلاثاء وصل إلى جوئنبرج رسولين من ستوكهولم يؤكدان كل كلمة قالها سويدنبرج عند وصف الحريق. وعندما سئل سويدنبرج عما أخبره قال «لقد أخبرتنى الملائكة».

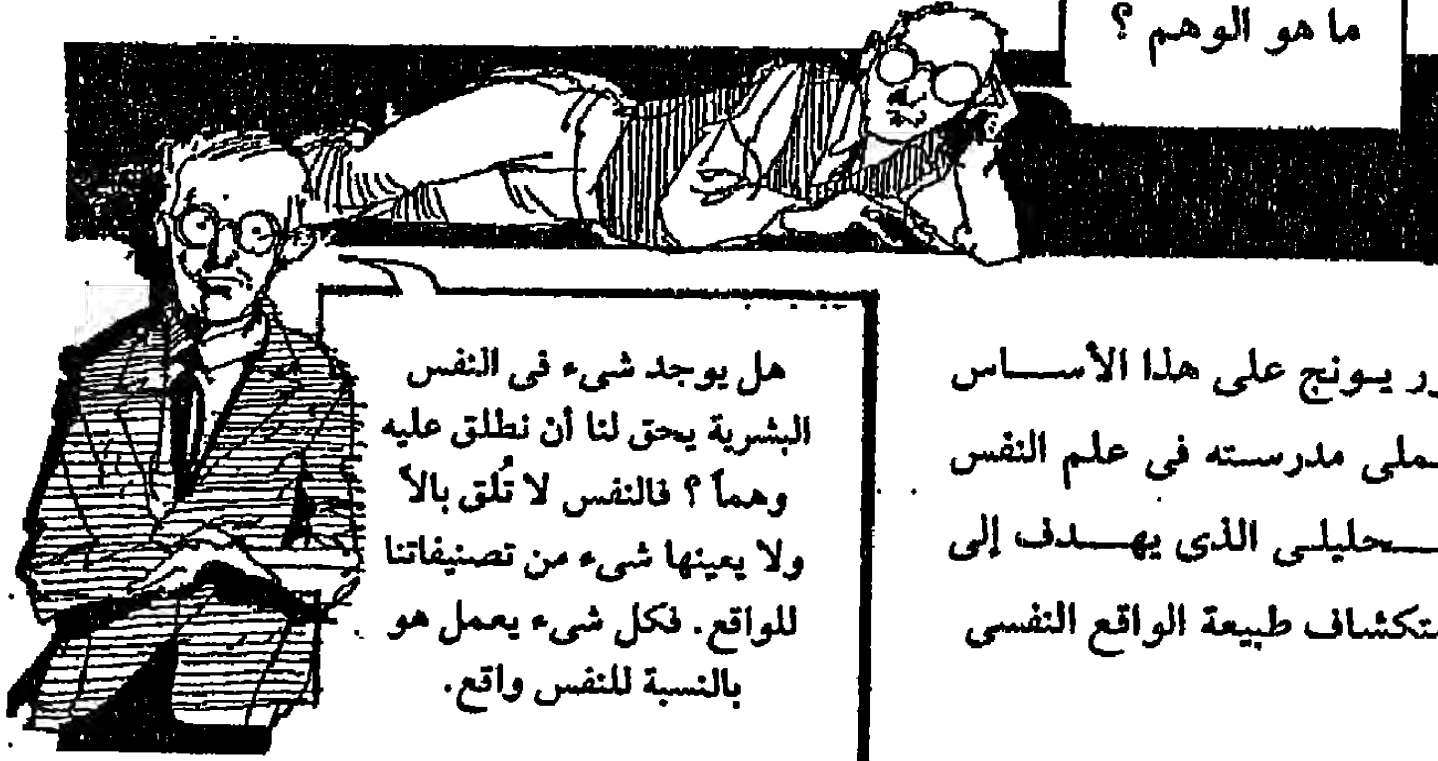
وكما نرى، فإن رؤية سويدنبرج تضرب بعرض الحائط كافة قوانين الزمان والمكان وتصب مباشرة فى نطاق اللاوعى الجمعى.

كان يونج يؤمن أن الأحلام، مثل كافة انماط العرافة، تكشف عن الحقائق النفسية، بل وقد تقدم أحياناً نبؤات صادقة.



إن كل ما يصدر عن اللاوعي ، سواء كان فكرة أو صورة ذهنية أو حتى وهماً فإنه يخلق واقعاً نفسياً. إنه إحدى الحالات النفسية للحقيقة. ولذا كانت الصور الذهنية التي تصدر عن التخيل النشط أو الأحلام أو الأرواح مثل فيلمون فإنها ليست أوهاماً ولا هلوسة.

ما هو الوهم ؟

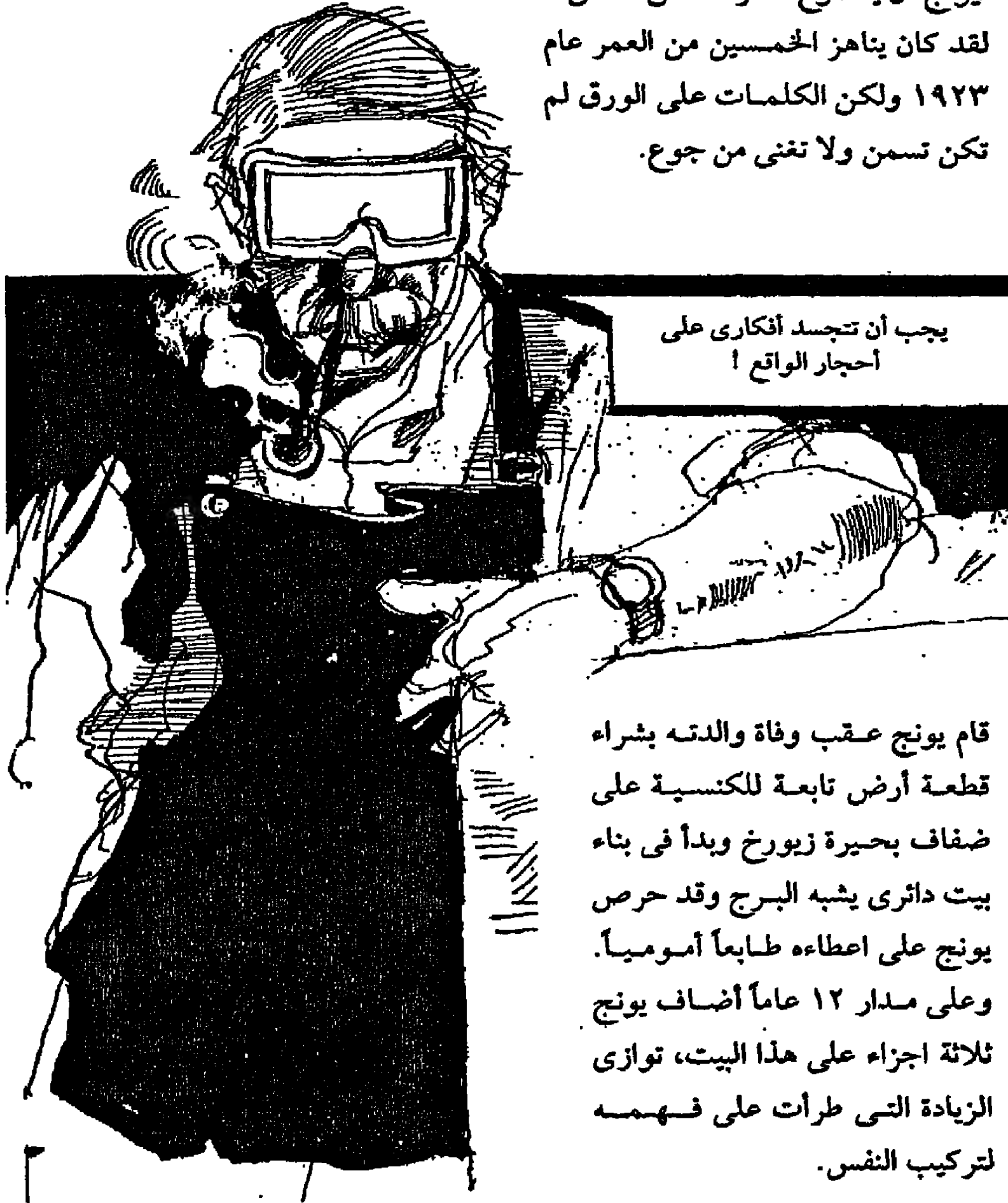


هل يوجد شيء في النفس البشرية يحق لنا أن نطلق عليه وهماً ؟ فالنفس لا تُلقى بالأ ولا يعينها شيء من تصنيفاتنا للواقع. فكل شيء يعمل هو بالنسبة للنفس واقع.

طور يونج على هذا الأساس العملي مدرسته في علم النفس التحليلي الذي يهدف إلى استكشاف طبيعة الواقع النفسي

البناء الحجري ...

البناء والمندالا والرموز - كيف يتسنى
ليونج أن يصوغ معرفته عن النفس ؟
لقد كان يناهز الخمسين من العمر عام
١٩٢٣ ولكن الكلمات على الورق لم
تكن تسمن ولا تغنى من جوع.



قام يونج عقب وفاة والدته بشراء
قطعة أرض تابعة للكنسية على
ضفاف بحيرة زيورخ وبدأ فى بناء
بيت دائرى يشبه البرج وقد حرص
يونغ على اعطائه طابعاً أمومياً.
وعلى مدار ١٢ عاماً أضاف يونج
ثلاثة اجزاء على هذا البيت، توازى
الزيادة التى طرأت على فهمه
لتركيب النفس.

منزل بولينجن

أصبح بولينجن بصمته الذي يشبه صمت الموتى فى قبورهم بمثابة المعتكف الذي يلجأ إليه يونج لممارسة تأملاته. لم تكن المياه الجارية أو الكهرباء لتدخل المنزل. وكان يونج يهدف من وراء ذلك إلى أن يتوحد مع الطبيعة ومع شخصيته رقم ٢ التى كانت تمثل الابن القديم قدم الدهر الذي لا يملك عن إمه فكاكاً.

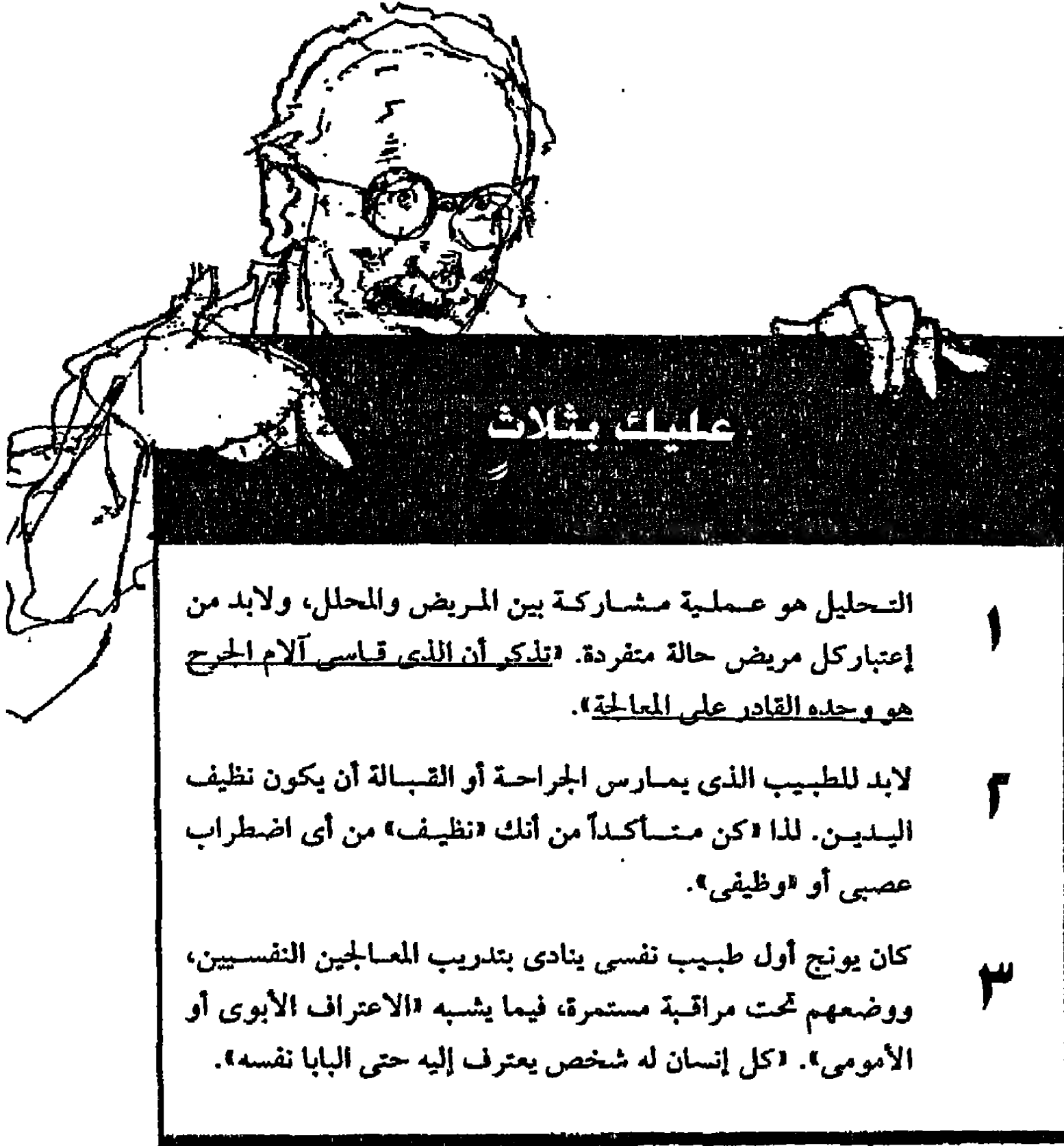


كان البناء القديم للمنزل خفيضاً، كما لو كان منحنيّاً
فى ذلك وخضوع، عاكساً بذلك إنطواء يونج

وإنكفاءة على ذاته. ولكن بعد وفاة زوجته عام ١٩٥٥ شعر يونج بأنه ينبغي عليه أن
يضيف جزءاً ثانياً للمنزل. كان يونج وقتها قد ناهز الثمانين. كان هذا البناء الثانى يمثل
«اتساع اللاوعى» وهى المرحلة التى يصل إليها الإنسان فى أرذل العمر وهو شعور
بخامل المرء بأنه قد ولد من جديد على هيئة حجر، بعدما يكون أستهكمل دورة نموه
الذاتى ويتجه نحو الموت.

ممارسة يونج لعلم النفس التحليلي

أسمى يونج طريقته بعلم النفس التحليلي مميّزاً إياها عن التحليل النفسي. إلتف حول يونج عدد كبير من الزبائن بل وسعى إليه الكثيرون ليتدربوا لديه كمحللين نفسيين. كان يونج يحذر كل تلامذته من الاعتماد على طريقة واحدة مهما كانت شموليتها.



عليك بثلاث

- ١ التحليل هو عملية مشاركة بين المريض والمحلل، ولا بد من اعتبار كل مريض حالة متفردة. «تذكر أن الذي قاسى آلام الجرح هو وحده القادر على المعالجة».
- ٢ لا بد للطبيب الذي يمارس الجراحة أو القبالة أن يكون نظيف اليدين. لذا «كن متأكدًا من أنك «نظيف» من أي اضطراب عصبي أو «وظيفي».
- ٣ كان يونج أول طبيب نفسي ينادى بتدريب المعالجين النفسيين، ووضعهم تحت مراقبة مستمرة، فيما يشبه «الاعتراف الأبوي أو الأمومي». «كل إنسان له شخص يعترف إليه حتى البابا نفسه».

ولا تقرب ثلاثاً

الهدف من المعالجة النفسية تصاعدي وليس تراجعي،
الأمر الذي يعنى ضرورة التركيز على الاتجاه الواعى
لموقف المريض الراهن.

إياك أن تطارد ذكريات المريض الطفولية



لا شيء أحب إلى
المريض النفسيين من
التمرغ في شرور
الماضى والبكاء على
ذواتهم.

إياك أن تنسى الأمور الروحانية



معظم الذين يمتحنون التحليل النفسى بعد مرورهم
بأزمة منتصف العمر، يفعلون هذا لأنهم يكونون قد
تجاهلوا الأمور الروحانية على مدار النصف الأول
من أعمارهم

إياك أن تنسى قصة المريض السرية



لكل مريض قصة لم يسمعها أحد
قط ، ولا يعرف عنها أحد شيئاً،
فهذه هى السر وهى الصخرة التى
يتحطم المريض عليها.

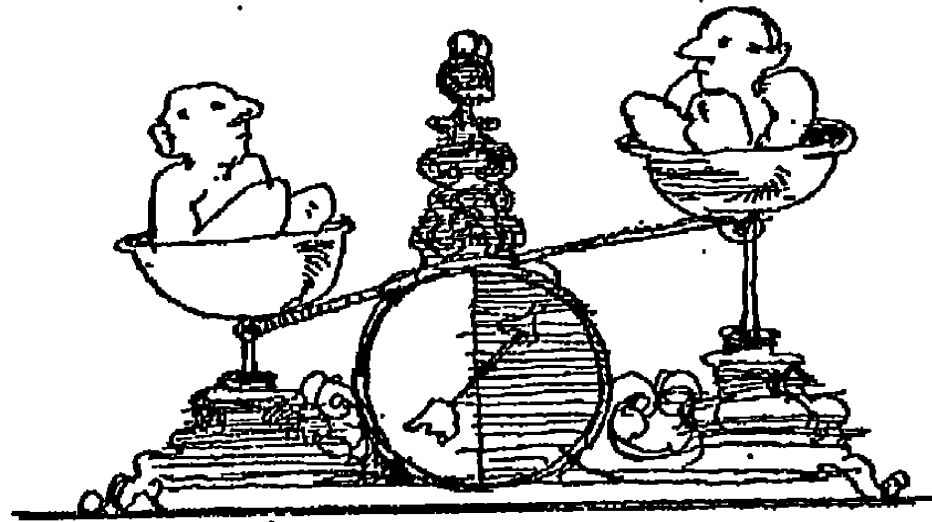
بنية النفس

يتضمن نموذج علم النفس الذي طوره يونج «بنية» للنفس والقوى المحركة لها. ويعنى يونج بالنفس كل وجودنا، بشقيه الوعى واللاوعى وهى هادقة وغائبة بالفطرة. بمعنى أنها تصبوا إلى الإكتمال والتوازن. كما أنها مختلفة عن مفهوم الذات التى تمثل الهدف الذى تتوجه ناحيته النفس.

وتنقسم الذات إلى الوعى واللاوعى (الشعور واللاشعور) هذا الأخير يسعى إلى تعويض الاتجاه الواعى. فعندما يكون الاتجاه الواعى مغرقاً فى حالة من أحادية الجانب، فإن نقيض اللاواعى يظهر تلقائياً لى يصحح حالة عدم الاتزان هذه. وتحدث هذه العملية داخل الفرد على صورة أحلام صوتية وخيالات أو قد تأخذ صورة الأمراض النفسية والعصبية.

وكثيراً ما يحدث أن يظهر أحد مكونات اللاوعى على أنه قد جاء من خارج الفرد، وهذا هو ما يُعرف بالأسقاط. ويتضمن هذا اصداًراً باستجابة مبالغ فيها تجاه شخص آخر أو موقف ما، مثل حب شخص ما أو كراهيته بطريقة لافتة للنظر. ومثل هذه الاستجابات القوية الجياشة بالعاطفة قد تكون دليلاً على أن أحد مكونات اللاوعى يسعى إلى الانطلاق للخارج من خلال الوعى. إلا إن هذا المحتوى لن يبدو إلا من خلال التجسيد الظاهرى أو الأسقاط على شخص آخر. فنحن لا نحب أو نكره هذا الشخص الآخر وإنما جزء من ذواتنا ينعكس عليه أو عليها.

ويعبر تحديد اتجاه الطاقة النفسية، أحد أهم مراحل عملية التحليل. وقد قام يونج بتطوير مجموعة من الأنماط النفسية لمساعدة المحلل النفسى.



الانماط النفسية

(١) الاتجاهين الانبساطي والانطوائي

قسم يونج الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسيين هما الاتجاه الانبساطي والاتجاه الإنطوائي وهما موجودان في كل انسان ولكن بدرجات متفاوتة

الانبساطي

يتم حفز الاتجاه الانبساطي من الخارج، حيث توهمه العوامل الخارجية والموضوعية وكذلك العلاقات الاجتماعية



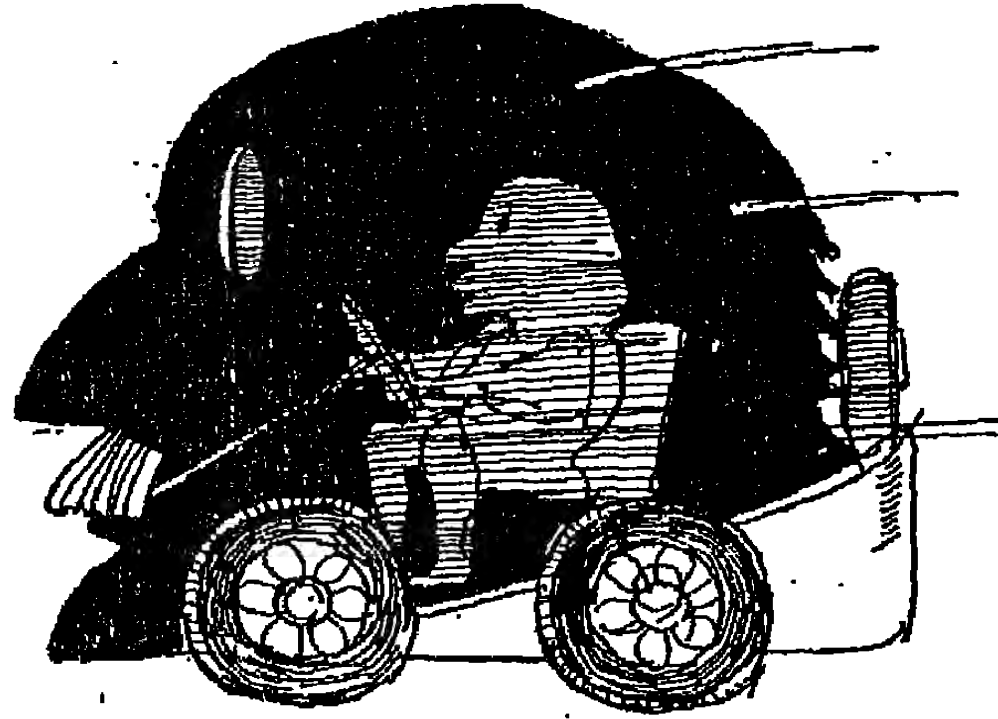
الانطوائي

يتم حفز هذا الاتجاه من الداخل، حيث توجهه العوامل الداخلية والفردية

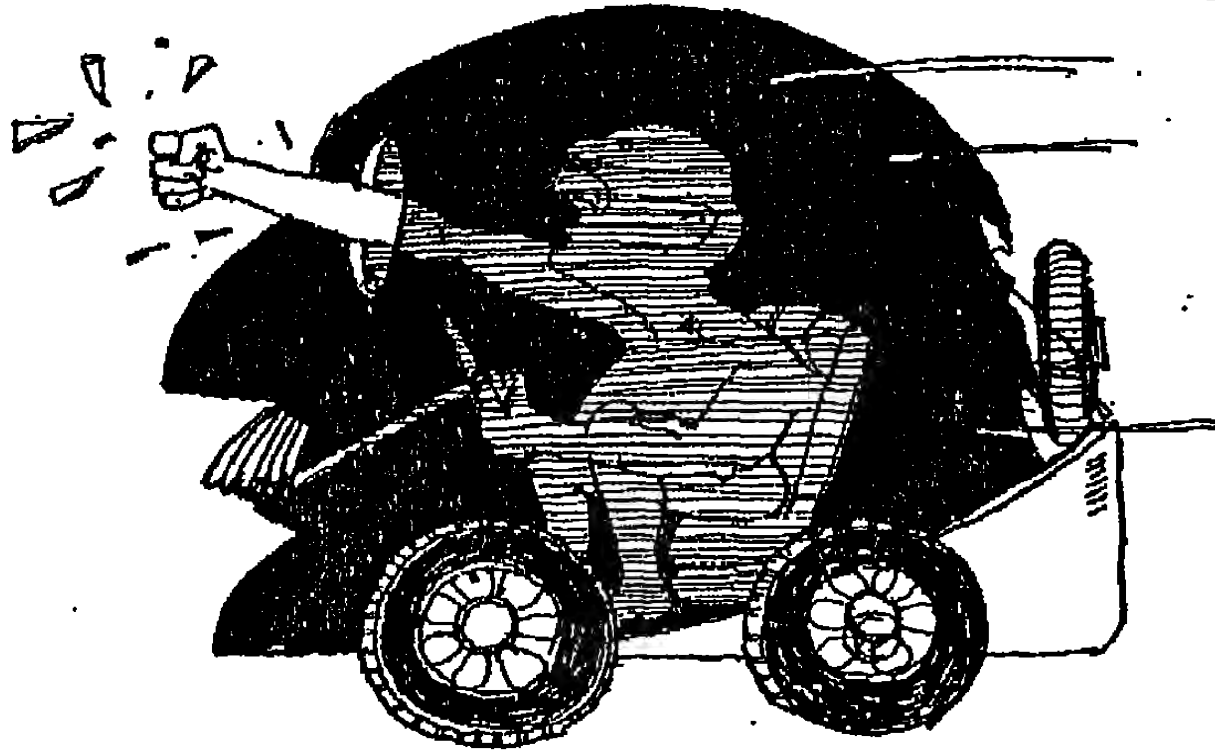


تستطيع أن ترى هذه الاتجاهات في الفلسفات المتصارعة لكل من فرويد ويونج. ويميل الإنطوائيون والانبساطيون إلى عدم فهم بعضهم البعض بل وعدم احترام الطرف الآخر.

ولا يمكن للإنطوائية والانبساطية أن يعملتا معاً في نفس الوقت وبنفس الدرجة. فإذا صاغ أحدهما الاتجاه الواعي المعتاد للفرد أصبح الآخر لا واع وبدأ في العمل بطريقة تعويضية.



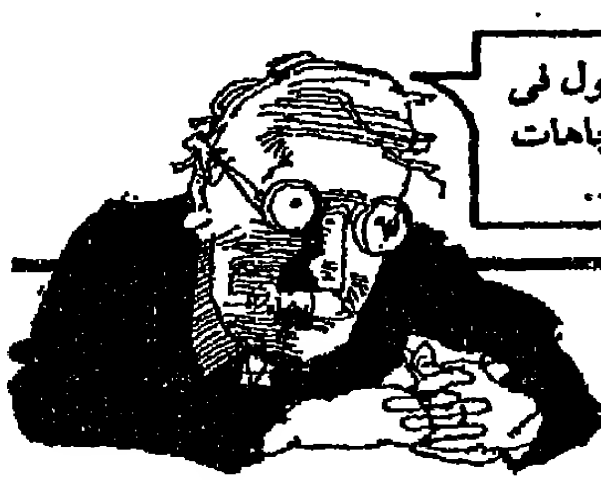
وعندما يتبلور الاتجاه الواعي ويصبح راسخاً في الدهن بطريقة مبالغ فيها، فإن اتجاهه اللاواعي سوف يظهر على هيئة «عودة المكبوت»



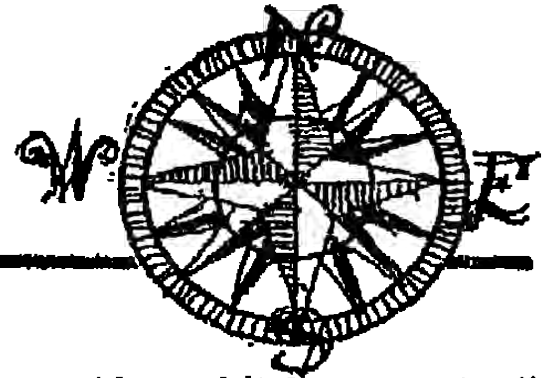
داع صيت هذا التصنيف الذي وضعه يونج وأصبح العامة يتناولون مصطلحات الانبساط والانطواء في أحاديثهم العادية. كما أننا درجنا على استخدام هذه المصطلحات لوصف أشكال السلوك الاجتماعي الواضحة.

(٢) الرباعية

قدم يونج بالإضافة إلى هذين الإتجاهين أربعة أنماط وظيفية، وهي تركيب رباعي الأجزاء أو هي رباعية تشبه المنдалا



هناك أربعة فصول في
الستة وأربعة إتجاهات
للبوصله ...

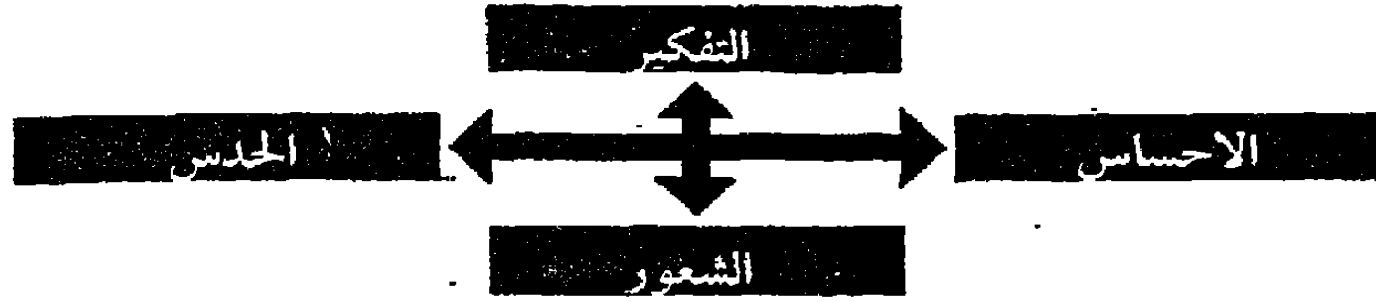


كذلك فقد عرف الطرب الإغريقي القديم أربعة
أنماط تمثل المزاجات المختلفة أو الإخلاط الأربعة

سريع الغضب	المكتئب السوداوى	أبقراط فى أواخر القرن الخامس ق.م
الدموى المزاج	البلغمى أو رابط الجأش	
واعتمد فى تقسيمه هذا على أربعة طبائع		
الحار	البارد	
الجاف	الرطب	
وكذلك على أربعة عناصر:-		
النار	التراب	انبادقليس منتصف القرن الخامس ق.م
الهواء	الماء	

يرى يونج إنه ينبغي استخدام هذه الرباعيات لوصف الشخصية النفسية وسماتها المميزة.

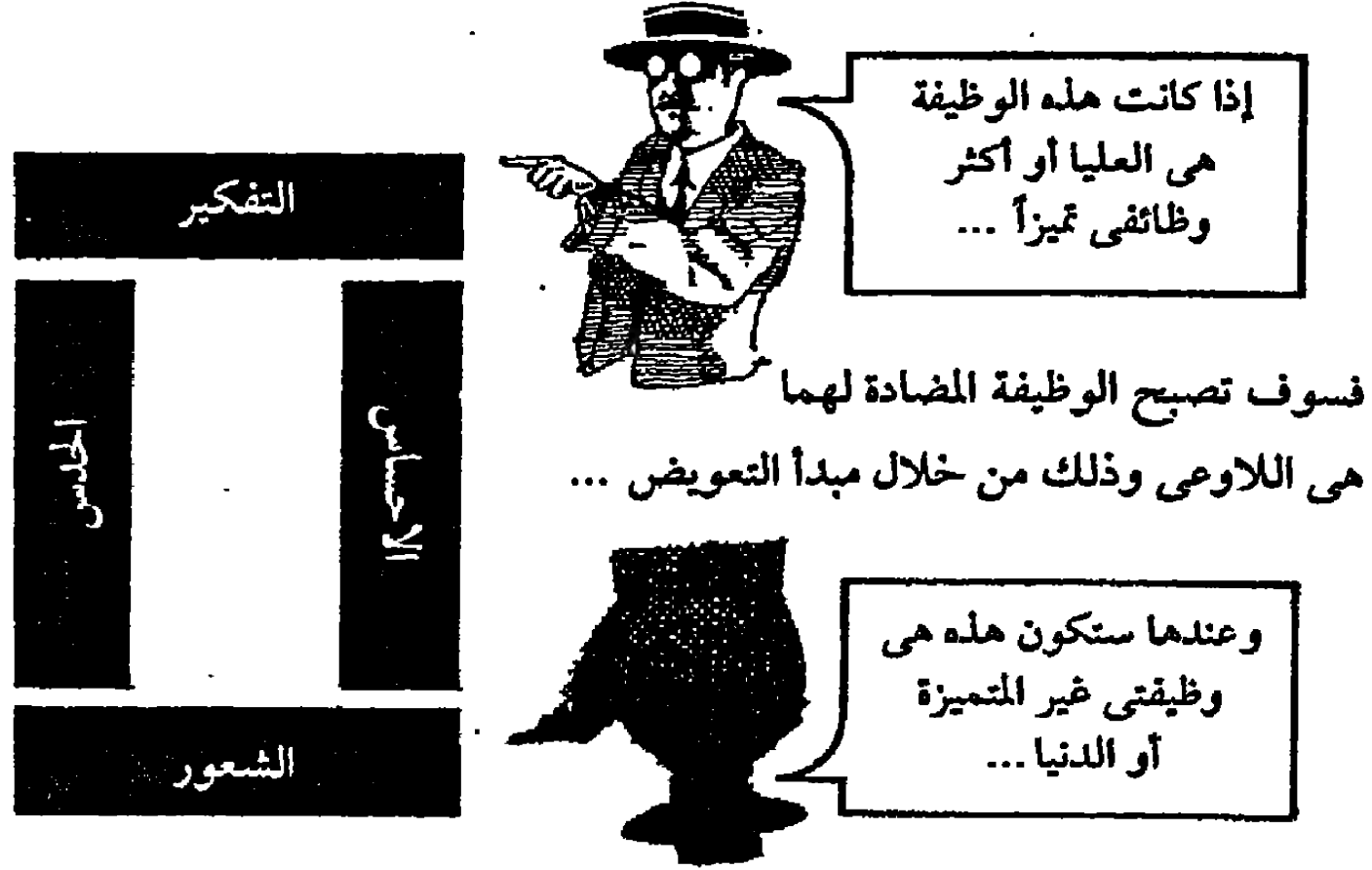
وقد افترض يونج وجود أربعة وظائف للنفس قام بتجميعها في زوجين من المتناقضات



الاحساس	يخبرك بوجود شيء ما
التفكير	يخبرك بمهمة هذا الشيء
الشعور	يخبرك ما إذا كان جيداً أم لا
الحس	يخبرك بمصدر هذا الشيء ووجهته



ولذا سيكون التوجه الفطرى والواعى للفرد ناحية أحد هؤلاء الأربعة :



أماوظيفتان الآخرتان الباقيتان فإنهما ستقومان بخدمة الوظيفة العليا سواءاً بالمساعدة أو بأن يصبحا شبه واعيتين تحت إمرتها.

عودة المكبوت

من الممكن أن تتعزى الشخصية ذات النمط التفكيرى والتي بالغ صاحبها فى تطويرها نوبات من الاضطراب وعدم الاتزان. بالمثل بأن طفلاً ينتمى للنمط الشعورى قد يعانى من التعاسة التى قد تصل إلى حد الكارثة فى مراحل العمرية المتأخرة إذا أجبره والده ذو النمط التفكيرى على تبنى نمطاً تفكيرياً مماثلاً. كذلك، فإن الشاعر المكبوت قد تتحول إلى هيسترى أيضاً فإن الإحساس المكبوت قد يظهر على هيئة الخوف المرضى أو الهواجس أو تسلط الأفكار الذى لا يمكن مقاومته. وبالتالي فإن الصحة النفسية والعقلية تقوم على :

أ تطوير الوظيفة المتجاهلة.

ب الإلمام بالإنماط الأربعة التى تعمل داخل النفس بغية بناء شخصية ناضجة ومكتملة الجوانب.

الانماط النفسية الثمانية

قام يونج بالمرج بين الاتجاهين السالف ذكرهما وكذلك الوظائف الأربعة منتجاً بذلك ثمانية أنماط نفسية. ويستطيع المحلل النفسي التعرف على منظور الفرد للعالم ومنظومته القيمية من خلال تحديد نمط هذا الفرد. حيث تقوم هذه الأنماط بوصف شخصيته الفرد وعادة ما تحدد إختياره لوظيفته وشريك أو شريكة حياته :-

(١) نمط التفكير الانبساطي

مثال : العلماء والاقتصاديون



ويقوم اتباع هذا النمط بتوجيه أنفسهم وكذلك الآخرين طبقاً لقواعد وقوانين محددة. فهم «يهتمون» بالواقع والنظام والحقائق المادية.

(٢) نمط التفكير الإنطوائي

مثال : الفلاسفة



يقوم اتباع هذا النمط بصياغة الأسئلة كما يسعون جاهدين إلى فهم ذواتهم، فهم يتجاهلون العالم ويقتاتون على بنات أفكارهم.

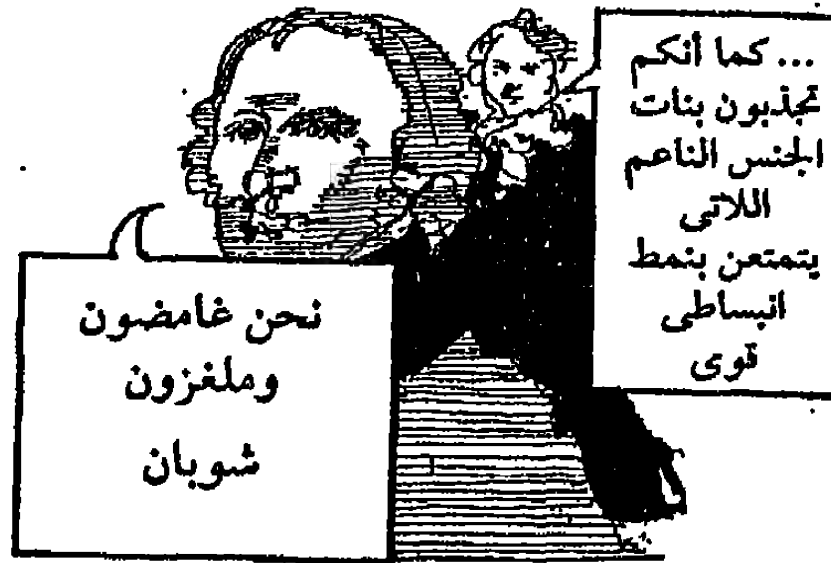
٣ - نمط الشعور الانبساطي

مثال : مضيئى جلسات السمر ونجوم الفن من الممكن اعتبار اتباع هذا النمط تقليديون، كما أنهم يجيدون التكيف مع بيئتهم والظروف السائدة لديهم فى عصرهم. وهم معنيون بالنجاح على المستويين الفردى والاجتماعى وتتسم شخصياتهم بالتقلب ومسايرة الموضة السائدة.



٤ - نمط الشعور الإنطوائى :

مثال : النساك والراهبات والموسيقيون يعيش هؤلاء فى أبراج عاجية ولكنهم يظهرون متناغمين مع غيرهم ويتمتعون باكتفاء ذاتى من الممكن أن ينهمكوا فى الموسيقى والشعر حتى ينسوا ذواتهم. وغالباً ما يكون الانطباع الأول الذى يتركونه فى الناس مسائراً للممثل القائل «المياه الهادئة عميقة الأغوار».



٥ - نمط الإحساس الانبساطي :

مثال : البناتون ومضاربى البورصة يركز هؤلاء على الحقائق الخارجية وهم عادة ما يكونو عمليين وعندين ويأخذون العالم على علاته. ومعظم أفراد هذا النمط عذبي المعشر إلا إن انغماسهم فى الشهوات الحسية ينجم عنه ادمانهم للمخدرات وانحرافهم وتسلط بعض الأفكار عليهم.



٦- نمط الإحساس الإنطوائى :

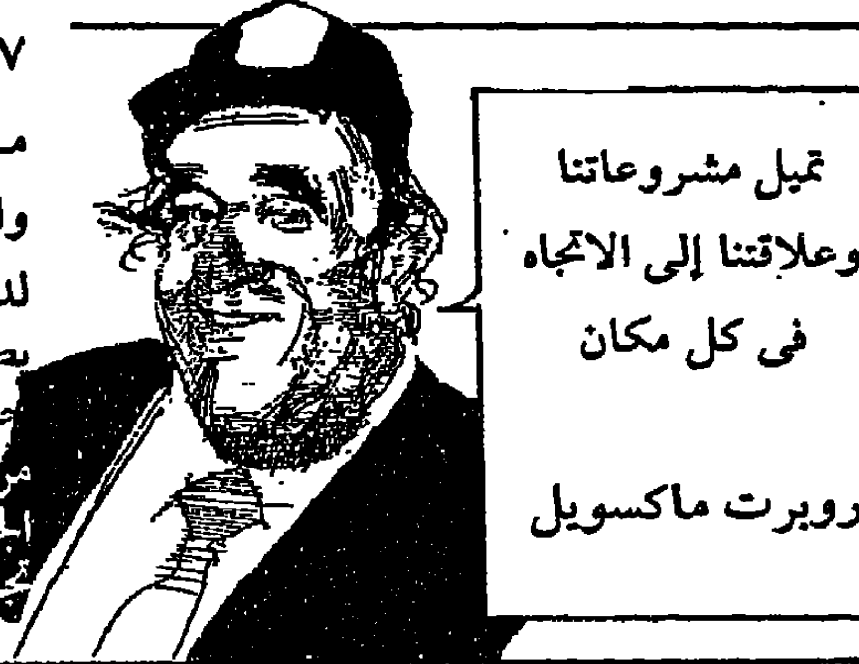
مثال : أرباب الفنون ومحبي الجمال
يحيا هؤلاء على الانطباعات الغامضة
ويغوصون فى اعماق ذواتهم وأغوار
أحاسيسهم. كما أنهم يحبون الجمال
ويبدون متواضعين وفى شرود تام.



٧- نمط الحدس الانبساطى:

مثال : المشتغلون بالعلاقات العامة
والمغامرون

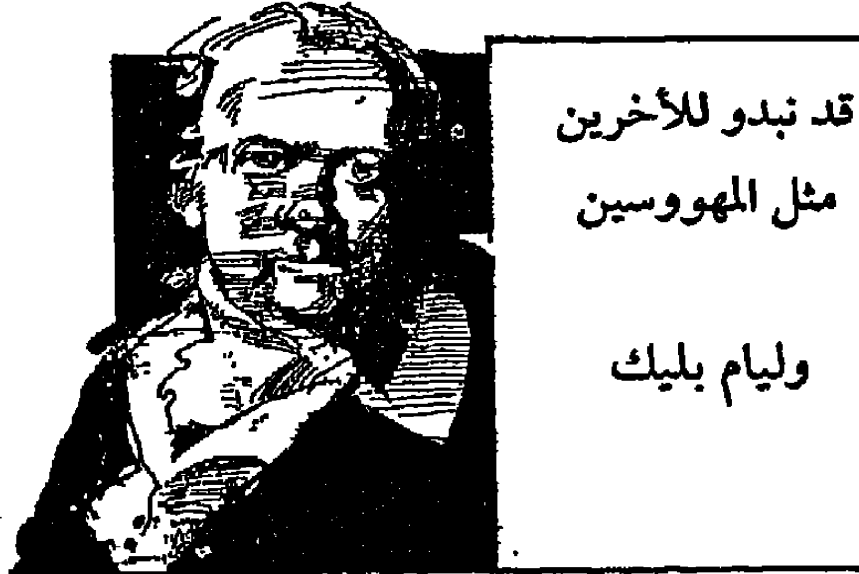
لديهم بصيرة غامضة تحدثهم بما قد
يترأى من تغيرات فى المستقبل ويجيدون
حل العقد والمشكلات وعادة ما يكون
من بينهم القادة الذين يأسرون ألباب
الجمهور ولكن مغامراتهم القاسية
تجعلهم غير مؤهلين للاستمتاع
بالاستقرار على المدى الطويل



٨- نمط الحدس الإنطوائى :

مثال : المتصوفة والشعراء

غالباً ما يتبعون رؤية داخلية ويستغرقون
فى أحلام اليقظة، كما أن لديهم القدرة
على رؤية أشياء قد تقع خارج نطاق
البصر (الاستشفاف) ويرون أنفسهم
على أنهم عباقة فى صراع مرير مع
تجربة خفية لا يعرفها سوى الصفوة من
أمثالهم.



وعادة ما تتراوح الأنماط المختلفة عن بعضها البعض حيث يعتمد كل منهما بطريقة لاشعورية على الآخر في الاعتناء بوظائفه أو وظائفها الثانوية أو الدنيا.



قد تعمل الأنماط المتناقضة على الخط من قيمة بعضها البعض، ولذلك فإن الاتحادات التكاملية بين هذه الأضداد ليست هي الحل لتحقيق الاكتمال النفسي للفرد.

كذلك فإن التزاوج بين أفراد ينتمون إلى نفس النمط قد يعمل على مضاعفة قوة الوظيفة العليا، الأمر الذي يزيد من القوة التمييزية للوظيفة الدنيا لديهم.



كان يونج يدرك جيداً أن علم النماذج النفسية لا يعبر عن التعقيدات النفسية الفريدة والمميزة لكل شخص. فكل فرد هو عبارة عن خليط من عدة أنواع، لذا فهو يحتاج إلى ملاحظات مطولة وتحليل عميق. كذلك فإنه بمقدور الفرد أن يغير من أنماطه عبر مراحل حياته المختلفة. وعلى الرغم من ذلك فإن الأنماط تعتبر وسيلة مفيدة لوصف الكيفية التي يستجيب بها الفرد للأشكال ذات الطرز الأولية.

الاشكال الأربعة ذات الطرز الأولية

تعتبر الأنماط النفسية جزءاً من منظومة أوسع تشمل القوى المحركة للطاقة النفسية والتي تتكون بدورها من أربعة أشكال ذات طرز أولية. وتعمل هذه الأشكال معاً متخذة شكل الأزواج. أحدهما واع ويتم تعويضه من خلال نظيره اللاواع.

الزوج الأول : الأنا والظل :
تذكر يونج حتماً كان قد رآه أيام صباه ففى إحدى الليالى شديدة العتمة وبينما كانت الرياح تهب ...

حاولت جاهداً أن أحمي الضوء الذى كنت استضىء به من الرياح ...



وقد كان ذلك الضوء وذلك الظل هما شخصيتى يونج رقم (١) و (٢) اللتان اسماهما فيما بعد الأنا والظل ، معتمداً فى ذلك على مفهومه للطرز البدائية.

الأنا هو ذلك الضوء الثمين والعمش الصادر من الوعى والذى لا بد من أن يتعهد الفرد بالرعاية والحماية

ويعتبر تعريف المريض بالعلاقة بين الأنا والظل من أهم الخطوات في عملية التحليل النفسي.



الأنا هو مفهومك للهدف والهوية.

تقوم الأنا الصحيحة بأحداث التوازن المطلوب بين العناصر الواعية وتلك اللاواعية داخل النفس. أما الأنا العليقة فإنها تترك الفرد غارقاً «في الظلام» ويكون عرضه بذلك للفرق في خضم الخيالات المشوشة الصادرة من اللاوعي.

وماذا عن الظل ؟ إنه ذلك «الجانب المظلم» داخل كل واحد منا، ويتسم بأنه دولي وغير متحضر، ويحتوى على كافة الصفات الحيوانية التي يرغب الأنا في إخفائها عن الآخرين



ليس كله سيئاً
هكذا ، ولكنه
بدائي وغير قابل
للتكييف. إلا إن
بمقدوره أن يمنح
حياتنا الحيوية
والنشاط إذا
واجهناه بأمانة.



وخير مَنْ يشخص الأنا والظل هما د.
جيكلم ومستر هايد، اللذان يمثلان الانقسام
التقليدى بين «الخير والشر» داخل ذاتنا
جميعاً. ويصبح مستر هايد خطراً حقيقياً
يتهدد الصحة النفسية عندما تغمض الأنا
عينها. كيف يحدث هذا؟
فالبرغم من أن الأنا هى بمثابة المركز للوعى،
فإنه لايجب الخلط بينها وبين الذات والتي
هى الهدف الأخير لعملية التشخيص أو
إكمال الشخصية.

عندما تتوحد الأنا مع الذات فإنها تتضخم
وتتحول إلى ما يشبه الإله.

تقوم الأنا المتضخمة بإسقاط ظلها اللاعقلانى على
الآخرين وتعتبرهم جميعاً أشرار.

لقد حدث الذهان الجمعى الذى أصاب ألمانيا فى عهد
هتلر وما نجم عنه من جرائم إبادة جماعية نتيجة
لتضخم الأنا الألمانية من خلال توحيدها مع مفهوم
«الجنس الآرى النقى» ثم قامت بإسقاط ظلها الاسود
الجمعى على اليهود.



يرى يونج أن المريض الذي «يقابل ظله» في المراحل الأولى من التحليل النفسي يواجه كارثة. وكلما أدرك المريض اسقاطات ظله هذه وانسحب منها كلما شعر بالتهديد الذي يترصص بالآنا لديه.



الظل الجمعى

النفس ليست مقتصرة على الأفراد ولكن لها طبيعة جمعية تتكون من نفس بنيتها فى الأفراد . وتكون هذه النفس الجمعية ما يعرف «بروح العصر» .

وتعتبر ألمانيا النازية أحد أمثلة الظل الذى يتكون للنفس الجمعية والذى يمكن رؤيته فى الحركات الجماهيرية أو التيارات السائدة أو التجمعات . فمثلاً تعتبر الجماهير المحتشدة لتشجيع مباراة كرة قدم تعبيراً عن الأنا الجمعية والتي تلقى بظلالها على هيئة بعض الأدوات الإجرامية التى لا يمكن التحكم فيها والتي كثيراً ما نراها فى المباريات .

ومن الممكن أن نرى إنعكاسات الظل الجمعى فى اللحظات التى تمثل كشفاً علمياً خارقاً . فمثلاً عندما انفجرت أول قنبلة نووية متخذة شكل الفطر فى ذلك الفجر الأسود ، قال عالم الفيزياء النووية أوبنهايمر ...



لقد كسب علماء الفيزياء النووية فى أمريكا المعركة من ألمانيا النازية فى شطر النواة، ولكن هذا الإنجاز العلمى والذى هو «اسطع من ألف شمس» يعنى أننا نعيش الآن مع أقتم ظل عرفته البشرية طوال تاريخها على الإطلاق.

الزوج الثاني ' القناع (برسونا) وصورة الروح

ترتبط الأنا بما اسماء يونج (البرسونا) وهو ذلك الجزء من الوعي الذي يتفاوض مع العالم الخارجى نيابة عن الأنا. وقد اشتقت كلمة برسونا من الأصل اللاتينى الذى يعنى «قناع المسرح».

إنه الوجه الذى نلبسه للمجتمع

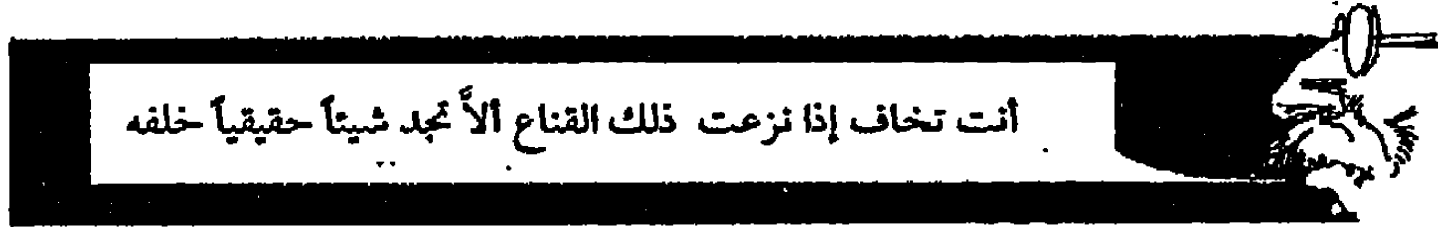


وهذا القناع يكون مشروطاً بوضع الفرد الاجتماعى ووظيفته وثقافته وجنسيته وهناك العديد من الأقنعة التى نلجأ اليها فى المواقف المختلفة. ولكننا نتبنى قناعاً عاماً يقوم بالأساس على نمط الوظيفة العليا لدينا (التفكير على سبيل المثال) حيث أن ذلك النوع يكون أسهل الأقنعة استدعاءً.

ويعتمد التوازن والصحة النفسية على تبنى قناع يتم تكييفه جيداً ، حيث يجعل مثل هذا القناع التبادل الاجتماعي أمراً ممكناً.



وقد يؤدى القناع الكامل إلى أن تصبح الشخصية أحادية الجانب وقاسية وكذلك مغتربة عن حولها.



فالأمرض العصبية تنشأ من تقديم «أجابات خاطئة للحياة» وكذلك من النجاحات السهلة والانتعاس داخل أفق روحى ضيق . عادة ما تختص الأمراض العصبية عندما يستطيع المرء أن يطور نفسه إلى شخصية واسعة الأفق.

صور الروح لدى الذكر والأنثى

صورة الروح هي ذلك الجانب اللاوعي من القناع . وقد استعمل يونج المصطلحين (أنيمس) (أنيمسا) وهما الأسمين اللاتينين للذكر والأنثى . وعادة ما يمثل صورة الروح على هيئة الجنس المخالف لجنس الفرد

صورة الروح
لدى الرجل
هي مؤنث
الأنميا (١)



صورة الروح
لدى المرأة
هي مذكر
الانيمس

ومن الممكن أن يمثل صورة الروح كل الوعي باعتبارها طرازاً أولياً. وتتسم هذه الصورة بأنها متوازنة وجمعية وسرمدية.



ولكن يتم تعديل هذه
الصورة عن طريق خبرة
الفرد الحقيقية بأفراد
الجنس الآخر وخاصة

وتظهر صورة الروح في الأحلام والأساطير والخرافات والأوهام ولكن من الممكن إسقاطها أيضاً.

وذلك عن طريق إعطاء إنطباعات ذهنية مشوشة
عن الجنس الآخر



(١) كلمة Anima لاتينية تعنى النفس أو الشعور أو الحياة وهي حرفياً التنفس والهواء، أما Animus فهي تعنى الشعور المقابل (المراجع).

الانيمات

ظلت صورة الروح للذكر تظهر عبر العصور متخذة اشكالاً عدة ولكنها كانت في كل مرة تقتصر مع الطبيعة الخفية والساحرة للحب «إيروس» وكأنها طراز أولى للحياة نفسها متخذة في ذلك صورة الماء أو الأرض.

قد تظهر على هيئة
الضوء أو الظلمة
أو كعذراء أو
كعاهرة أو
كمصدر للحكمة
أو ربات
الفنون...

لا تلومي غير
انوثتك المكبوتة يا
عزيزتي!



أو امرأة فاتنة
تستدرجه إلى
حيث يلقي
حشفه!

وقد يؤدي التوحد الكامل مع
الانيمات إلى التخنث أو الجنسية
المثلية (إشتهاء المثل).

الانيموس

يكون لصورة الروح لدى المرأة طبيعة عقلانية تتمثل في البحث عن المعرفة والحقيقة
الاندماج في أنشطة ذات مغزى، وكثيراً ما تتخذ في ذلك صور الهواء والنار.

وتسقط المرأة صورة روحها على الرجال
الذين ترتبط بهم عاطفياً.

- الوالد في مرحلة الصبا
- الأبطال في مرحلة النضج.
- الرجال الذين يقدمون العون
مثل الأطباء ورجال الدين كلما
تقدم بها العمر.

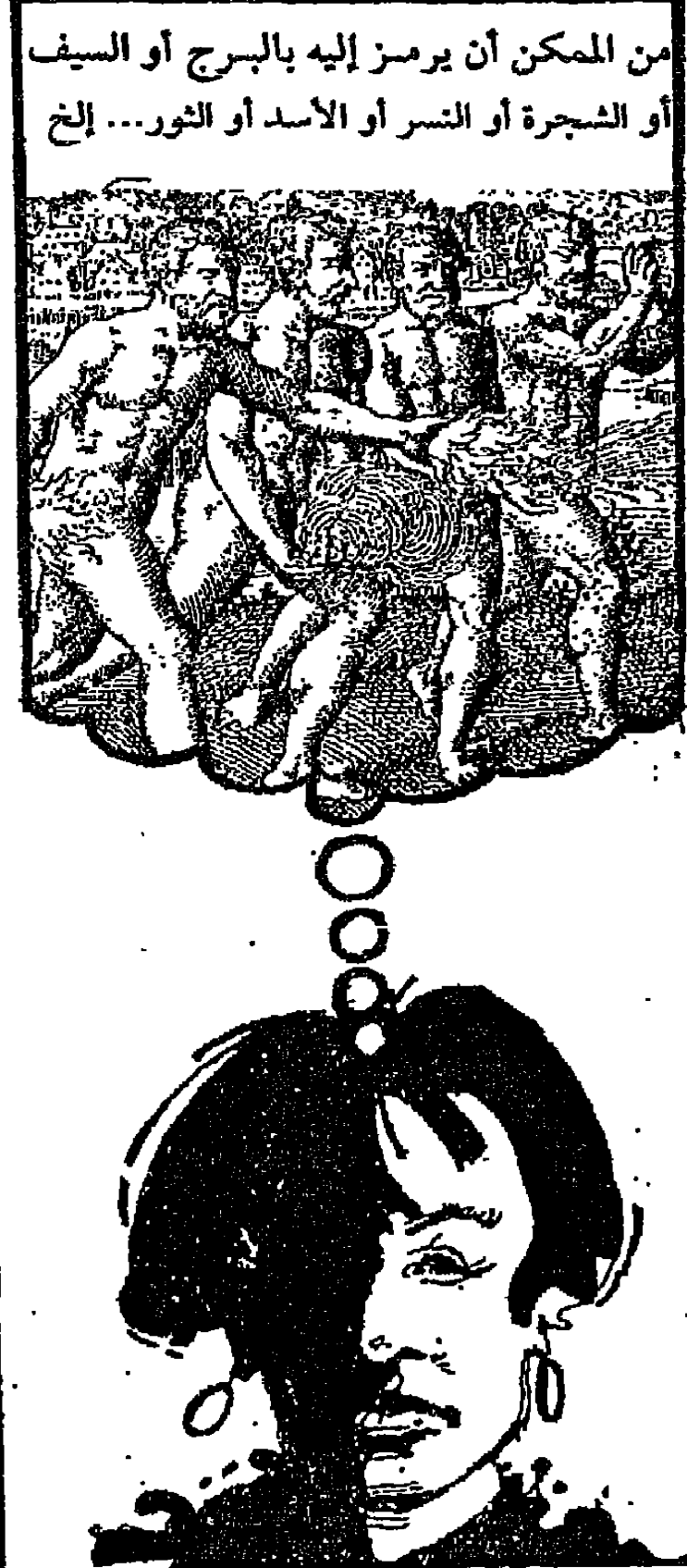
وينجم عن التوحد الزائد مع
صورة الروح ما يعرف باسم
«الآين الأسود» «سول نيجر»
وهو المرأة التي يسيطر عليها
الانيموس . وهذه تكون عنيدة
وقاسية ومهيمنة ومتعطشة
للسلطة ومتحيزة لأرائها
بطريقة غير عقلانية .

المرأة التي تعاني من
خيال «الآين
الأسود» تكون
متحيزة وغير قابلة
للتعلم مثلها في ذلك
مثل القطعة العمياء.

وحيث أن موقف الرجال الواعي يميل إلى تعدد الزوجات ، لذا فإن الأنثى تتمثل في إيجاد صورة تعويضية واحدة فقط في اللاشعور.



لأن موقف السيدات الواعي يتمثل في الاقتران بزوج واحد فقط، فإن الأنثى يظهر في صورة تعويضية على هيئة مجموعة من الرجال.



الأنماط المختلطة

تصطبغ المزاوجة بين القناع الواعى وصورة الروح اللاشعور بصبغة الاتجاهين الانبساطى والأنطوائى، بالإضافة إلى الوظائف الأربعة حيث يعتمد القناع الشعورى على الاتجاه السائد (الانبساطى على سبيل المثال) وكذلك على الوظيفة العليا (الشعور مثلاً). وعليه تكون صورة الروح اللاشعورية المضادة له على النقيض الآخر، أى أنها ستتمثل فى الاتجاه المناقض والوظيفة الدنيا.

وبالتالى، فإنه بالإضافة إلى «التحول» الانبساطى أو الأنطوائى فمن الممكن تخيل حدوث ما يلى:

قناع فكرى	=	صورة روح شعورية.
قناع حدسى	=	صورة روح حسية
قناع شعورى	=	صورة روح تفكيرية.
قناع حسى	=	صورة روح حدسية.



قد يحلم الرجل ذو النمط التفكيرى المنعزل عن عالم المشاعر بعروس البحر أو قد يقوم بأسقاط وظيفته الشعورية غير المتميزة واللاشعورية على امرأة من النمط الشعورى يقع فى حبها. وعندما يعانقها فإنه يعانق طبيعته الشعورية ولكن بطريقة غير مباشرة. ولكنه كلما ازداد إدراكه لشعوره اللاواعى من خلال اللاقته بها، قل إفتتانه بخيال الانيما وستبدأ اسقاطاته فى الانحسار مخرجة إياه من حبه هذا. وكلما تقدمت بنا الحياة، كلما أصبح عن الصعب علينا المرور بتجربة حب رومانسية لأننا نتكامل تدريجياً أكثر فأكثر مع محتويات اللاواعى الخاصة بكل منا من خلال عملية تطوير الذات.

نساء يونج

إكتشف يونج الأنثى أثناء رحلته الليلية عبر البحر عندما سمع صوت امرأة يحاول إغوائه لكي يؤمن بالمعتقد الخاطي الذي يزعم أن ... :

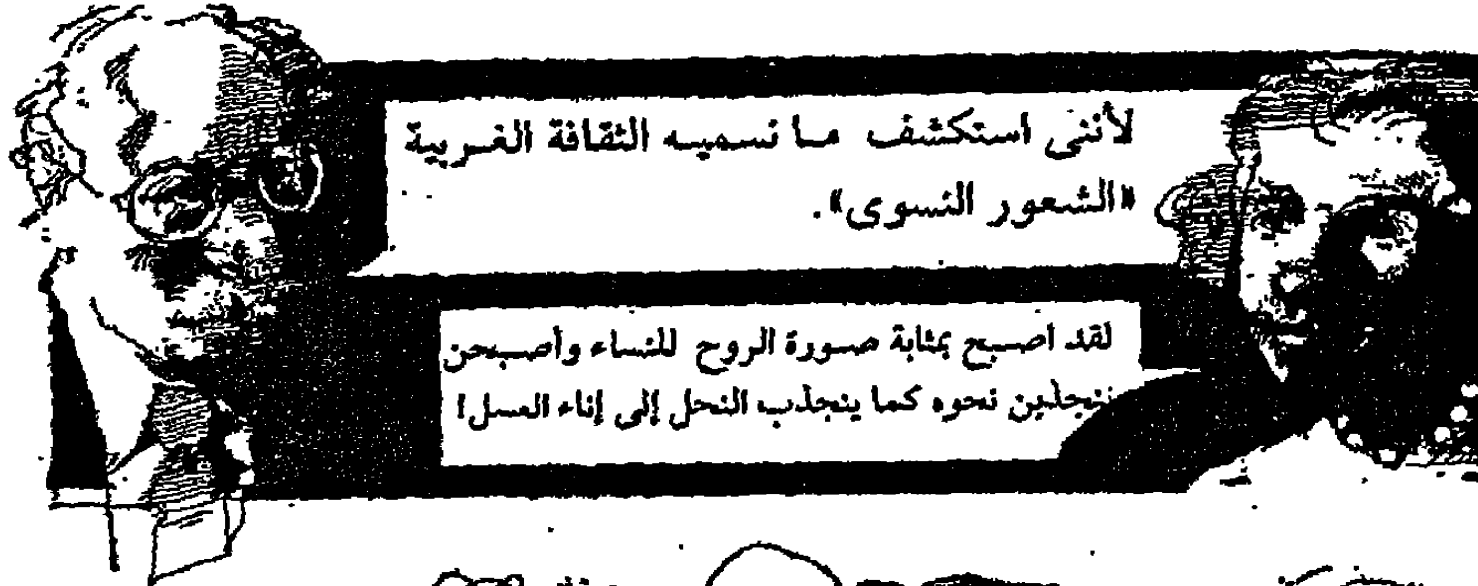


لو أن يونج اعتقد بأن ما يكتبه من تجارب ليس إلا فناً، لكان من اليسير عليه أن يتبدل تلك الأفكار أو يطرحها جانباً دون أن يشعر بأي التزام أخلاقي تجاهها . ومن الممكن أن يكون للجانب السلبي للأنثى، سواء كان ذلك على شكل أحلام أو عندما يتم إسقاطها على هيئة امرأة، آثار تدميرية على الرجل.



من الممكن أن تقوم وساوس الأنثى والتي تعتبر بمثابة المتحدث الرسمي بلسان اللا شعور بتدمير الرجل تماماً.

بعد تلك المرحلة التي قابل فيها «يونيغ» «فرانك ميللر» ، كانت معظم خبرات يونيغ في الانيماس إيجابية كان معظم اتباع يونيغ من السيدات ، ليس فقط بحكم جاذبيته الجنسية الطاغية وإنما أيضاً لأنهن كن يخضعن للعلاج أو للتدريب معه.

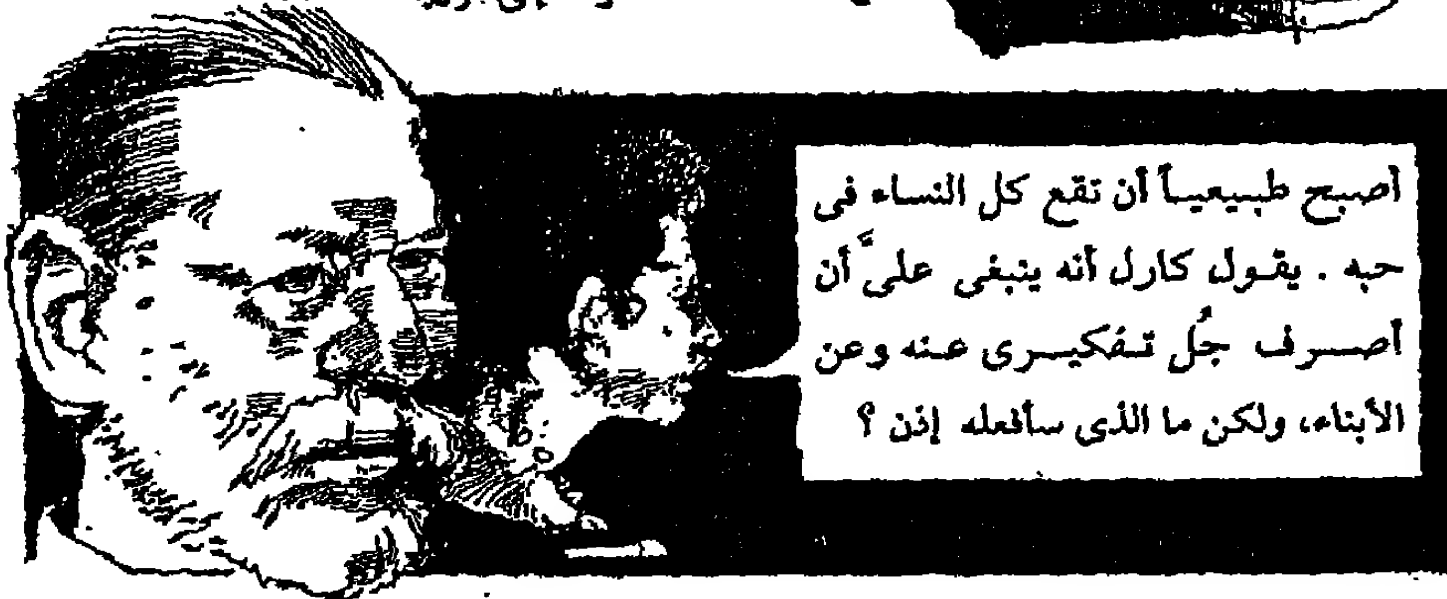


لأنني استكشف ما نسميه الثقافة الغربية
«الشعور النسوي».

لقد أصبح بمثابة صورة الروح للنساء وأصبحن
منجذبات نحوهم كما يتجذب النحل إلى إناء العسل!



كان على زوجه يونيغ «إيما Emma» أن تزود
عن زوجها ذلك الجيش من النساء اللاتي
كن يتبعنه، مع وجود محظية واحدة على
الأقل من حين لآخر. وفي عام ١٩١١
أسرت إلى فرويد قائلة :



أصبح طبيعياً أن تقع كل النساء في
حبه . يقول كارل أنه ينبغي على أن
أصرف جل تفكيري عنه وعن
الأبناء، ولكن ما الذي سأفعله إذن ؟

وفي النهاية تحولت إيما إلى محللة نفسية هي الأخرى وأجرت دراسة استغرقت طول عمرها
عن أسطورة «الكأس المقدس» التي شرب منها المسيح في العشاء الأخير.

لعبت النساء دوراً محورياً في تطور حياة يونج المهنية . ففي شهر فبراير من عام ١٩١٦، أي بعد فترة وجيزة من انفصال يونج عن فرويد ، تم تأسيس نادى علم النفس التحليلي في زيورخ وقد لعبت النساء دوراً نشطاً في تأسيسه .

وبطريقة مماثلة فقد تم إنشاء معهد يونج عام ١٩٤٨ و الذي مازال مستمراً في التدريس والتحليل النفسي حتى اليوم.

ويتمثل البند الثالث الذي من فوقه انتشرت أعمال يونج في «مؤتمر إيرانوس»، والذي بدأته السويسريه أوجنا فروج كابتين عام ١٩٢٣، في فلتها المظلة على بحيرة. جيوري بايطاليا. وقد أصبح هذا المؤتمر فيما بعد حدثاً سنوياً هاماً لعلم النفس التحليلي وما يرتبط به من الفلسفة الشرقية .



«إديث روكفيلر ماكوريك»:

أمريكية الجنسية قام يونج بتحليلها نفسياً في الفترة ما بين ١٩١٣ - ١٩٢٣ . ومنذ ذلك الحين أصبحت راعية لعلم النفس التحليلي وقد قامت بتمويل المكان الذي عقد فيه نادى التحليل النفسي في زيورخ عام ١٩١٦ .



«سابينا سبيلرين»:

روسية من أصل يهودي، بدأت التحليل النفسي مع يونج عام ١٩٠٤ ثم تطورت علاقتهما حتى أصبحت وطيدة جداً، إلا أنها كانت علاقة عاصفة وبعد فترة تلقت تدريبها على يد كل من فرويد ويونج . أصبحت محللة نفسية ثم عادت إلى روسيا حيث لقيت مصرعها هي وأبنائها على يد الألمان في الحرب العالمية الثانية.



«انتونيا وولف» (١٨٨٨ - ١٩٥٣)

سويسرية ، بدأت التحليل النفسي مع يونج عام ١٩١٠ وسرعان ما أصبحت عشيقته واستمرت هذه العلاقة حتى وفاتها. ساعدت يونج في عمله كما تدرت على العلاج النفسي ومارسته ونشرت أبحاثاً لها في المجلات التي كان يشرف عليها يونج.

حولاندا جاكوبي :

(١٨٩٠ - ١٩٧٣) :

مجرية الأصل تدرّبت على يد يونج ومارست التحليل النفسي ونشرت عدة كتب على طريقة يونج في التحليل . لعبت دوراً هاماً في تأسيس معهد يونج .



ماري لويز :

(١٩١٥) وألمانية الأصل ، قابلت يونج عندما كانت تناهز ١٨ عاماً وأصبحت مساعدة له عقب تخرجها من الجامعة ، حيث كانت تدرس لغويات قامت بترجمة أعمال لانيّة وشاركت في دراسات عن الكيمياء السحرية . قام يونج بتحليلها نفسياً وتدريبها على ممارسة التحليل النفسي . قضت جل شبابها تدرس علم النفس التحليلي وظلت ضوءاً مادياً في معهد زيورخ .

أولجا فروب كاتين :

خضعت للتحليل على يد يونج وقامت بكتابه عدة أعمال عن التخيل النشط وعلاقته بالفكر الشرقي اشتركت مع ماري ميلون في نشر أبحاث إيرانوس ومجموعة يونج المتكاملة .



اميليا حيف :

ألمانية قام يونج بتحليلها وتدريبها مارست التحليل النفسي وشغلت منصب سكرتيرة لمؤسسة في الفترة ما بين (١٩٥٥ - ١٩٦١) كما عملت كسكرتيرة خاصة ليونج في كتابه سيرته الذاتية .

استر هاردنج

(١٨٨٨ - ١٩٧١) : قابلت يونج في إنجلترا وتبعته إلى زيورخ للتحليل ثم للتدرب على يديه . ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأسست ناددي علم النفس التحليلي في نيويورك ثم معهد يونج بعد ذلك ، قامت بنشر كتابين يحملان اسم «أسرار النساء» و«طريق النساء جميعاً» .



ماري ميلون

(١٩٠٤ - ١٩٤٦) أمريكية الجنسية خضعت للتحليل النفسي على يد يونج وحضرت منتديات بحثية ودراسية ، حيث كانت أفكاره ملهمة بالنسبة لها أسست دار بوليشجن وهي المؤسسة التي نشرت محاضرات «إيرانوس» والمجموعة الكاملة لأعمال يونج .

حجر فى الفضاء

وقع يونج وكُسرت قدمه عندما كان عمره ٦٩ عاماً وكان هذا أوائل عام ١٩٤٤، وأعقب هذا إصابته بازمة قلبية . وعندما كان يونج قاب قوسين أو أدنى من الموت، وفى حالة أشبه ما تكون بالتخدير ، أصيب بحمى هذيان شديدة وخاض تجربة فريدة حدثت خارق نطاق الجسد.



رأيت كتلة هائلة من الأحجار وسط فضاء واسع . وكانت أشبه ما تكون بالحجر النيزكى لشهاب فى الفضاء . وكنت قد رأيت أحجاراً مشابهة قد جوت وأصبحت معابد فى منطقة خليج البنجال . وكان المدخل يؤدي إلى حجرة رئيسية حيث دخلت فوجدت ناسكاً مندياً.



كان هذا هو الوقت الذي ينبغي ليونج فيه أن يدخل اعماق حجره.



هنا ، سأفهم جيداً كل ما كان قبل ، وأيضاً سبب مجيئى إلى الوجود، وكذلك الوجهة التى يتدفق إليها نهر حياتى.

وفى تلك اللحظة ، إنشق وجه الأرض عن رجل ما - لقد كان الملك الأغريقى باسيلوس وقد جاء من جزيرة كوس حيث يقع معبد إله الشفاء اسكليبيوس.

ما هذا ! إنه الطبيب الذى يعالجنى، ولكنه جاء إلى فى صورته الأولى متخذاً شكل باسيلوس ملك جزيرة كوس.

لن تموت الآن، لم يحن وقتك بعد.

وبمجرد أن أخبره الطبيب بأنه ينبغي عليه العودة إنقطعت الرؤيا ولم يعد يرى شيئاً.

١٩٤٤/٤/٤

كان يونج محبطاً ومعارضاً لفكرة عودته إلى الحياة ثانية . كما كان قلقاً بشأن ظهور طبيبه المعالج في تلك الصورة الأولية ، لأن هذا يعنى أن هناك تغيراً مصيرياً قد وقع .



وعندما إستطاع يونج الجلوس مرة ثانية ، صبق عندما علم بأن تاريخ ذلك اليوم كان موافقاً ٤ من شهر إبريل لعام ١٩٤٤ .



لقد أوى الطبيب إلى فراشه ذلك اليوم (١٩٤٤/٤/٤) إلا أنه لم يبرحه مطلقاً. لقد قضى نوبة مباشرة عقب إصابته بمرض تسمم الدم.

بدأ يونج يتعافى تدريجياً وكان كل مرة يرى فيها حلماً أو تراوده رؤوياً يصبح أشبه
بمن يعيش فى نعيم . كانت تلك الخبرات واقعية بل وحقيقية وموضوعية.



نحن نقشعر من كلمة السرمدية « ولكننى أحسست
حقاً بالنشوة من تلك الحالة اللازمائية التى يكون فيها
الحاضر والماضى والمستقبل شيئاً واحداً.

كتب يونج معظم أعماله الرئيسية والهامة بعد تلك الفترة التى مرض فيها وشارف على الموت،
وفى تلك الفترة التى ناهز فيها يونج السبعين، بدأ شعوره «بذلك الشيء» الذى يدعى الروح فى
يبرهن على قوته أكثر من ذى قبل. حيث أصبح يونج مستعداً وقتها للتعبير عن ذلك الشيء.

الظواهر الخارقة لنواميس الطبيعة

لم يعد يونج، كما رأينا، غريباً عن عالم الخوارق . فقد رأى أشباحاً في منزله كما أنه اضطر للخروج من بيته في إنجلترا عندما كانت تطارده عفرية إنثى .
وفي أحد الأيام أثناء عودته إلى المنزل.



وفي مناسبة أخرى، كان هناك حفل زفاف وانهمك يونج مع رجل آخر في الحديث عن علم النفس الأجرامى.

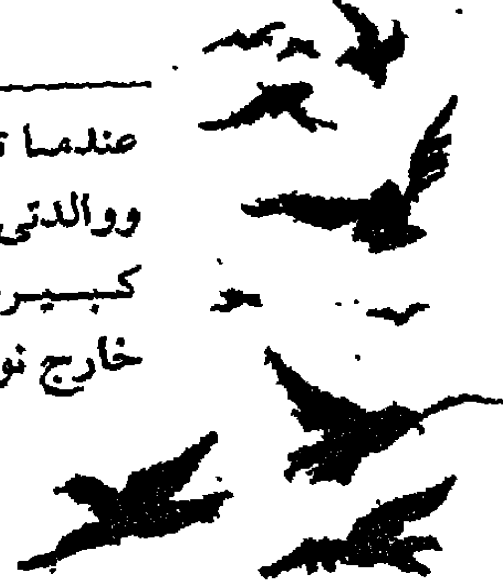


بعد ذلك ، أخذ المستضيف يونج جانباً ولامه، فقد كانت القصة التى إختلقها تحكى تاريخ ذلك الرجل الغريب الذى كان يحادثه يونج منذ قليل.

استمر يونج طوال حياته كمحلل وطبيب نفسى يبحث فى «النذر أو البشائر» التى كانت تخوم حول المرضى ، فعلى سبيل المثال : قالت زوجة إحدى المرضى ليونج:-



عندما توفيت جدتى
ووالدتى تجمعت اعداد
كبيرة من الطيور
خارج نوافذ المنزل



لفتت هذه القصة انتباه يونج إلى أن هناك بعض الأعراض الحميدة التى تتجلى بوضوح فى مرضاه.

حسناً، لقد انتهى علاجك النفسى تقريباً،
ولكن شيئاً ما يقلقنى . اعتقد أنه يجب أن
تراجع طبيب أمراض القلب.



ذهب الرجل إلى طبيب أمراض القلب سليماً. وأثناء عودته إلى المنزل سقط المريض مغشياً
عليه فى الطريق وحمل إلى المنزل وهو يحتضر. كانت زوجة المريض مذعورة، فبعد أن خرج

زوجها متوجهاً
للطبيب.



حظ سرب كامل من الطيور على المنزل

هل هناك تفسير لمثل هذه الحوادث الغريبة ؟



(١) كتاب «آي كنج I Ching» أ، «كتاب التغيرات» هو تجميع متأخر وتنظيم عقلي للكتب الصينية القديمة التي تدور حول التنبؤ بالغيب. وجرت العادة أن تنسب بعض الملاحق في هذا الكتاب خطأ إلى كونفوشيوس (المراجع).



ملك «كتاب التغيرات» على يونج ليه وحواسه
منذ عام ١٩٢٠ وذات صيف، بينما كان يونج
يجلس في بولينجبن إذا به يقطع حزمه من
القصب ويحولها لمزامير تُستخدم في العرافة.

كنت أجلس لساعات طويلة تحت شجرة كمثرى تبلغ من
العمر ١٠٠ عام مارساً الطرائق والأساليب التي نص عليها
«كتاب التغيرات». وقد كانت تتجلى أمامي كل الأشياء التي
لو رأها إثنان فلن يختلفا على روعتها وغرابتها.

ماهى العلاقة التي تربط الأحداث النفسية والمادية ؟

استخدم يونج كتاب التغيرات لحل مشكلات مرضاه فمثلاً جاءه مريض شاب يعاني
معاناة شديدة من عقدة الأم، حيث لم يكن واثقاً من قدرته على الزواج بفتاة معينة .



«الفتاة العذراء
متجبرة ولا ينبغي
للرجل أن يقسرن
بمثل هذه العذراء».

بماذا ينصح
كتاب التغيرات



اخشى أن تنتهى بى عقدتى إلى الوقوع
فى شرك «أم مسيطرة» أخرى.

كان يونج مدركاً تماماً «لسوء الفهم» المستحكم الذي يستحوذ على الغربيين المعادين للعرافة.. وقد قال محذراً أجد مراسليه المجهولين عندما كتب إليه يخبره أنه بصد دتأسيس معهد يحمل إسم «كتاب التغيرات».



وهنا نرى ثانية تلك العلاقة الغامضة بين شخصية يونج الثانية المتمثلة في ذلك المتنبيء الصوفى، وبين شخصيته الأولى المتمثلة في العالم العقلانى، ويظل هذا التناقض متلازماً عبر حياة يونج وفى مختلف اعماله . إنه تنافر الأضداد الذى يشكل أساس الفكر الغربى والذى يقع بين العقل والمادة والروح والجسد والنظام والعماء والأزل والموت ... إلخ.

سيكولوجيا الدين

ما الذى كان يسعى يونج العالم والعقلانى إلى معرفته من سيكولوجيا الدين أو «علم نفس الدين»؟

لقد ارتقى ما نسميه الآن «الدين» عبر عدة مراحل.

<p>1 المرحلة العتيقة</p>  <p>مرحلة الشامانات وهم الكهنة والسحرة والأطباء والحكماء.</p>	<p>2 الحضارات القديمة</p>  <p>الكهنة والأطباء والقساوسة.</p>	<p>3 التراث المسيحى</p>  <p>المتصوفة وعلماء اللاهوت والفلاسفة.</p>
--	---	--

اشتركت جميع الشخصيات الدينية فى كل مراحل التاريخ فى شىء واحد وهو خبرتهم الداخلية بمعنى الألوهية . وقد اطلق يونج على هذه الخبرة اسم المقدس أو «النيومينوس» (وهى كلمة مشتقة من الأصل اللاتينى الذى يعنى «الإله الرئيسى»).



صوت الروح العظيم.

فعندما يسمع الشامان (١)



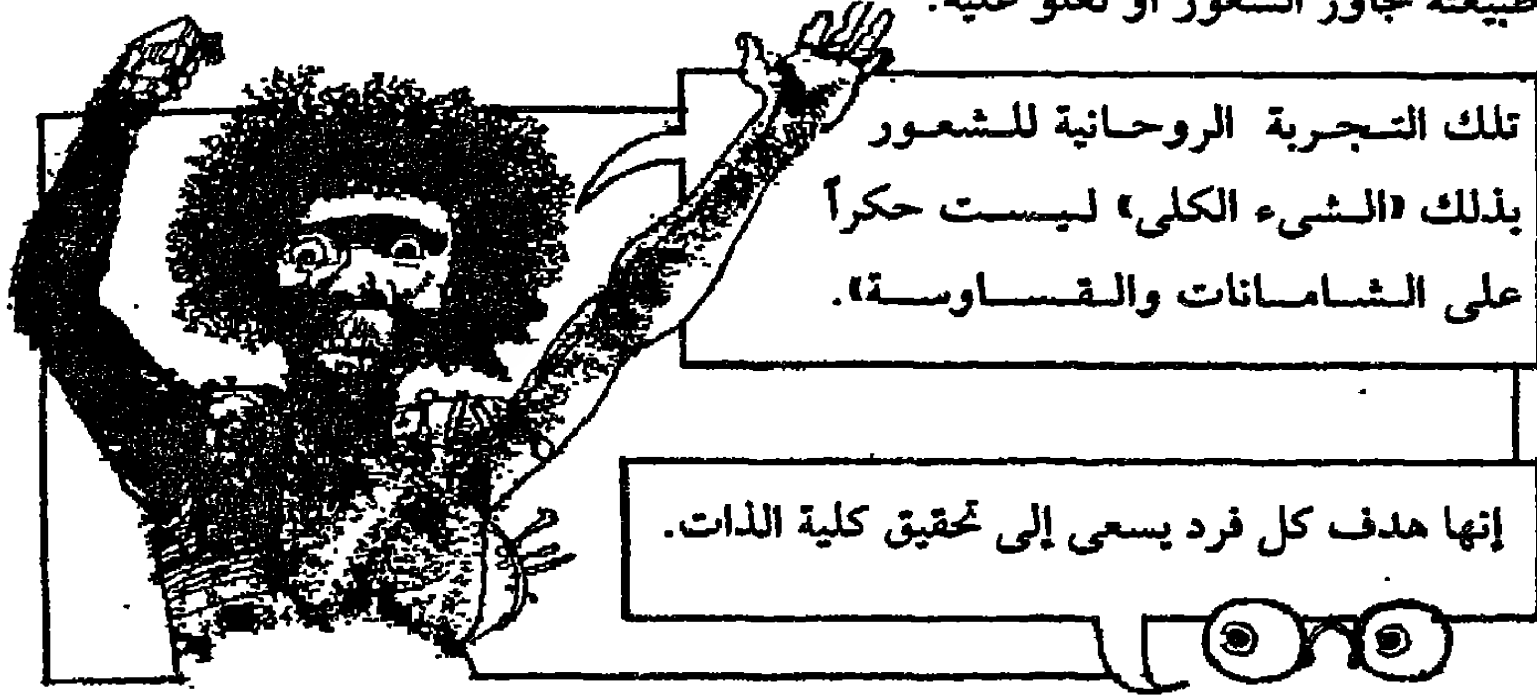
أن يجد المسيح داخلك.

وعندما يمر الصوفى المسيحى بخبرة

فإن كلاهما يشير إلى صورة بدائية من الكلية، صورة بدائية عن الذات على نحو ما تتمثل فى صورة الرب.

(١) الشامان Shaman شخص كان يشتغل بالتطبيب و الكهانة والسحر ، مستعيناً بقوته على التحكم فى قوى فائقة للطبيعة. وكانت الكلمة فى الأصل تشير إلى تلك الشخصية بين قبائل آسيا وسيبيريا، ثم أصبحت تطلق الآن على من يقوم بهذه الوظائف عند كل الشعوب البدائية. (المراجع).

تؤكد كافة الديانات وجود «شيء كلي» وهذا الشيء مستقل عن الأنا الفردية كما أن طبيعته تجاوز الشعور أو تعلو عليه.



إن ما تشير إليه تلك الخبرة الروحانية «اللأهوية الداخلية» هو عملية التشخص.

ويعكس الطراز الأول للكمال نفسه على هيئة الأحلام أو الأساطير أو الأوهام. حيث يحتل هذا الطراز الأول منطقة مركزية في اللاشعور ويميل إلى ربط كل الطراز الأولية بهذا المركز والذي يكاد يقترب بدوره من مفهوم الرب.



رمزية القُدَّاس الكاثوليكي

عندما نتحدث الديانة المسيحية عن الخلاص على يد المسيح فإنها تشير بذلك إلى عملية التفرد (الخلاص) وكذلك إلى مفهوم الكمال أو الذات (مفهوم الرب أو المسيح) . ويتم التعبير عن عملية التشخص أو التفرد هذه بطريقة شعائرية في القُدَّاس الكاثوليكي الذي يمثل المسيح فيه الخمر والخبز (١).



وتعود الشعائر أو الطقوس التي يتحول فيها الرب إلى طعام ثم يؤكل إلى عهد مسيحية سابقة على ظهور المسيحية وقد ساق يونج حقاً من الديانة الآزتكية حيث كان الآزتكون يضعون كعكة كبيرة من بذور الخشخاش الملىء بالأشواك.



وكسنت شكل هذه الكعكة على هيئة الآلهة هيتزيلو بوشتلي

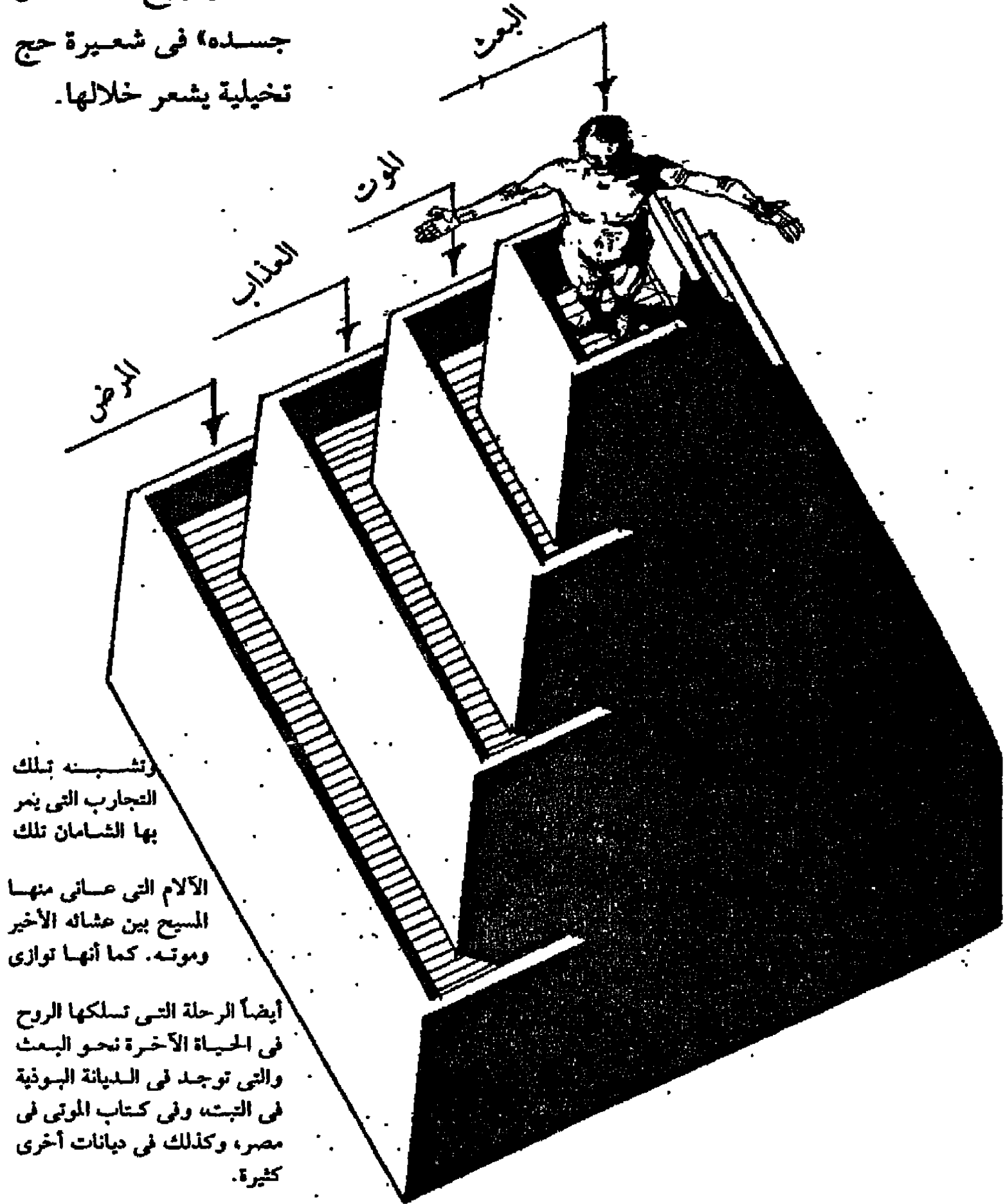
ثم يتم تمزيق هذا الشكل الإلهي ويوزع على المتعبدين الذين كانوا يأكلون. ولا يمثل أكل «جسدودم».

المسيح في القُدَّاس الكاثوليكي إحياءاً لذكرى وفاته وتضحيته فقط. ولكن أيضاً رمزاً لانبعاثه وتحوله إلى جسد خالد في الكنيسة

(١) الإشارة إلى ما يسمى «بالعشاء الأخير» حيث جلس السيد المسيح مع تلاميذه «وأخذ خبزاً وشكر وكسّر وأعطاهم قائلاً : هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً : هذه هي الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لوقا ٢٢ : ١٩). ومن هنا جاء قوله «مَنْ يَأْكُلْ جَسْدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه» يوحنا ٦ : ٥٦ (المراجع).

يعتبر التمزيق القرباني والموت والبعث خطوات شعائرية فى عملية التحول إلى يؤمن بها. ويؤديها شامانات القبيلة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا .

تغادر روح الشامان
جسده فى شعيرة حج
تخيلية يشعر خلالها.



وتشبهه تلك
التجارب التي يمر
بها الشامان تلك

الآلام التي عانى منها
المسيح بين عشائه الأخير
وموته. كما أنها توازي

أيضاً الرحلة التي تسلكها الروح
فى الحياة الآخرة نحو البعث
والتي توجد فى الديانة البوذية
فى التبت، وفى كتاب الموتى فى
مصر، وكذلك فى ديانات أخرى
كثيرة.

وبعبارة أخرى فإن هذه التجارب الروحية للموت والبعث تتصل بعملية التحول إلى «كل» عن طريق التضحية.

لقد تم تغيير جوهرك.. أو تحويلك .. أو تعديلك .. وإعلانك وتعزيز ذاتك.

لقد نبعت سلسلة أحداث القديس الكاثوليكي من نفس العمليات النفسية التي كانت بمثابة الأساس لكثير من الطقوس الوثنية القديمة.



المسيح : الصورة البدائية للذات



يُدعى يسوع باسم «المسيح» The Christ وهو لفظ مشتق من الكلمة الأغريقية «كسريستوس Khristos» والتي تعنى الملك أو المسيح المنتظر . ولكن هناك العديد من الألقاب الأخرى التي تطلق عليه.

ابن الإنسان وآدم الثانى والراعى وحمل الله، والذبيحة والسمة،
وصائد الناس.

يعتبر المسيح الإنسان الأول من منظور علم النفس.

فهو يمثل كمال الشخصية التي تفوق وتحمل في طياتها الرجل العادى.

يعرف يونج الشخص الكامل بالذات وبالنظر إلى رمزية القداس من خلال مفهوم الطرز الأولية نجد أن المسيح يمثل الذات وفي نفس الوقت فإنه القداس نفسه يجسد عملية التشخيص . ويكمن غموض القربان المقدس فى أنه يحول روح الرجل التجريبي الذي ماهو إلا جزء واحد من ذاته إلى وحدة متكاملة يتم التعبير عنها رمزياً باسم المسيح.

وفى العصور الأولى من المسيحية المتصوفة ، كان المسيح يمثل وحدة متكاملة تشتمل على كل شيء بما فى ذلك الانبياء أو ذلك الجانب المظلم الذى يمثل ظل الإنسان ولكن جاءت الكنيسة فى العصور اللاحقة وطورت صورة أحادية الجانب للمسيح، إلا أن هذه الصورة كانت معرفة فى الأحادية.



إنه المخلص مصدر كل الخير والضياء الذى يعكس الصورة كاملة للأب.



فمن الناحية النفسية، فقد المسيح كليته، وكما له فى وجود ظل معارض.

اسطورة فاوست

نحكي قصة فاوست للشاعر الألماني جوته قصة عالم كيميائي كان يعيش في ألمانيا في القرن السادس عشر ، ولكن باع روحه للشيطان مقابلها بقوى شريرة . ويعتبر فاوست شخصية ذات مغزى عميق حيث أنه يجسد المعضلة الروحية التي يحياها رجل العلم الحديث.



لقد صاغ معضلة
ظلت تختمر على
مدار قرون عدة.

.. كيف نحرر أنفسنا من الأضداد
المتثلة في الخير، والشر، والروح،
والمادة، والإيمان، والمعرفة .. إلخ.

كان فاوست يحلم بامتلاك هيلين طروادة

صورة الروح أو الانثى والتي تولد معها بطريقة خاطئة .. أما
أنا فمستفوليس ، ظل فاوست.



وتجسد مسرحية فارست الصعاب التي يواجهها الأفراد في العالمين
المسيحي والعلمي عندما يمرون بعملية التشخيص.



وقد رأى يونج في نفسه الكثير من صفات
فاوست وقد شجعه على ذلك وجود
إشاعة انطلقت من أسرته مفادها بأن يونج
هو الحفيد غير الشرعي لجوته.

جوهان وولفجانج فون جوته.

١٨٣٢ - ١٧٤٩

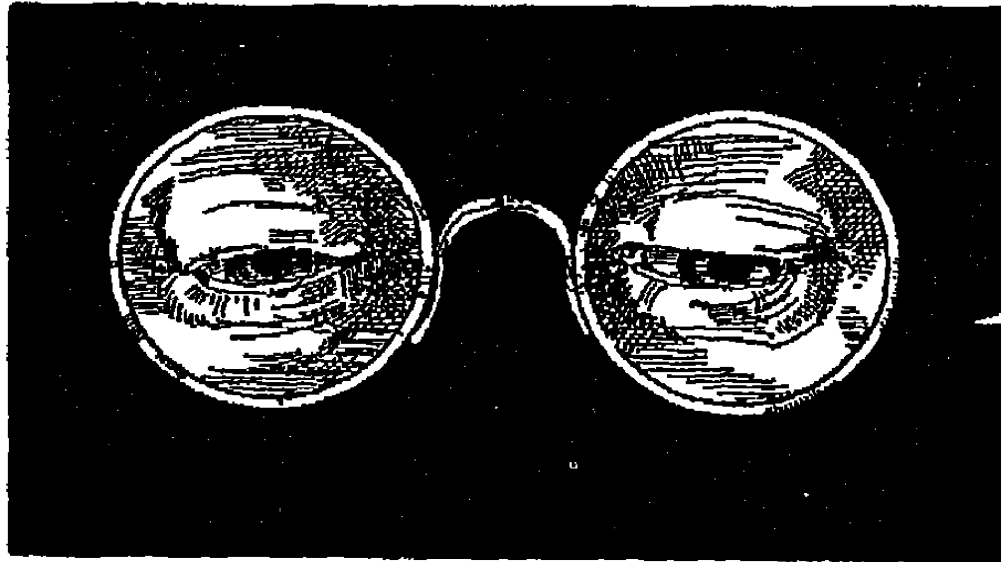
رابع الثالث

يضرِب الصراع الفاسوسى للرجل الغربى مع الجانب المظلم للطبيعة الإنسانية يجذوره فى مسألة لاهوتيه مفصلة ، فكيف مثلاً يسمح الرب وهو أصل الخير وذو القدرة الكلية بوجود الشر؟ وإذا كان الله لم يخلق الشيطان ، فإن الخير لابد وأن يكون قد خلق نفسه وبالتالي هذا يتضمن أن الرب ليس كُلى القدرة. ولذا ، لابد أن يكون الشيطان قد خلق باختيار الإنسان وذلك من خلال الخطيئة الأولى التى جاءت تضحية المسيح من أجل تخليص الناس منها.

ومثل هذا التقسيم الذى لا يمكن التوسط فيه بين الخير والشر يعنى أن الديانة المسيحية عاجزة عن التوحيد بين المتناقضات الموجودة فى الطبيعة فمعظم الديانات جاءت لتتناول شكله الأضداد والمتناقضات - مثل الخير والشر والذكر والأنثى .. الخ . ولكن المسيحية تساوى الإنثى إما بالعداء الطاهرة مريم أو المغويه الشريرة حواء.

لقد تم كبت وإخفاء الطبيعة الجنسية للأنثى الأمر الذى أدى إلى ترك شخص المسيح ليتوحد مع الضوء بطريقة مغالى فيها لدرجة أنه أصبح من المستحيل أن يكون له ظل. وقد حاول الفنوصيون وهم إحدى الطوائف الأولى من المتصوفة المسيحيين المهرطقين إضافة مصطلح رابع لثالوث الأب والابن والروح القدس. كان ذلك المصطلح الرابع يمثل البعد المظلم والخفى والأنثوى للطبيعة.

وفى عام ١٩٥٠ أعلن البابا عقيدة رفع البتول المباركة إلى السماء من موتها أو كما أطلق عليه «انتقالها للقدس» وإعادة توحيدها مع «الابن» فى هيئة العروس السماوية اعتبر يونج ذلك الإعلان بمثابة الاعتراف اللاشعورى من الكنيسة بالمصطلح الرابع . وقد أطلق عليه يونج «أهم حدث دينى وقع منذ حركة الإصلاح الدينى».



صفحة على وجه هؤلاء
الذين يتادون بالمنظور
العقلانى للعالم.

إذا كنا لانرى طبيعتنا الرمزية ولانحللها بمصطلحات رمزية مناسبة فإننا نكون كمن يضع غشاوة على عينيه عامداً.

عصر السمكتان



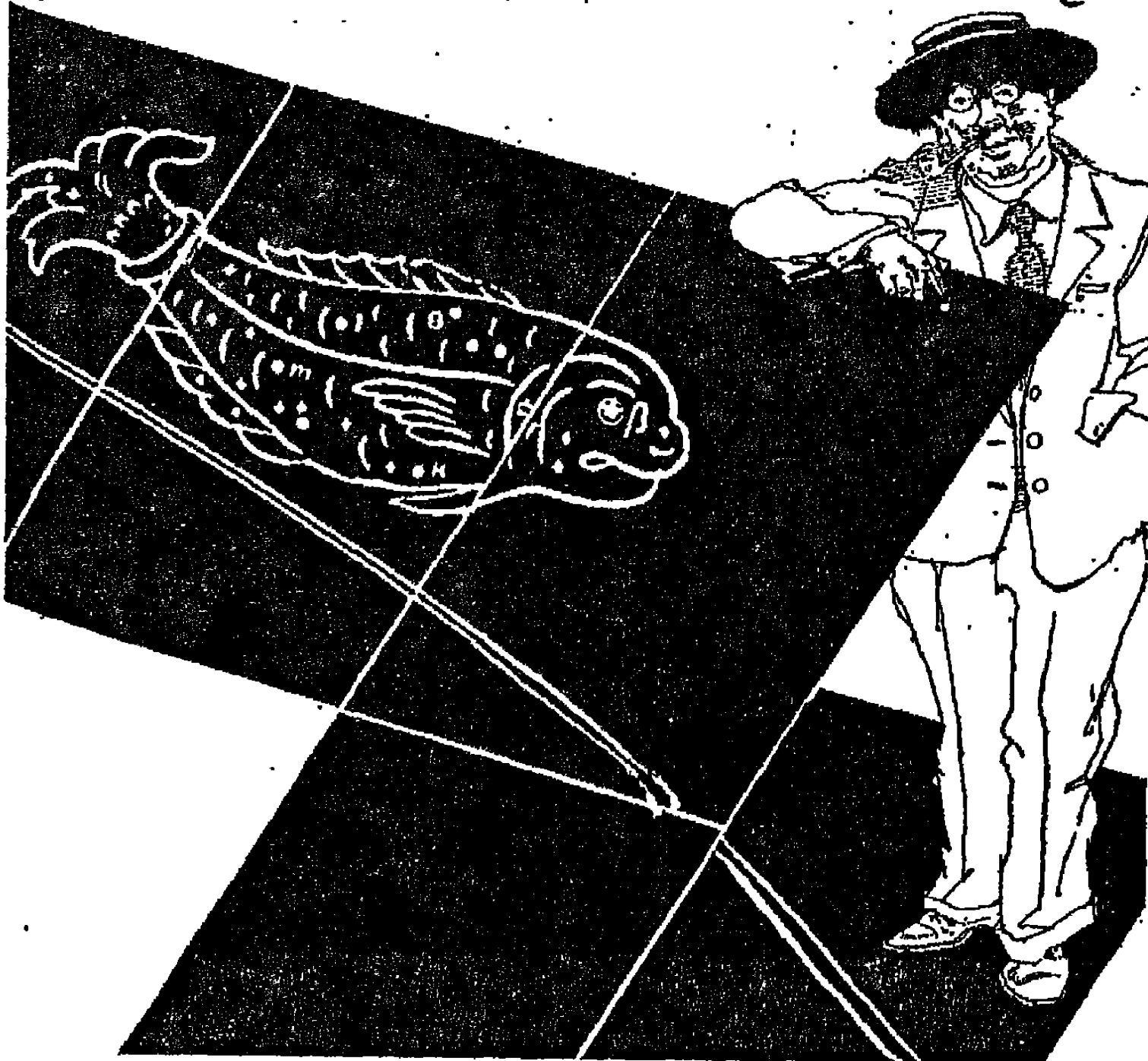
أنت الآن تنظر إلى
صورة لمجموعة

النجوم الثابتة والمكونة لبرج الحوت . وتبدو المجموعة النجمية على
هيئة سمكتين بربطهما خيل نجمي . وتبدو السمكة اليسرى وكأنها
تسبح في اتجاه رأسى ، بينما اليمنى في اتجاه أفقى نحو دائرة البروج .
ما هي دائرة البروج ؟

تدور الأرض حول الشمس مرة كل عام . ولكن عندما ننظر من الأرض يبدو الأمر مختلفا وكان
الشمس هي التي تدور حول الأرض على خلفية من المجموعات النجمية .
وفي الحادية والعشرين من مارس في كل عام تتعامد الشمس على خط الاستواء مساوية بذلك طول
الليل والنهار، في ظاهرة تعرف باسم الاعتدال الربيعي . ويسمى المكان الذي تظهر فيه الشمس في
تلك اللحظة على دائرة البروج باسم نقطة الاعتدال الربيعي .

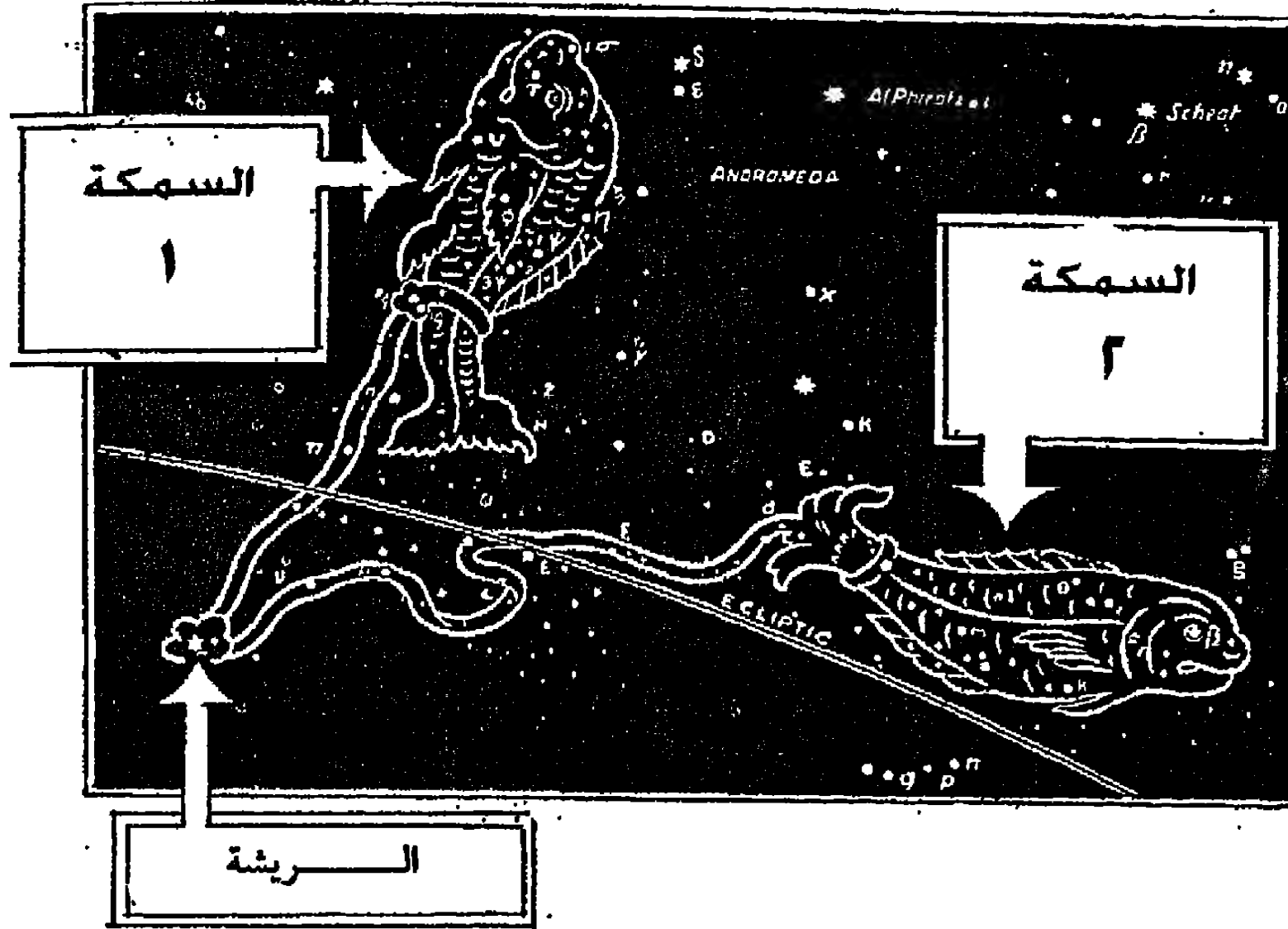
وفي الاعتدال الربيعي السنوي تعود الشمس مرة أخرى إلى نفس الموقع على دائرة البروج. نحن نتكلم الآن بالتقريب وليس على وجه الدقة. حيث تتراجع نقطة الاعتدال الربيعي إلى الوراء قليلاً كل عام ويكون هذا التراجع بموازاة دائرة البروج. وعلى وجه الدقة فإن كل ٧٢ عاماً تكمل نقطة الاعتدال الربيعي تراجعاً للوراء بمقدار درجة كاملة على امتداد دائرة البروج. وتعرف هذه الحركة المتجهة للخلف باسم مبادرة الاعتدالين أو تقدمهما.

استخدم يونج المجموعات النجمية المكونة لهاتين السمكتين المتزاوجتين وذلك في محاولة منه لتفسير معضلة الأضداد في الديانة المسيحية، تلك الأضداد العقودة مع بعضها البعض بطريقة لاتنصم ابداً. تماماً مثل تلك العقدة التي تربط بين «سمكة الروح» (على اليسار) و«سمكة المادة» (على اليمين). وقد أثبت يونج هذا الصراع من خلال دراسته لمبادرة الاعتدالين أو تقدمهما بموازاة دائرة البروج. وتعتبر هذه أعظم المجازات يونج وأكثرها طموحاً.. فكيف استطاع أن يثبت ذلك ؟



مولد المسيح فى السمكة رقم ١

لنتظر بتمعن أكثر إلى السمكة رقم (١). يرى يونج أن مولد المسيح يقع عندما تنتظم نقطة الريح على نفس الخط مع النجم يُدعى الريشة أو العقد، وهى النقطة التى يبدأ عندها كل من الحبل النجمى والسمكة الأولى نفسها.



وفى نفس هذا التوقيت تقريباً من القرن السابع قبل الميلاد ظهر نجم يدعى «بيت لحم» وهو لم يكن فى الحقيقة نجماً على الإطلاق ، وإنما مجرد إقتران ثلاثى نادر الحدوث بين كوكبى المشتري وزحل .. وقد تم تجسيد هذه الرؤية الثلاثية لذلك النجم فى الرجال الحكماء الثلاثة، حيث يعلن لهم مقدم جو بيتر ملك اليهود. ويرمز للمسيح بالسمكة الأولى «سمكة الروح» حيث يأتى مبشراً «بعصر السمكتين».

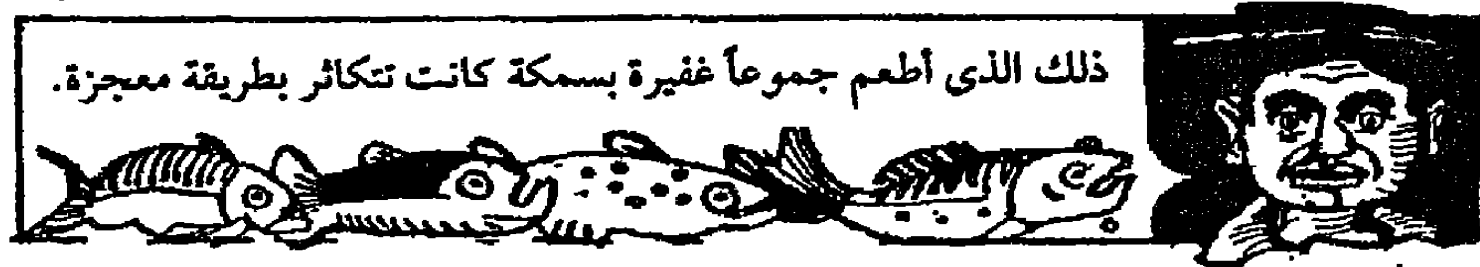
ومن المدهش حقاً أن يظهر النجم «بيت لحم» مصادفة عند نقطة الربيع الخاصة ببرج الحوت عند إستغلال العصر الجديد. ومن المثير للاهتمام كذلك أن السمكة فى ذلك العصر كانت بمثابة الرمز والاسم للمسيح، ذلك الآله «الذى تحول إلى رجل».



لقد ولد على هيئة سمكة، ذلك الذى اصطفى
حواريه من الصيادين



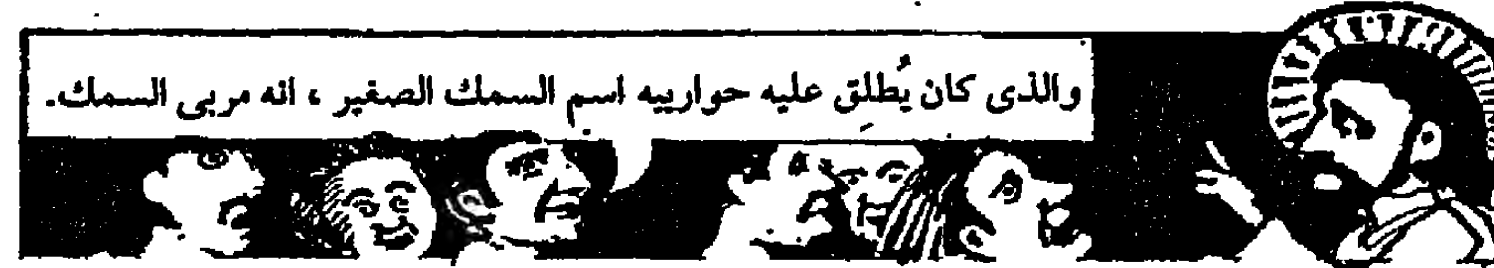
لقد بعثت لأجعل هناك صيادين من الناس (١).



ذلك الذى أطعم جمعاً غفيرة بسمكة كانت تتكاثر بطريقة معجزة.

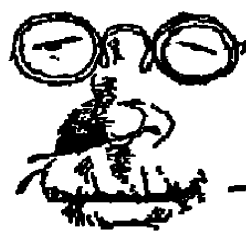


ذلك الذى أكل كما
يؤكل السمك لقد كان
الطعام المقدس.



والذى كان يُطلق عليه حواريه اسم السمك الصغير، انه مربى السمك.

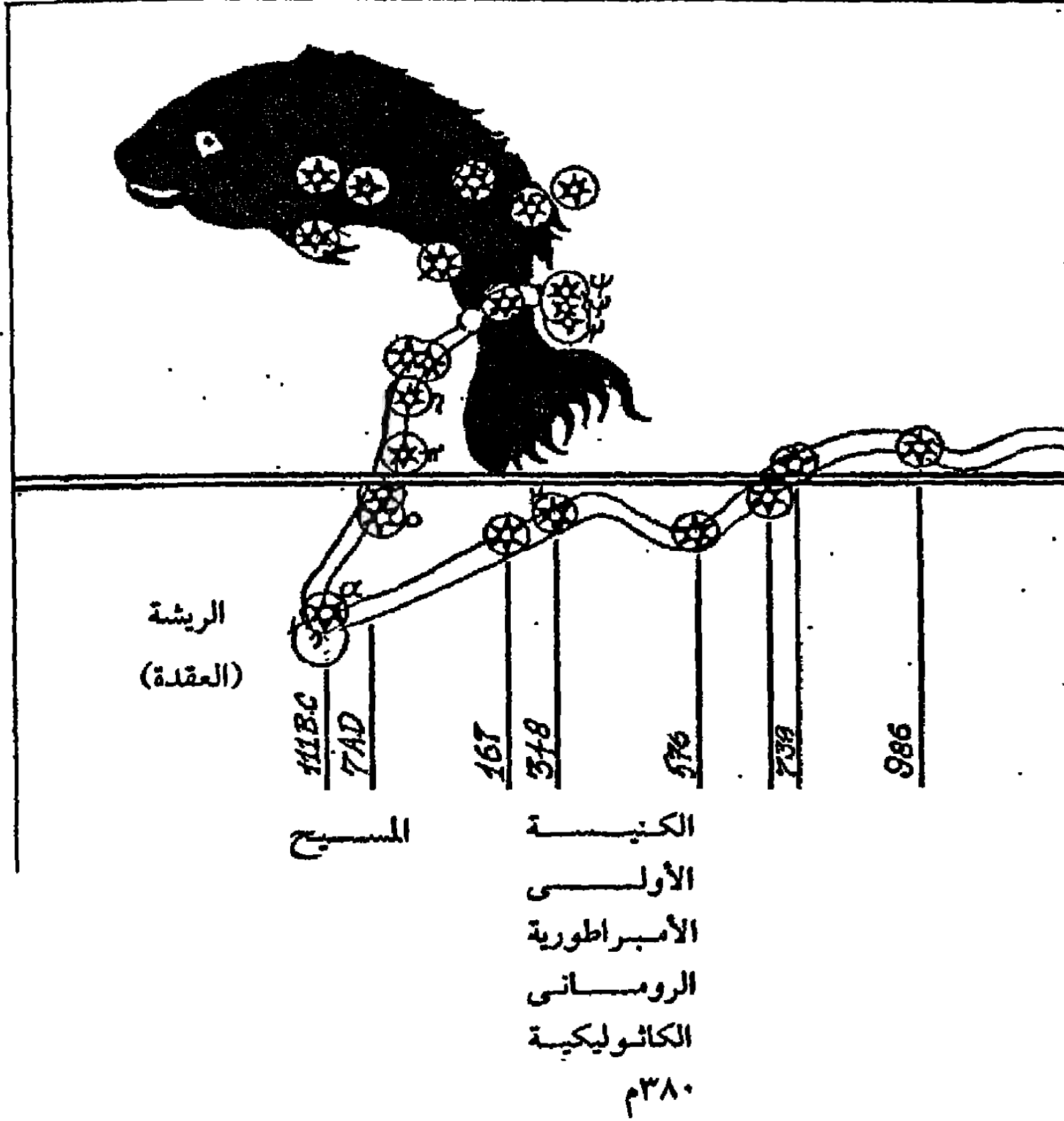
لا يوجد دليل لدينا على أن رمز السمكة كان يستعمل بطريقة واعية.



يبدو أن كل هذا حدث بطريقة تلقائية ودون أن يفكر فيه أحد.

(١) يقصد الحواريين - وكان معظمهم من الصيادين - وكان يقول لهم سأجعلكم من صيادي الناس (المراجع).

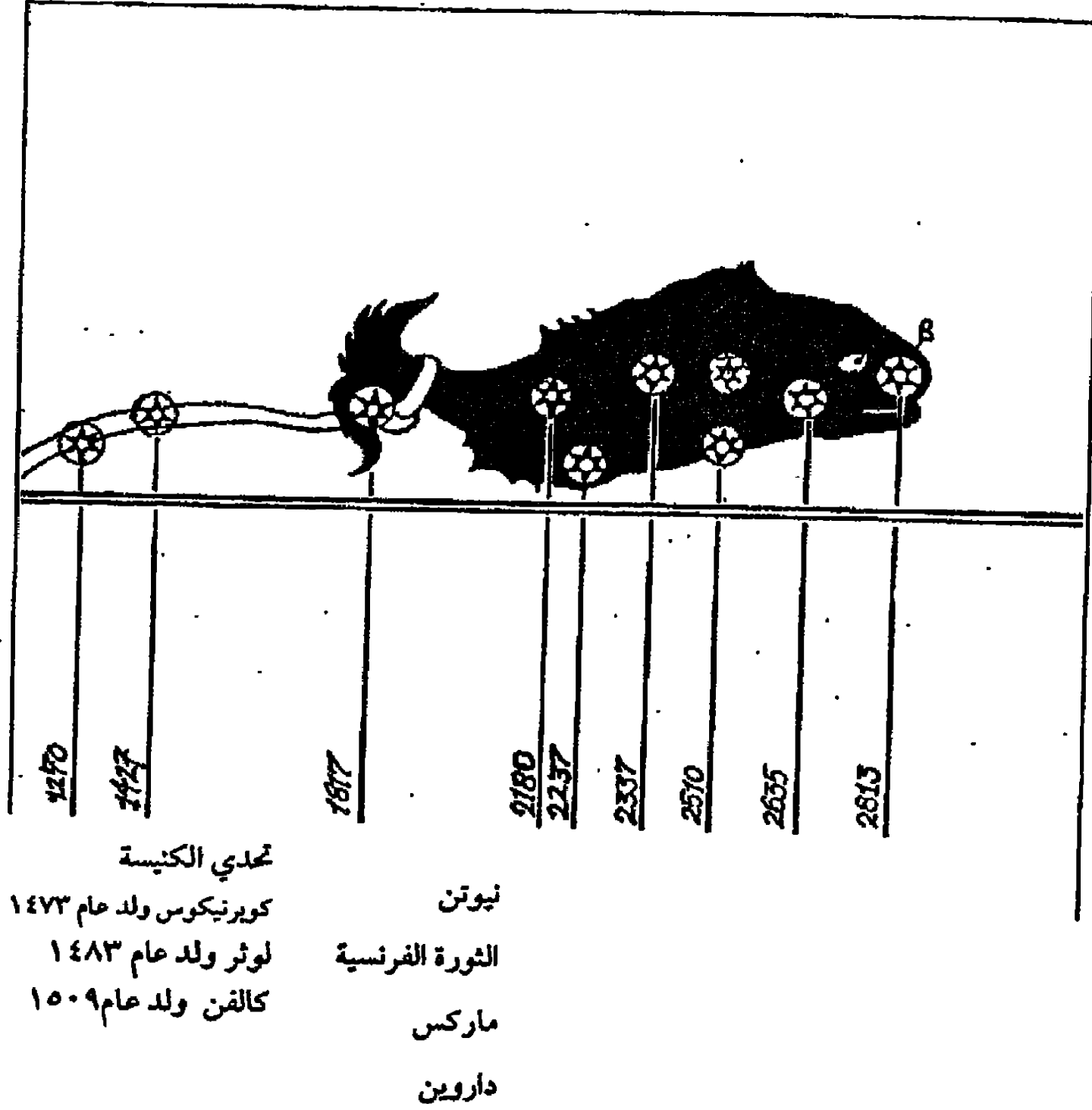
انتشار المسيحية



كلما تحركت نقطة الربيع على امتداد دائرة البروج وفي موازاة نجوم السمكة الأولى كلما
نمت الكنيسة المسيحية وزادت قوتها وأصبحت قادرة على تطوير مفهوم المسيح على أنه
منبع الخير الذي لا يعثره نقص ولا تشوبه شائبة ، الملك والقوى خالق كل شيء.

Bantokratoz

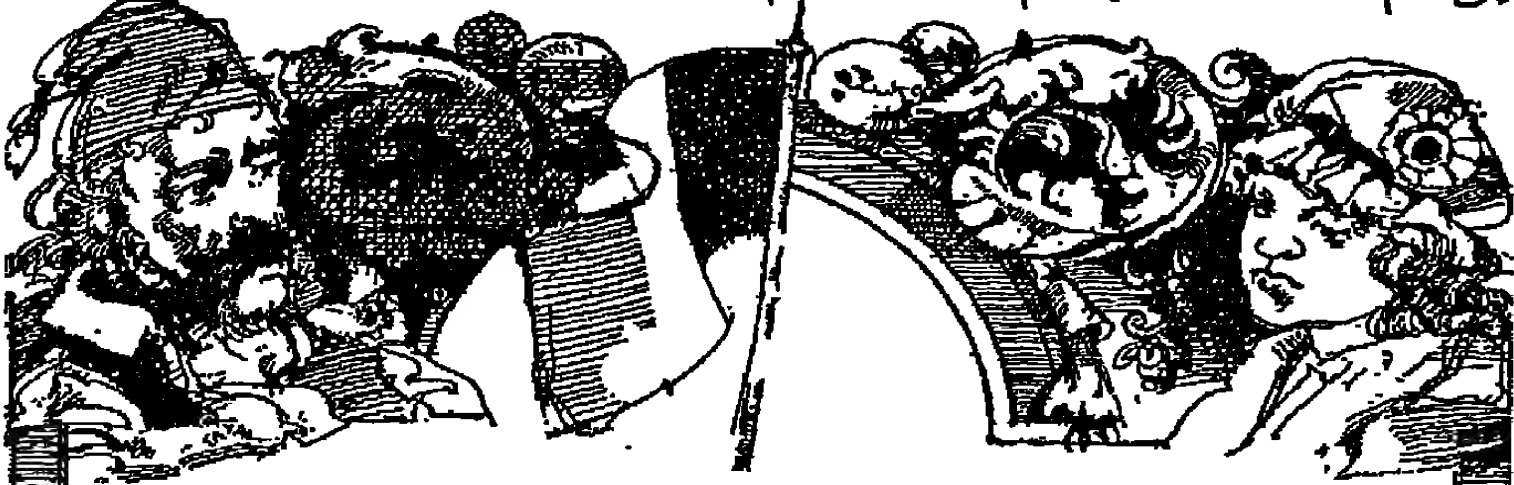
الاتجاه نحو معاداة المسيحية



ولكن بعد ذلك، كان كلما مرت نقط الربيع على امتداد ذلك الحبل النجمي الذي يربط بين السمكتين إزدادت مفاهيم الهرطقة في الانتشار وقد بلغت ذروتها في عهد الإصلاح الديني، والصراعات العنيفة التي اجتاحت جميع أرجاء العالم المسيحي. وبدأت المسيحية نفسها في التفسخ، بينما كانت أوروبا تعيش في عصر النهضة، وما اشتمل عليه من رحلات استكشافية واختراعات علمية وما نجم عن ذلك من وثنية جديدة.

نبوءات بقدوم المسيح الدجال

انتشرت التكهنات بقدوم المسيح الدجال في فترة الحبل النجمي تلك وتعود هذه التكهنات إلى عام ١٧٨٩ - وهو العام الذي شهد قيام الثورة الفرنسية.

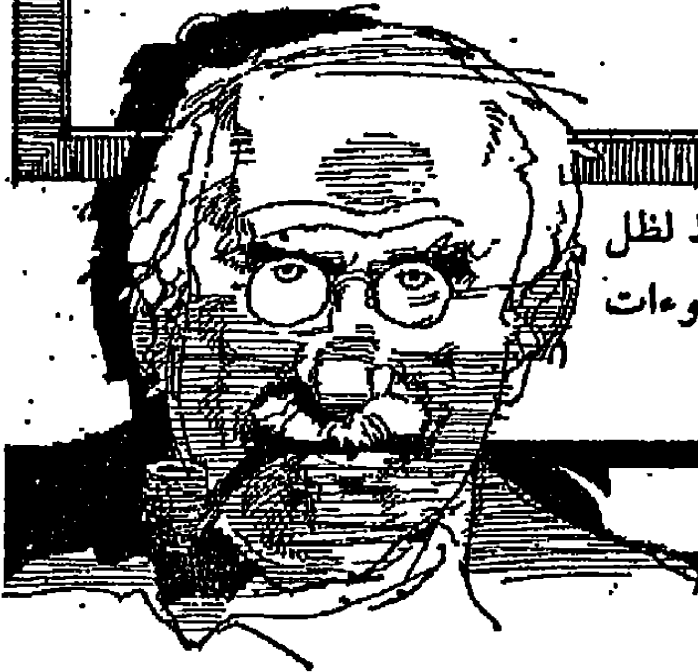


تنبأ منجم وفلكي عربي في القرن التاسع وكان يدعى أبو معشر بأن حدثاً جليلاً سيوقع عندما يتم كوكب زحل عشر دورات حول الشمس . وقد استخدم فلكي آخر يدعى بيسر دايلي (١٣٥٦ - ١٤٢٠) هذه المقولة وتنبأ بقدوم المسيح الدجال عام ١٧٨٩



عندما يأتي المسيح الدجال فسيكون معه قانونه الخاص، وكذلك طوائفه وشيعته اللعينة والتي تعادى وتناقض تماماً قانون المسيح.

أيضاً فقد تنبأ الفيزيائي وعالم الفلك نوستراداموس (حوالي ١٠٠٥) بقيام الثورة الفرنسية.



وفسر يونج مقدم المسيح الدجال على أنه اسقاط لظل المسيح نفسه فالمسيح الدجال ليس مجرد نبوءات عارضة ، وإنما

هو أحد القوانين النفسية المتصلبة

الصور المنعكسة للنقيض

وصلت النقطة الربعية إلى ذيل السمكة الثانية لأول مرة عام ١٨١٨ نحن الآن قد وصلنا إلى الخيل الأنعكاسي المضاد للمسيحية وهي فترة تميّزت على وجه العموم بهيمنة الأفكار المعادية للمسيحية.

تصادف ميلاد المسيح الدجال مع قيام الثورة الفرنسية، وذلك عندما تم تتويج تمثال الهة العقل في كاندراية نوتردام بباريس. أصبح الوقت ملائماً الآن لإرساء قواعد المذهب المادى المعادى للمسيحية على يدى تشارلز داروين (المولود عام ١٨٠٩) وكارل ماركس (المولود عام ١٨٨٨).



العقلانية العلمية

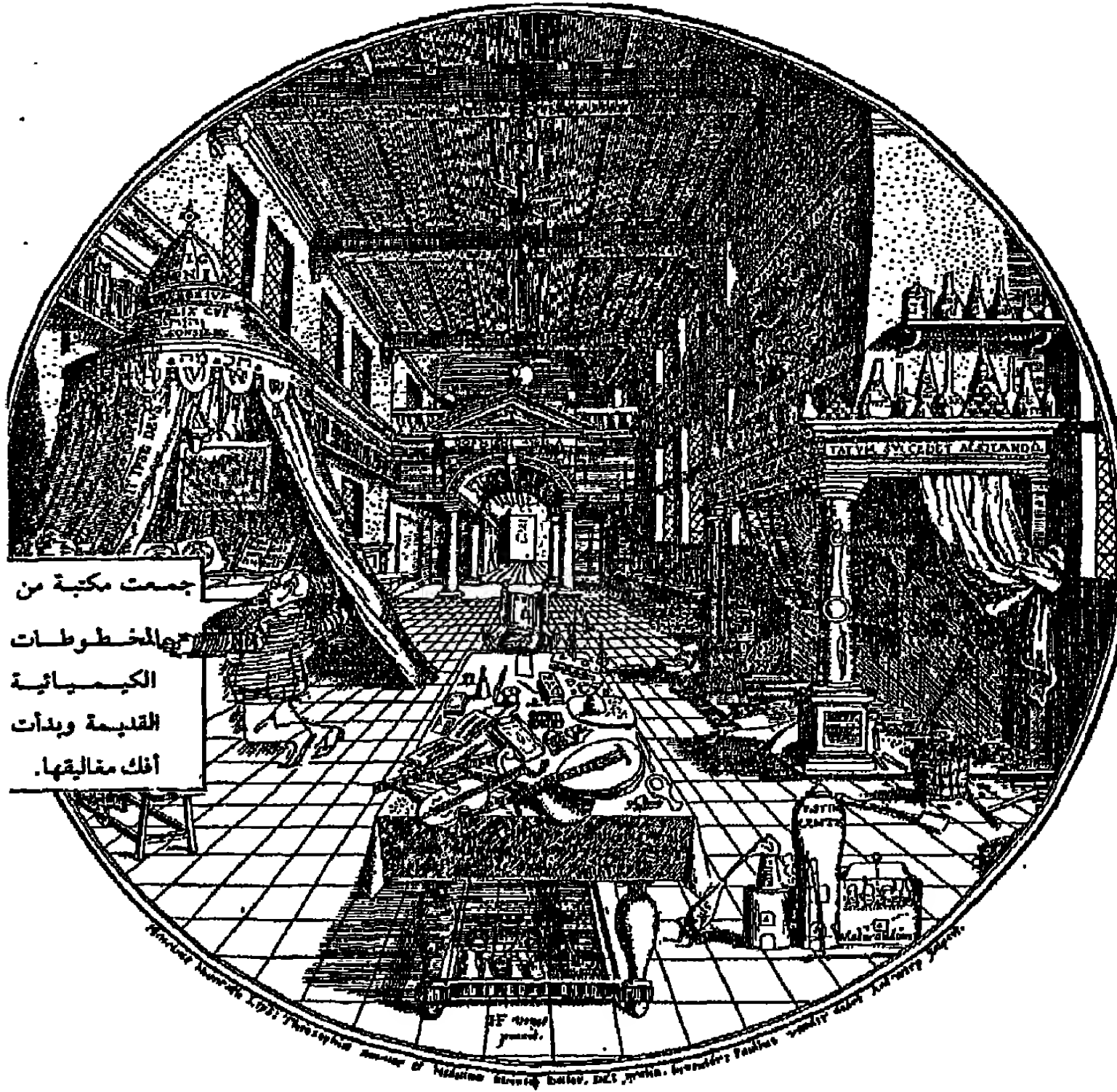
تجاهل التفكير الغربى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ما أسماه يونج «بالخيال الاسطورى»



لقد سقط ذلك الجسر الذى كانت تمثله الخبرة الروحية والذى كان يجسر بين النقيضين وذلك لأنه لم يستطيع الصمود أمام اختيار «العلة والمعلول» الذى وضعه له العلم. ركّز يونج فى أواخر أعماله على اعطاء العالمين المتناقضين للعلم والخيال الاسطورى ما يستحقانه من تقدير إن شخصية القديمتين الأولى والثانية يعملان الآن معاً فى المشروع المتكامل للحضارة الغربية.

سيكولوجيا الكيمياء السحرية

وجد يونج في كيمياء العصور الوسطى والتي كانت مشتقة من الأصليين العربى والأغريقى الذان يعنيان «من تحويل المعادن» معادلاً تاريخياً لعلم النفس الذى عكف على تطويره . وقد ابتدعت تلك الكيمياء حلاً فريداً خاصاً للجمع بين الأضداد.



كان يونج أول مَنْ أخضع الكيمياء السحرية لعلم النفس فى القرن العشرين من خلال يضع أوجه التشابه بين الخيالات ذات الطراز الأولية التى تتناب الإنسان فى أحلامه وبين رموز الكيمياء السحرية.

حجر الكيمياء القديم

تدعى الكيمياء القديمة «بالفن السحري» وهى مهنة غامضة تكتنفها الاسرار سُميت على اسم المؤسس الاسطورى هرميس ترسميـحستيس والذي يعنى اسمه «هرميس المعظم ثلاثاً» فماذا كان هدف الكيميائيين القدماء ؟

إجراء التجارب على المواد الفيزيائية وذلك بـغية تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب.



البحث عن العامل المحول للوصول إلى تحويل المعادن للذهب.

كان يدعى هذا العامل «اللايس Lapis» أو حجر الفلاسفة

ويبدو أن الكيميائيين القدامى لم يكونوا يطمحون إلى انتاج ذهب حقيقى، وإنما ذهب «فلسفى» فلم يكونوا معينين بتحويل المواد الجامدة فحسب وإنما كانوا معينين أكثر بتحولهم الروحى.

اعتقد يونج أن الكيمياء السحرية كانت بمثابة الظل الذي يرتبط بالمسيحية ارتباطاً تعويضياً. حيث عمدت المسيحية من خلال عقيدتها أحادية الجانب، وعدم قدرتها على توحيد الأضداد إلى اشعارنا بالاغتراب عن جذورنا الطبيعية الضاربة في اللاشعور.



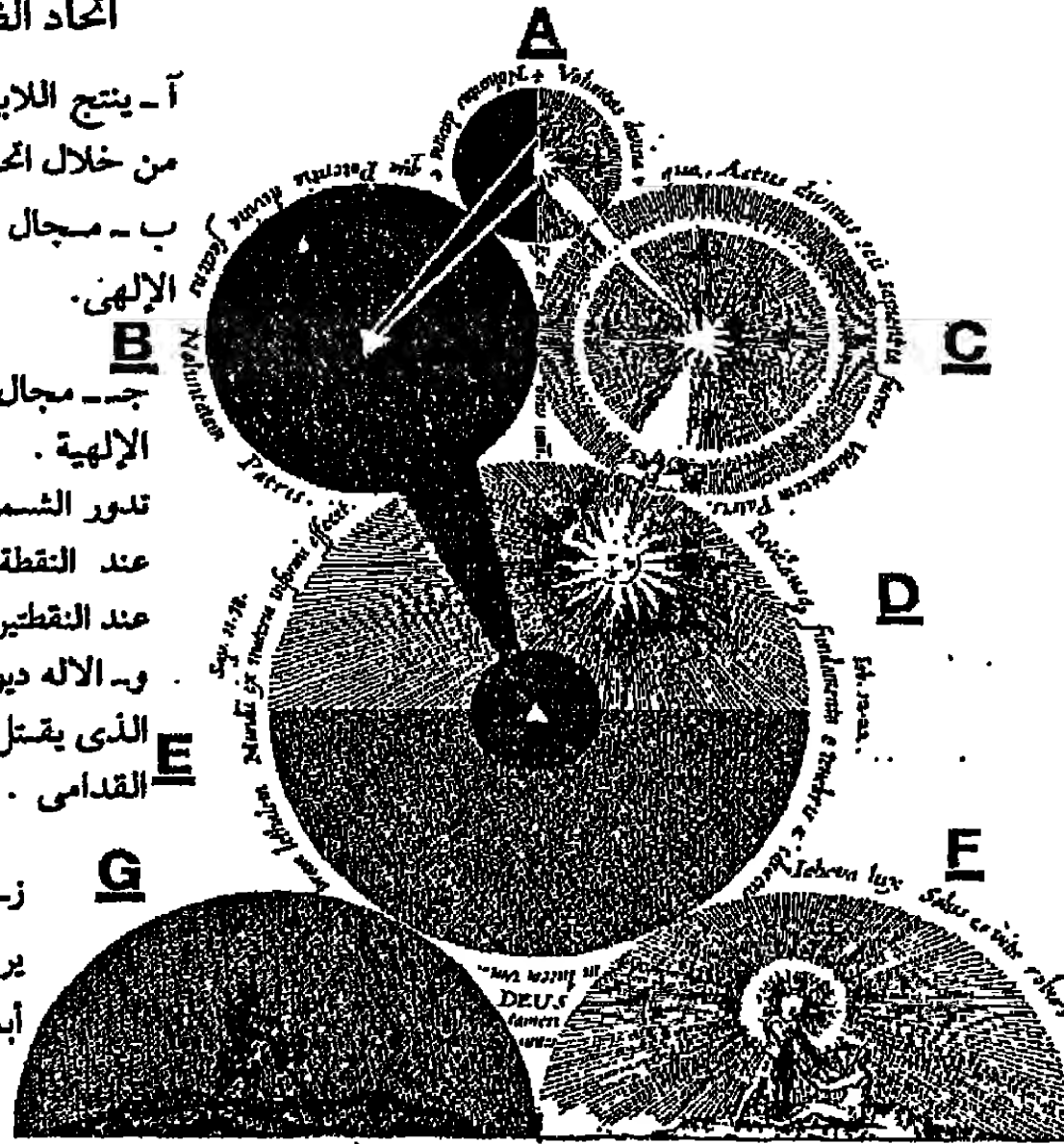
اتحاد الظلمة والضياء :

آ - ينتج اللاييس أو حجر الفلاسفة من خلال اتحاد الأضداد الالهية .
ب - مجال الإرادة والعدم والموت الإلهي .

ج - مجال الإرادة والموجود والحياة الإلهية .
تدور الشمس عند النقطة «أ» والظل عند النقطة «هـ» ويلقيان باضدادهما عند النقطتين «و» و«ز» .

د - الاله ديونيسوس « ظل الشمس الذي يقتل ويمزق الكيميائيين القدامى .

ز - الاله الشمس أبولو الذي يرفع الكيميائي إلى حياة أبدية .



أنا احبى وأميت

ومع ذلك
فالرب واحد

أنا اجرح وأداوى

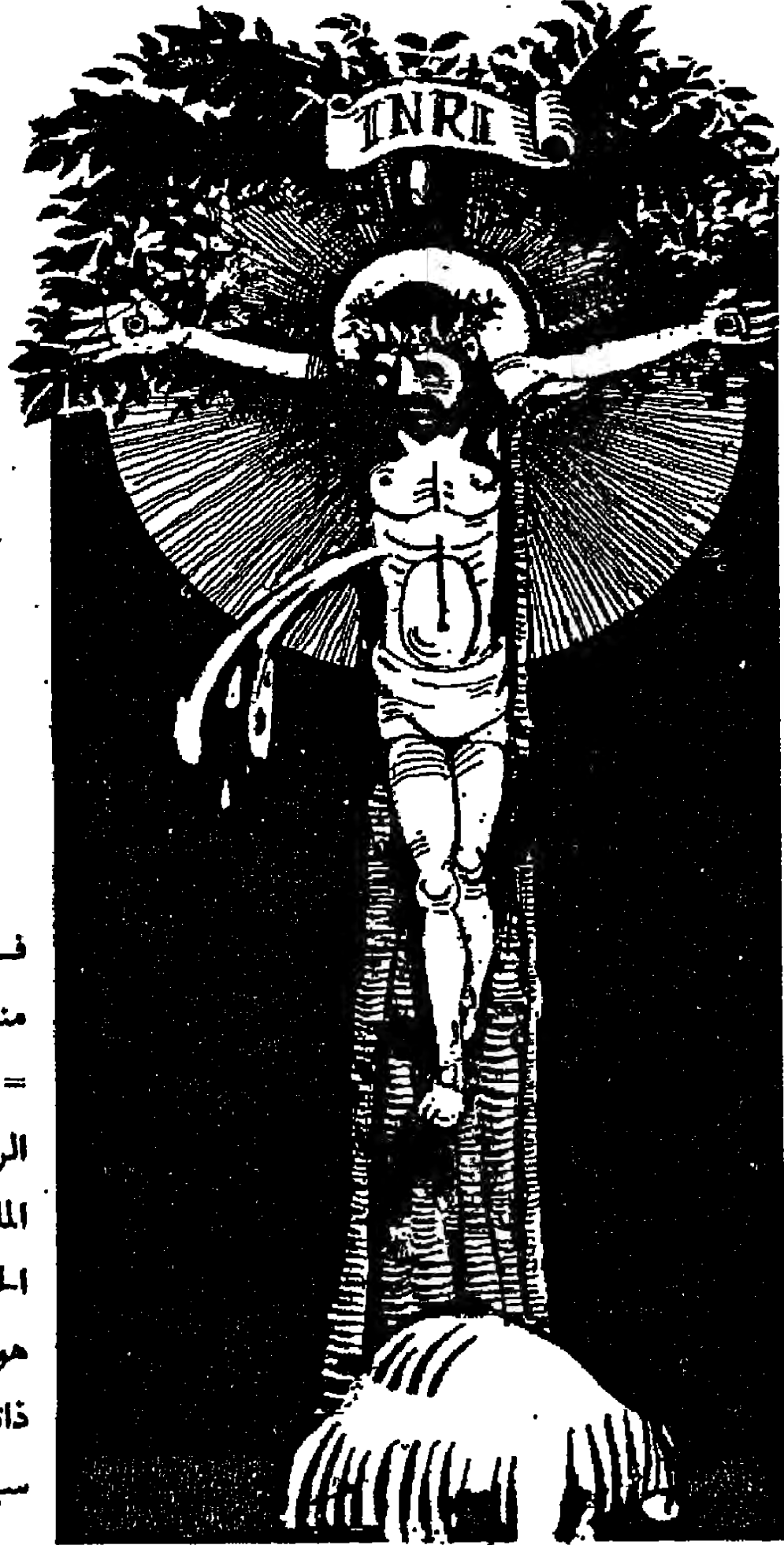
وهذا هو ما يفعله التحليل بالضغط

ذهب يونج إلى أنه أصبح لدى الكيميائيين القدامى وعى متزايد بطبيعة عملهم الغامض.
ولذا فإن اللايس (حجر الفلاسفة) لم يتوحد مع الكيميائي فحسب.

بل مع المسيح!



فقد كانوا يرون هدفهم من
منظور معادلة المسيح = لايس
= الكيميائي على أنه مساعدة
الرب في تخليص نفسه من
المادة . فالذى كان فى أمس
الحاجة إلى الخلاص لم يكن
هو الإنسان وإنما الألوهية
ذاتها والتي كانت نائمة فى
سبات المادة المظلمة.



وجد يونج حجره ثالثة فى ذلك اللابيس أو حجر الفلاسفة والذى كان رمزاً للذات. وكان يتفق مع تعاليم شيخ الكيمياءيين العظيم جيراها رد دورن الذى قال لاتباعه فى القرن السادس عشر «عليكم بتحويل أنفسكم إلى أحجار فلسفية متحركة».

أدرك يونج أن العمل الكيميائى يوازى عملية التشخيص ، فالمهمة التحليلية تكاد تكون متطابقة مع المحاولة الكيميائية.



كلاهما «مريض Patient منشقة الاصل اللاتينى Pati الذى يعنى المعاناة» لأنه يتوجب على كليهما مواجهة المخاوف والزعزعة الموجود بالاشعور لديهما، وذلك فى عملية تهدف إلى التحول الكامل . كما أن كلا منهما يعكس لا وعيه على «ظلام المادة» فقد حاولا تحريرها والقاء الضوء عليها أو إدخالها إلى منطقة الوعي

كثيراً ما يُصوّر الكيميائيون القدامى على أن لهم مساعدة أنثى تمثل الانثى أو صورة الروح ومن الممكن المزاوجة بين المواد التي يخلطونها و«يطبخونها» وبين ما يساويها من الناحية النفسية . فعلى سبيل المثال. الكبريت «حاد وشهواني».

الفضة قوية الذاكرة وشديدة الحساسية.

الحديد شجاع وعاطفي



النحاس صلب وحسي



القصدير نبيل وأمين

الرصاس مستقل وقاس



روح ميركيوريوس

تعتبر الطبيعة الزلقة للزئبق بأبخرته السامة اللامرئية تجسيدا مصغرا للأفكار والحيل والخدع التي تحدث في العمل الكيميائي من أوله إلى آخره تعتبر «روح ميركيوريوس» شخصية مركزية تجعل من التوحيد الكيميائي للاضداد أمراً ممكناً . وكان يونج يرى ميركيوريوس بمثابة صورة اللاوعي الجمعي نفسه.



أنا التنين القديم الذي احيا في كل مكان على سطح الأرض، فأنا عجوز صغير ، قوى جداً وضعيف جداً وميت ومنبعث ومرئى وغير مرئى وخشن وناعم، كما أئننى أهبط دركات الأرضين وأصاعد إلى درجات السماء ، فإن الأعلى والأولى والأخف والاثقل، وأنا المظلم والمضيء أنا معروف ولكنى بالرغم من ذلك لم يكن لى وجود على الإطلاق.

مراحل فى عملية التفرد

تحدث الكيميائيون القدماء عن مواجهتهم لوحوش مرعبة فى قوارير وأنابيب الاختبار عندما كانوا يجرون تجاربهم فى المعامل. ذهب يونج إلى أن تلك الوحوش ما هى الا خيالات أدت طرز اولية تصف الظروف النفسية للكيميائى الذى من الممكن أن يكون تحت تأثير حالة من اليأس والكآبة الحزن والافتعال وما إلى ذلك من الحالات المختلفة. ومن الممكن اعتبار هذه الحالات موازيات للمراحل التى تمر بها عملية التفرد أثناء جلسات تحليل نفسى.

اعادة بناء الشخصية من البداية وحتى النهاية فى التحليل النفسى.



التزاوج الكيميائي

اكتشف يونج عند ملاحظته وصفات الكيميائيين القدامى لصنع الحجر أن هناك فكرة رئيسية دائمة التكرار تتمثل في «المزاوجة الكيميائية» بين الملك الملكة (الذهب والقضة) اللذان يتحدان ثم يموتان ثم يبعثان على هيئة زوج سيامي ملتصق أو ما يُطلق عليه الهيرمانفروديت^(١). وفي عام ١٩٥٥ وجد يونج صعوبة بالغة في دراسة هذا الخيال الغريب الذي يعبر عن هذا التزاوج الكيميائي، وجدير بالذكر أن زوجته كانت قد توفيت في تلك الفترة



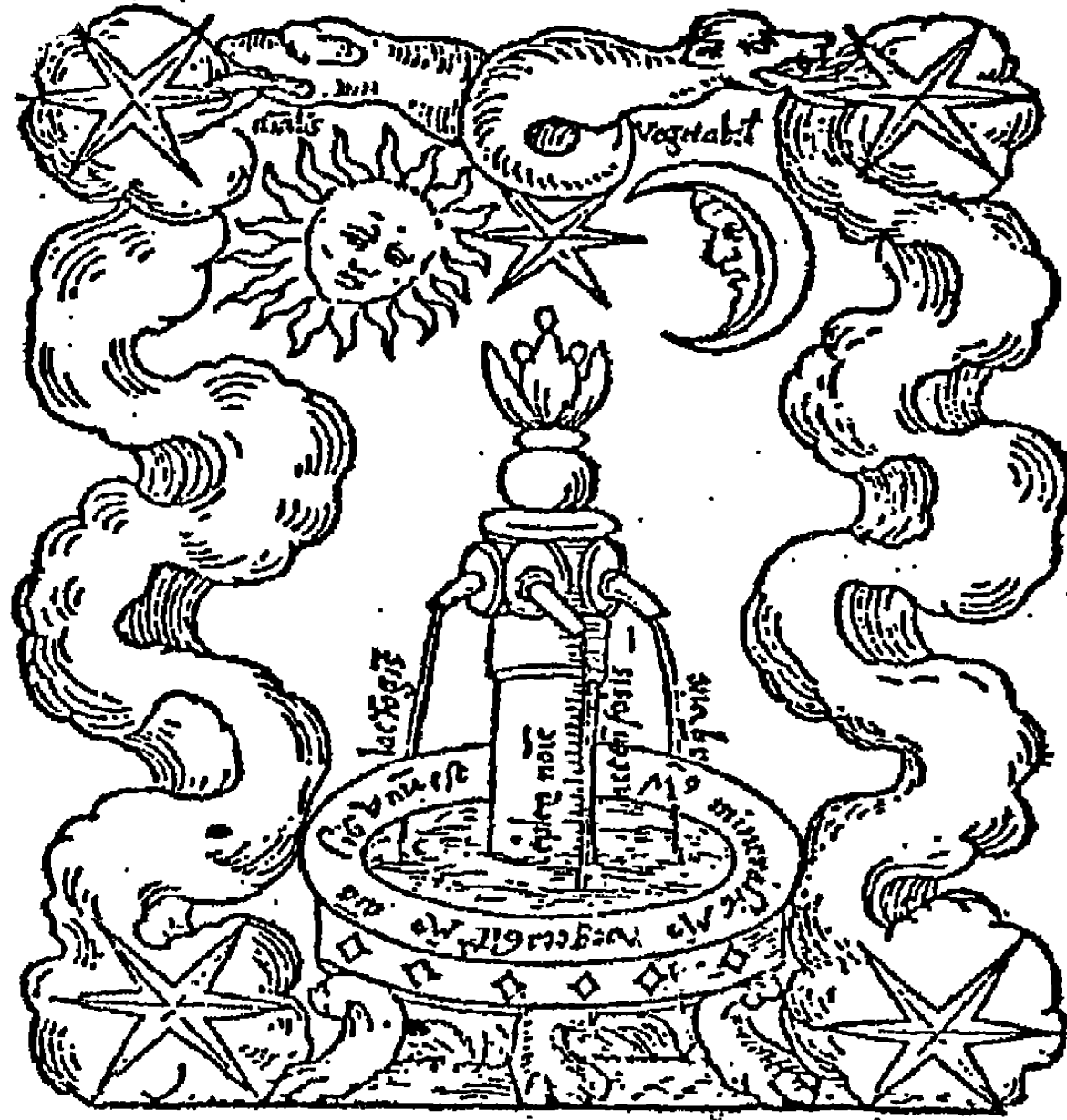
قام يونج بتفسير بعض الرسومات الخشبية المأخوذة من نص كيميائي قديم يعود إلى القرن ١٧ وكان يسمى «حديقة أزهار الفلاسفة» محاولاً بذلك وصف عملية التحليل النفسي باستخدام مصطلحات ذات طرز أولية.

لنرى كيف يبدو ذلك ...



(١) ابن الاله هرميس من الهة الجمال والجنس «أفروديت». واسمه مركب منهما، أحبته الحورية «سلماسيس» وأرادت أن تتحد معه ليكونا شخصاً واحداً، وتم الاتحاد فعلاً ليصبحا شخصاً واحداً يحمل الخصائص الجنسية للأنثى والذكر (المراجع).

حديقة أزهار الفلاسفة
أو "روزاريوم فيلوسوفوروم"
١- النافورة الزئبقية



يحتوى الإناء الذى يتم العمل فيه على المياه المقدسة. وتمثل النجوم التى توجد على الاركان الأربعة للعناصر الأربعة فى حالات منفصلة بل وقد تكون عدوانية أيضاً، لذا ينبغى توحيدها، كما يوضح النجم الخامس فوق النافورة . وهذه العناصر الأربعة ما هى إلا الوظائف الأربع التى طورها يونج، أما النجم الخامس فهو يرمز لكمال الذات. وتمثل النجوم الموجودة على الوعاء الكواكب الستة أما النافورة الثلاثية الموجودة فى المنتصف فهى الكوكب السابع عطارد . وتعتبر النافورة الزئبقية بمثابة النظير التحت ارضى للثالوث المسيحى

عطارد في صورته الأنيمية المؤنثة



وتعتبر المياه الموجودة في النافورة عطاردية أيضاً وهي ترمز للاوعى وتبدأ العملية بالتحلل وهي حالة من التفسخ وعدم القابلية للتوحد بين العناصر أو الوظائف الأربعة.. وتبدأ عملية الخلاص أو الاكتمال من خلال مركيوروس وهي عملية اتحاد للعناصر اللاشعورية.

(٢) الملك والمملكة



الملك والمملكة هما الشمس والقمر أو الانثى والانيما أو الأخ والأخت ، وهما يرتديان ملابسهما الكاملة لكي يخفيا حالتهم الطبيعية وتمثل مصافحة يديهما اليسرى إتحاداً شريراً فاليسار هو الجانب اللاشعوري والمظلم الذي يقترح اجراء زواج يشتمل على سفاح القربى أو زنا المحارم. ويحمل الملك والمملكة في أيديهما اليمنى اغصاناً تحمل أربعة زهور هي العناصر الأربعة. ثم تهبط الحمامة

أو الروح القدس وتوحدتهما في رباط روحي .. أما غشيان المحارم والذي هو اتحاد بين المثليين فإنه يرمز إلى زواج الفرد بكيونته ، مكوناً بذلك ذاتاً وتشخصاً.

توضح اعضاؤنا

المتصالبة أن

هلافتنا تبدأ من

أهداف متعارضة..



العلاقة التي تجمع بين

كل المراحل الواعية

واللاوعية التي يمكن

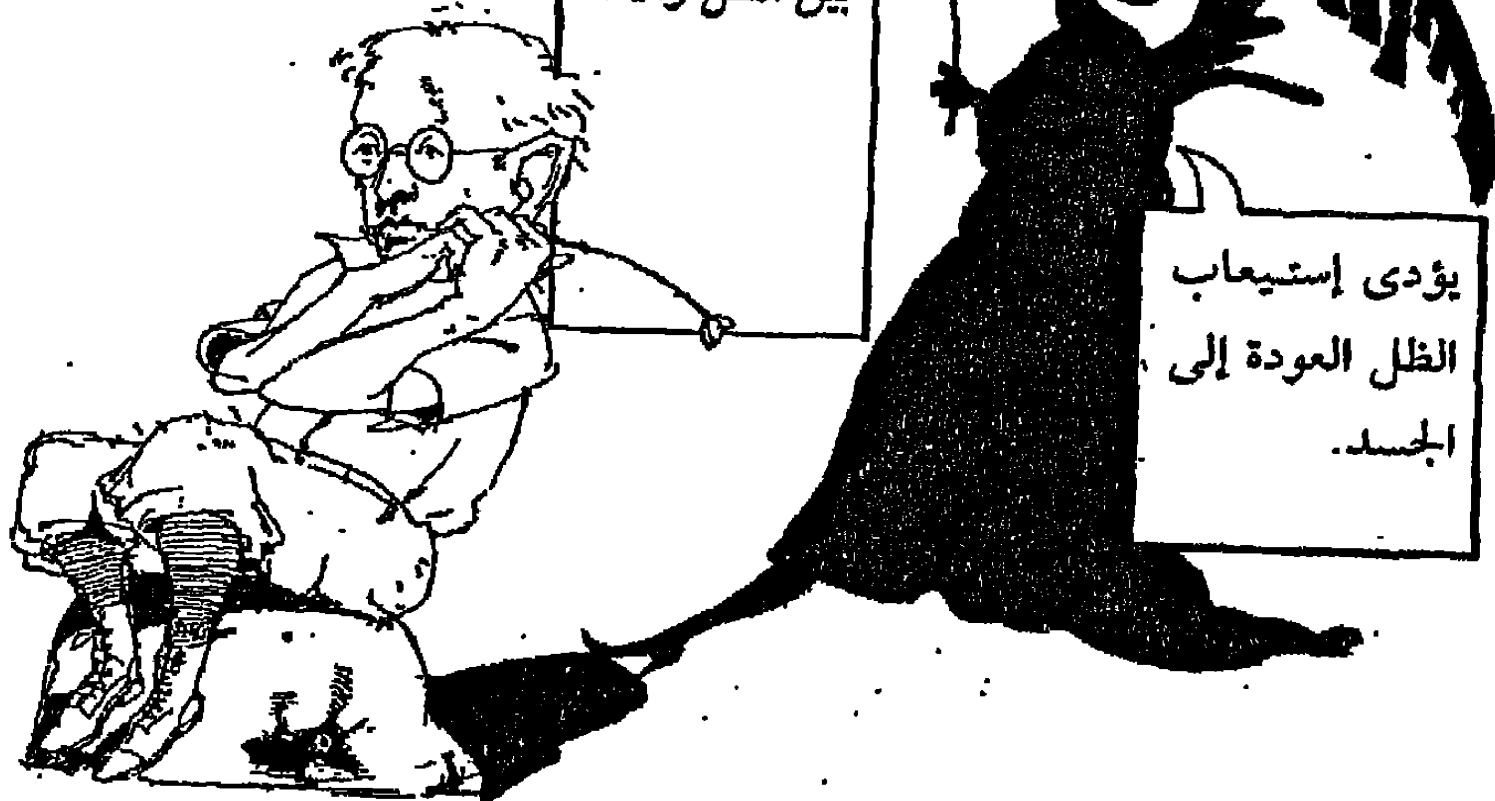
جمعها.

ويمثل الملك والمملكة أشخاصاً لاواعين لذلك الكيمياء القديم ومساعدته الانثى الانيمسية، وفي ضوء عملية التحويل، نستطيع أن نقول أن هذه تمثل المقابلة الأولى بين المحلل والمريض وتوضح هذه المصافحة «التي تنطوي على غشيان المحارم أن الأوهام الطفولية اللاشعورية والتي تنشأ بين أفراد أسرة المريض يتم تحويلها واسقاطها على المحلل وتكون بمثابة «مادة أولية» للعمل التحليلي.

٣- الحقيقة العارية أو المجردة

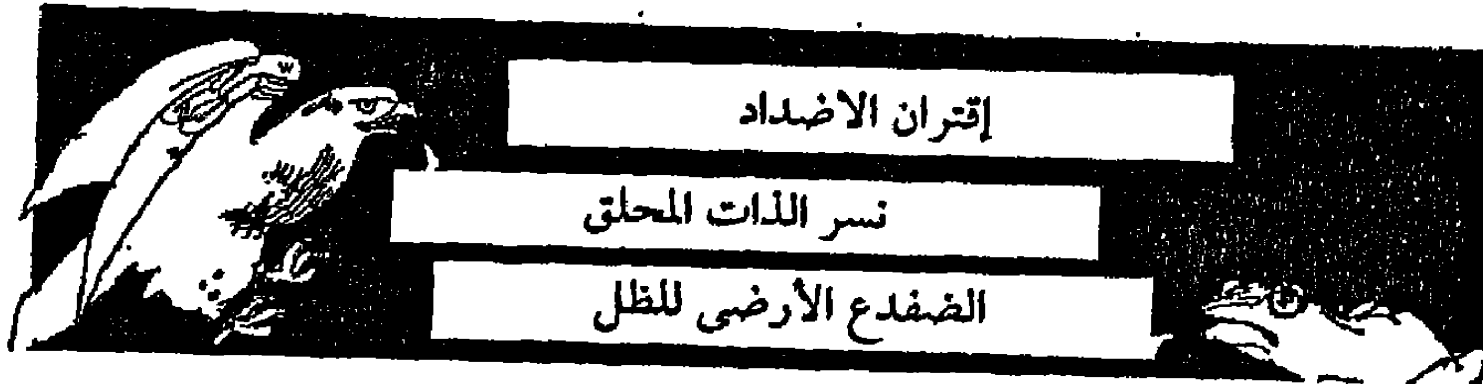


يواجه الملك والملكة بعضهما كما هما بدون أى عملية من عمليات التخفى التقليدية التى يمارسانها . يحمل كل منهما الآن زهرة واحدة ، بدلاً من اثنين ، رامزين لذلك بأن العنصرين قد اقترنا فى وحدة جزئية.



يمثل الاتصال
العارى التوحد
بين الظل والأنا

يؤدى إستيعاب
الظل العودة إلى
الجسد.



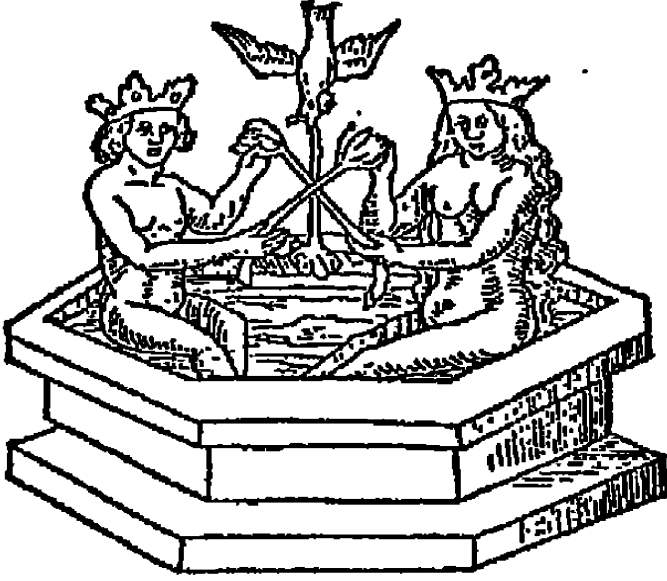
إقتران الاضداد

نسر الذات المحلق

الضفدع الأرضى للظل

يتدمج الغريزة الحيوانية مع الوعى الأولى دون أى كبت أو خيالات أو أوهام

٤- التعميد



ينزل الملك والملكة إلى الماء - اللاوعى . وهذا التعميد هو رحله بحرية ليلية أو ذوبان يعود بهما إلى حالتهم الأولى المظلمة أما البثر فهو الرحم الذى تتم فيه عملية البعث أو إعادة الميلاد يتوحد الملك والملكة من فوقهما ومن تحتهما - عن طريق الحمامة وكذلك مسياء عطار - اللاوعى . ويكون الملك والملكة أو الروح والجسد منفصلين إذا لم توجد الروح التى تربطهما معاً. وترمز الحمامة والمياه إلى لرابطة الروح.

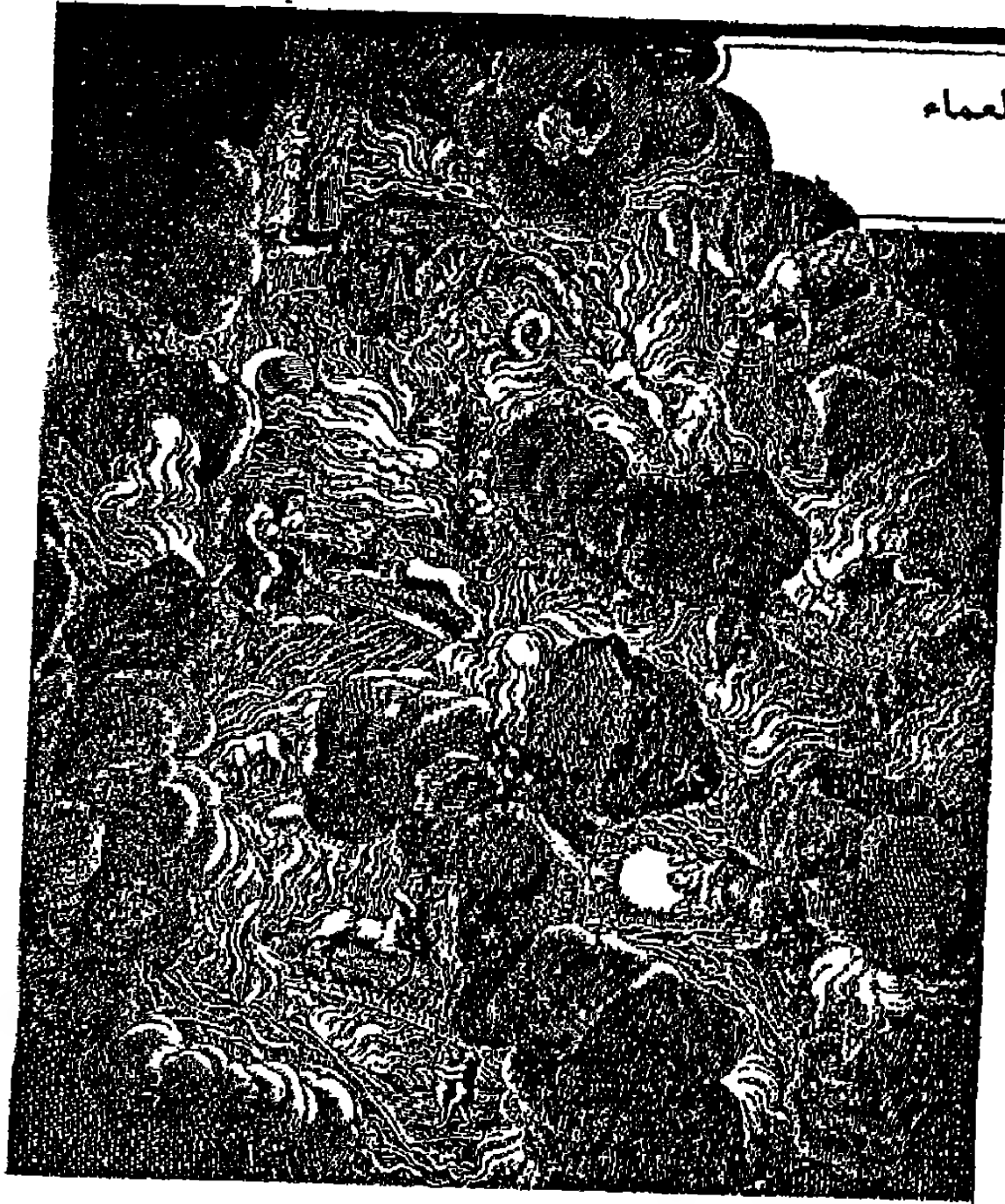


يستطيع الكائن البشرى المنفصل تحقيق الكلية عن طريق الروح فقط..

٥ - الجماع

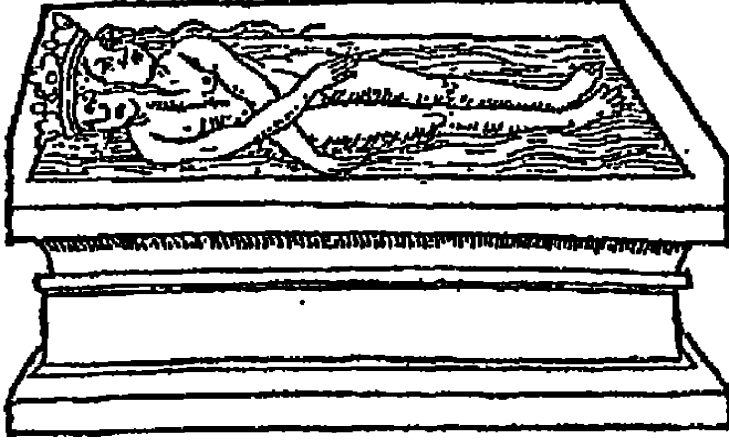


يبتلع البحر الآن الملك والملكة ويتم الجماع
بينهما في الماء أو اللاشعور. لقد عادا الآن
إلى البداية إلى حالة «العماء المطلق العنان»
وفي هذه اللحظة يبدأ اللايس في التبلور.



العماء

٦ - الموت والتعفن



اصبح الملك والملكة موتى الآن
وقد ذابا ليصبحا كائناً واحداً له
رئيسيين أو ما يُعرفنا باسم
«هرمافرودايت». وتبدأ عملية
التعفن بعد الجماع . وهى بمثابة
العقوبة لاقترافهما إثم سفاح
القريبى ولحدوث الحمل، وتعرف
هذه باسم حالة نيجرادو السوداء

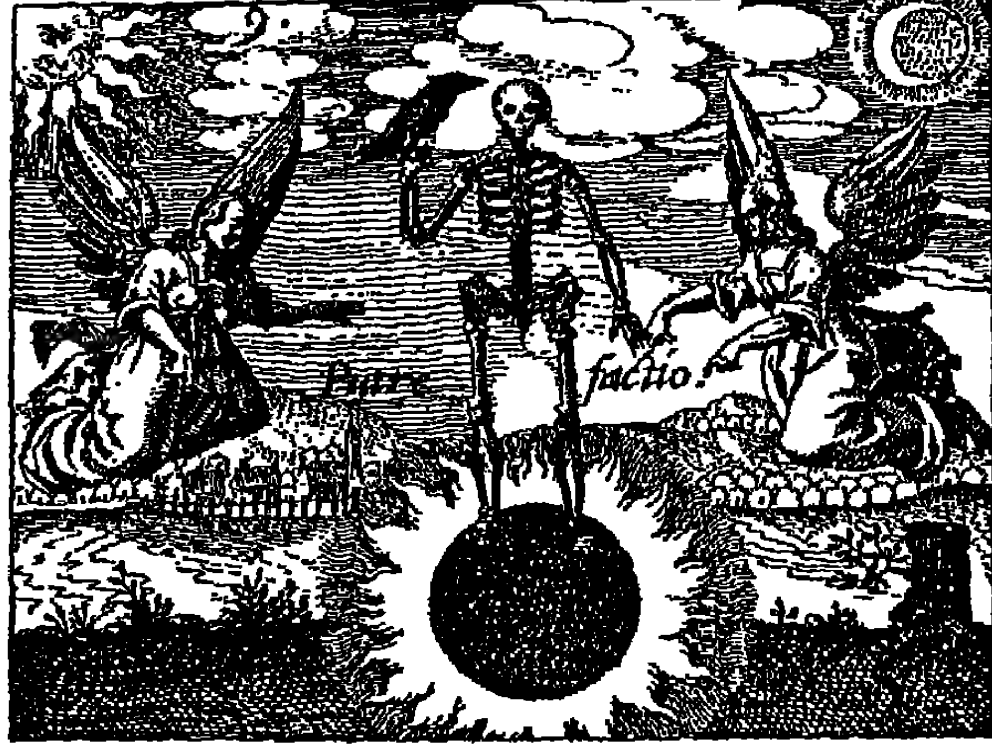
والتي تستلزم أن يُظهر الكيمياء ذاته.

وتوضح حاله النيجردو أن الحياة النفسية تركد عندما يكون هناك دمج للهوية مع
اللاشعور وهى تمثل المرحلة التى يتم فيها سحب الاسقاطات فى عملية التحليل
النفسى.



تعمل هذه على إثراء الشخصية
ولكنها قد تؤدي أيضاً إلى تضخم
الذات...

عندما تتوحد الأنا مع محتويات
اللاشعور وتقوم بتلويث العلاج
النفسى



عندما تتوحد الأنا بنجاح مع صورة الروح اللاواعية، فسوف تنتج شخصية جديدة مركبة من الاثنين معاً؛ الذات وتوحد الأضداد.

عروج الروح



تخرج الروح من جسد ونفس الملك
والملكة في حزن شديد، وعلى عكس
الفكرة السائدة حول الحمل، فإن
الروح لا تأتي من «الأعلى» لتحيا
الجسد، بل تترك الجسد ليصعد نحو
السما، وسوف تهبط فيما بعد كقوة
معالجة ومخلصه، موازية بذلك
للمجيء الثاني للمسيح.

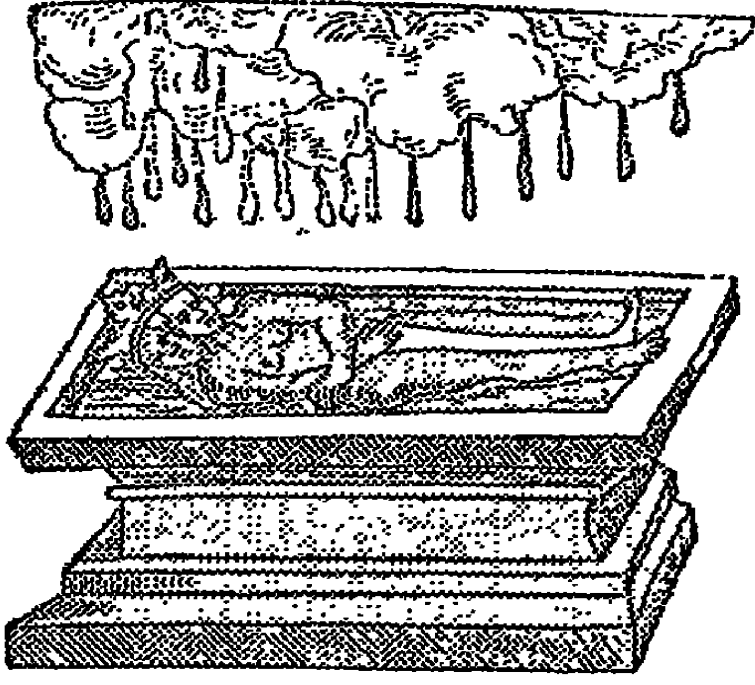


تعفن الكيميائي القديم داخل بيضة الفيلسوف - مرحلة من الكآبة الانتحارية.

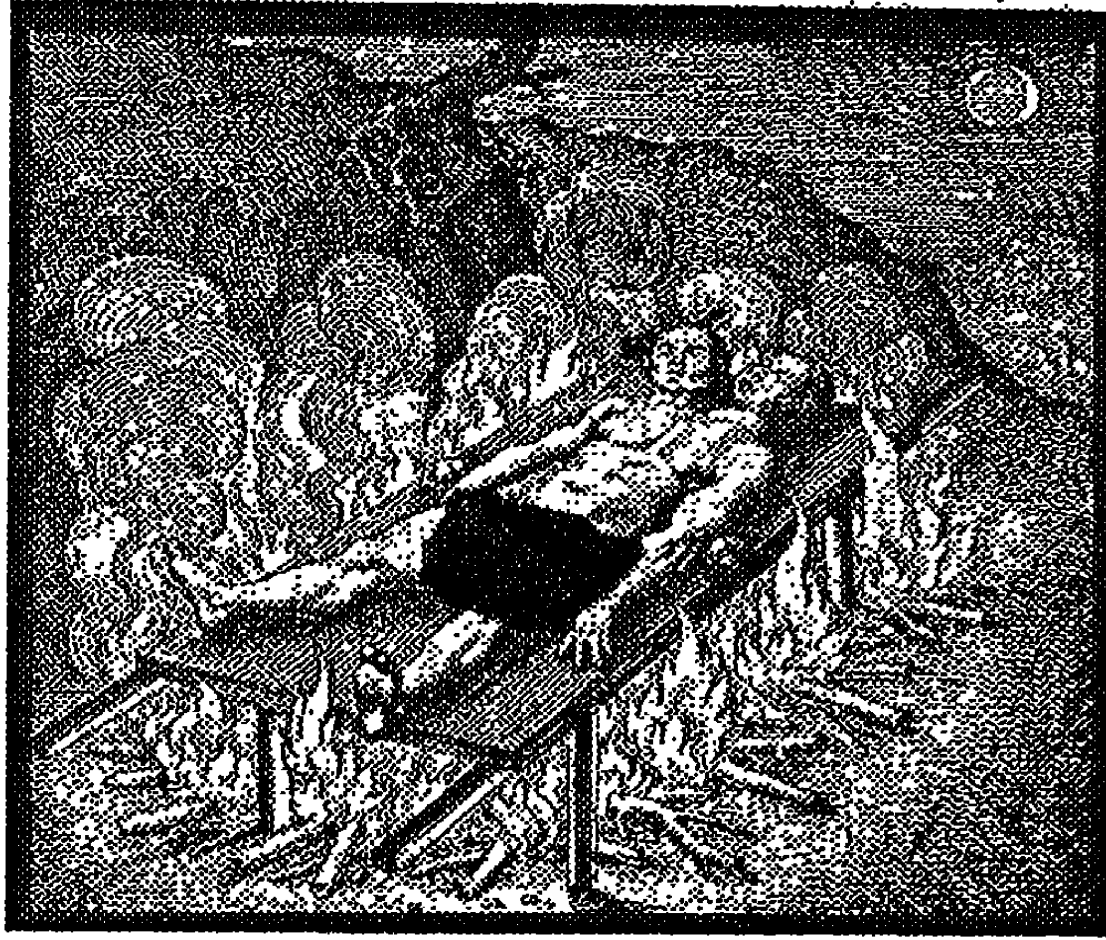
هذه هى مرحلة غياب الروح فى التحليل النفسى، عندما يفقد المريض شعوره بحاسة التوجيه كما هو الحال مع مرضى الفصام . حيث يؤدي تحليل العناصر والوظائف الأربعة إلى تفسخ وسقط الشعور القائم بالأننا. وينبغى على المحلل النفسى، مثله فى ذلك مثل الكيميائى القديم أن يعمل بلا توقف على مساعدة الملك والملكة حتى «يُبعثا» بنجاح.



٨- التطهير



يتساقط الندى أو ماء الحكمة
مؤذناً بالميلاد المقدس - ويقوم
الإشراق بغسل النيجردو بمادة
مبيض ، تجعله ساطعاً كالشمس
بعد أن كان مظلماً.



وفي هذه المرحلة من التحليل النفسى ، أى عندما يتم تحويل محتويات اللاوعى الى
مكونات واعيه يتم تقييمها نظرياً ، فإن المريض يؤمن بأنه قد وصل إلى متبغاه.

ينبغي على كيميائي قديم أن يمزق
كتبه الآن، لأن الفهم النظري وحده
لم يعد كافياً

ولا ينبغي على أن اقتصر
على وظيفة واحدة مهما
كانت - وخاصة أي
وظيفة غير التفكير

يجب فهم عملية اتحاد
الأضداد من خلال كل
الوظائف الأربعة مجتمعة
التفكير والشعور والحس،
والخلاق



٩- عودة الروح



تهبط الروح من السماء لكي تبعث الحياة في «الهيرمافروديت»، إلا أن وجود عزابين أسفل الصورة يوضح أن بعض الأضداد مازالت موجودة داخل نطاق اللاوعي. وتمثل الطيور المجنحة وتلك التي ليس لها أجنحة الطبيعة المزدوجة لميركيوريوس والتمثلة في العالم تحت أرضي والعالم العلوي أو الهوائي.



سيبدأ المرض في هذه المرحلة توحيد الأضداد داخل نفوسهم

استطيع أن أرى جسدي منفصلاً وبعيداً جداً عني

١٠- الميلاد الجديد أو الرئيس



يبدو الرئيس أو «المولود ثانية» في هيئة «هيرمافروديت» مجنحة تقف على القمر، وقد توجد بعض الشعابين والغربان، وهي كائنات مرتبطة بالشيطان. لماذا تم تجسيد هدف الكيمياء السحرية في هذه الصورة الشديدة البشاعة.



لأن الكيمياء السحرية
تمثل «الظلام الأمومي»
الذي يعوض عن «الضوء
الأبوي» للمسيحية

وتمثل الهدف في أن
يصبح الإنسان فرداً
كاملاً أي أن يتحد مع
الضياء والظلمة

إمتدت أهمية دراسات يونج فى الكيمياء السحرية إلى مجالات أبعد من مجرد علم النفس التحليلى ومحاولة اكتشاف الغموض الذى يكتنف علاقة «الذهن والمادة» وقد تعدت الكيمياء السحرية الخط الفاصل بين النفس (الروح) والمادة والعالم الذاتى والعالم الموضوعى، متخذة بذلك مكانة تعلو تلك التى كانت تحتلها الفيزياء الحديثة. وحيث أن كلاً من الكيمياء الحديثة والفيزياء قد خرجتا من جعبة الكيمياء السحرية ليصبحا علوماً موضوعية، فقد اصطلح استبعاد نفسية الملاحظ من المواد الموضوعية التى يعمل عليها الملاحظ العلمى. ولذا فلم يعد ممكناً فى العصر الحديث أن عز بخبرة شعورية مثل تلك التى كانت كثيراً ما تحدث فى الفترات الموعلة فى القدم عندما كانوا يحاولون استكشاف الوحدة الغامضة للنفس مع المادة . وقد اطلق الكيمائيون القدامى على تلك الوحدة اسم «العالم الواحد». لقد كانت تجربة للتوحد. وقد حاول يونج شرح هذه التجربة من خلال مفهوم التزامن.

التزامن

لطالما ملكت «المصادقات ذات المغزى» على يونج حواسه. وقد بحث عن أى إطار نظرى يمكن أن يعلل مثل تلك الظواهر «العرضية» مثلما فعل «كتاب التغيرات». وفى عام ١٩٣٠ استخدم يونج لأول مرة مصطلح التزامن ليصف ارتباطاً سببياً بين الحالات النفسية والاحداث الموضوعية. واليكم هذا المثال الذى نسوقه على التزامن من تاريخ احدى الحالات المرضية



فى تلك اللحظة اتى كانت تتكلم فيها سمع يونج طنيناً على زجاج النافذة المغلق وراءه فاستدار ورأى حشرة تصطدم بالزجاج ، ففتح الشباك وأمسك بالحشرة بينما كانت تطير.

فتح يونج الشباك وأمسك بالحشرة أثناء طيرانها...



لم يكن لدى تلك المريض أدنى فكرة عن أن الجمل الذهب الذي هو رمز البعث في الحضارة المصرية القديمة . ولكن «مصادفة» طيران ذلك الجمل الوردي المنتشر في بيئتها وإرتطامه بالنافذة اعطى للحلم اذى رأته مغزى جديد . لقد ساعدتها تلك المصادفة على الانطلاق والتحرر من قوقعه تفكيرها المغرق في المنقية.



معظم الأحداث المتزامنة تلقائياً مثل هذا الحدث عادة ما يكون لها إرتباط مباشر مع أحد الأنماط أو الطرز الأولية.

هل لهذا التزامن مغزى أم أنه محض صدفة... ؟

ميز يونج بين التزامن وبين التصادف المحض بين أحداث تقع فى نفس التوقيت دوننا رابط أو معنى يوحدهما معاً. ففي كل يوم تقدم لنا الحياة أنماطاً معتادة من التزامن.

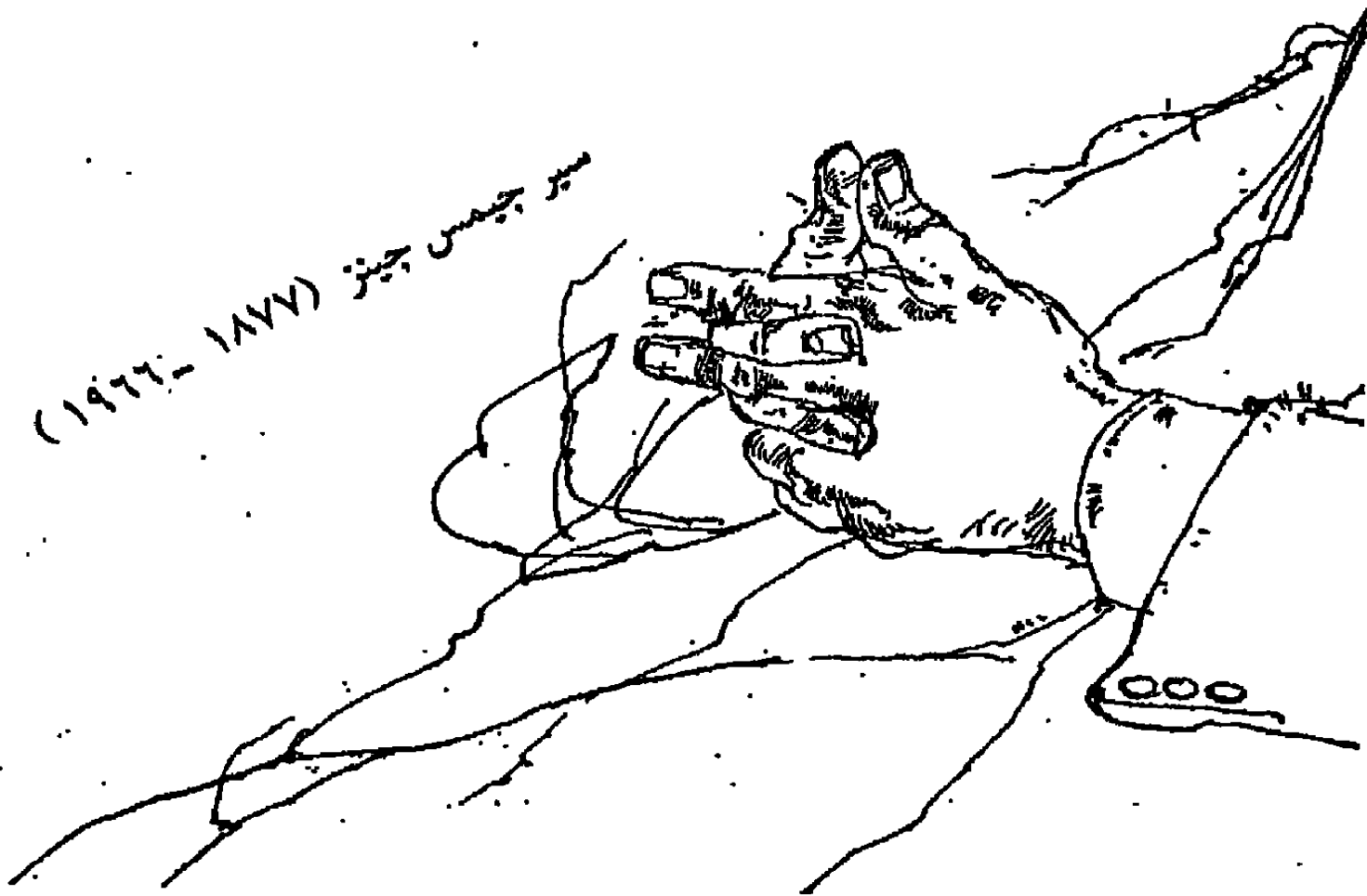


وهناك تزامنات أكثر غرابة واستبصار بل وإفزاعاً مثل تلك التى رآها سويدنبرج. وقد قال يونج فى معرض تعليقه على رؤيا سويدنبرج أن هذا الأخير تمكن من الوصول إلى «المعرفة المطلقة» وذلك عن طريق انخفاض عتبة الوعى لديه . فالنيران التى كانت تشتعل فى ستوكهولم كانت تصطدم فيه هو ايضاً . ويبدو أن الزمان والمكان نسيبين عند مقارنتهما باللاشعور فالمعرفة هنا تجدد نفسها على متوالية للزمان والمكان، إلا أنهما زماناً ومكاناً يختلفان عما نألفه.

الزمن الكيفى

كانت محاولات يونج لفهم التزامن متأثرة بفكرة كلاسيكية عن التنجيم، وهى فكرة «لحظة الوقت الموضوعى» وتقول هذه الفكرة بأن هناك خاصية معينة توجد فى لحظة معينة من الوقت». وقت للولادة، وقت للموت وقت للحصاد ووقت للبد، وكل ما يفعله المرء فى هذه اللحظة من الزمان فإنه يكتسب خاصية تلك اللحظة ولذا فإن اوقت الكيفى يحاول شرح السبب وراء عمل علم التنجيم والعرافة. إلا أن التزامنات لاتعتم دائماً على هذه اللحظة فى الوقت الموضوعى؛ فالاستبصار على سبيل المثال لا يحدث «فى نفس التوقيت». أخذ يونج يطرح فكرة الزمن الكيفى تدريجياً وخلص إلى ما أنه إذا كان الزمن الكيفى ليس إلا تدفقاً من الأشياء وأنه لايزيد من قريب ولا بعيد عن ذلك العدم الى يسمى المكان، فإن التمسك بهذه الفرضية سيدخلنا فى دائرة مفرغة مفرها أن -

«تدفق الأشياء والأحداث هو السبب فى تدفق الأشياء والأحداث... إلخ.



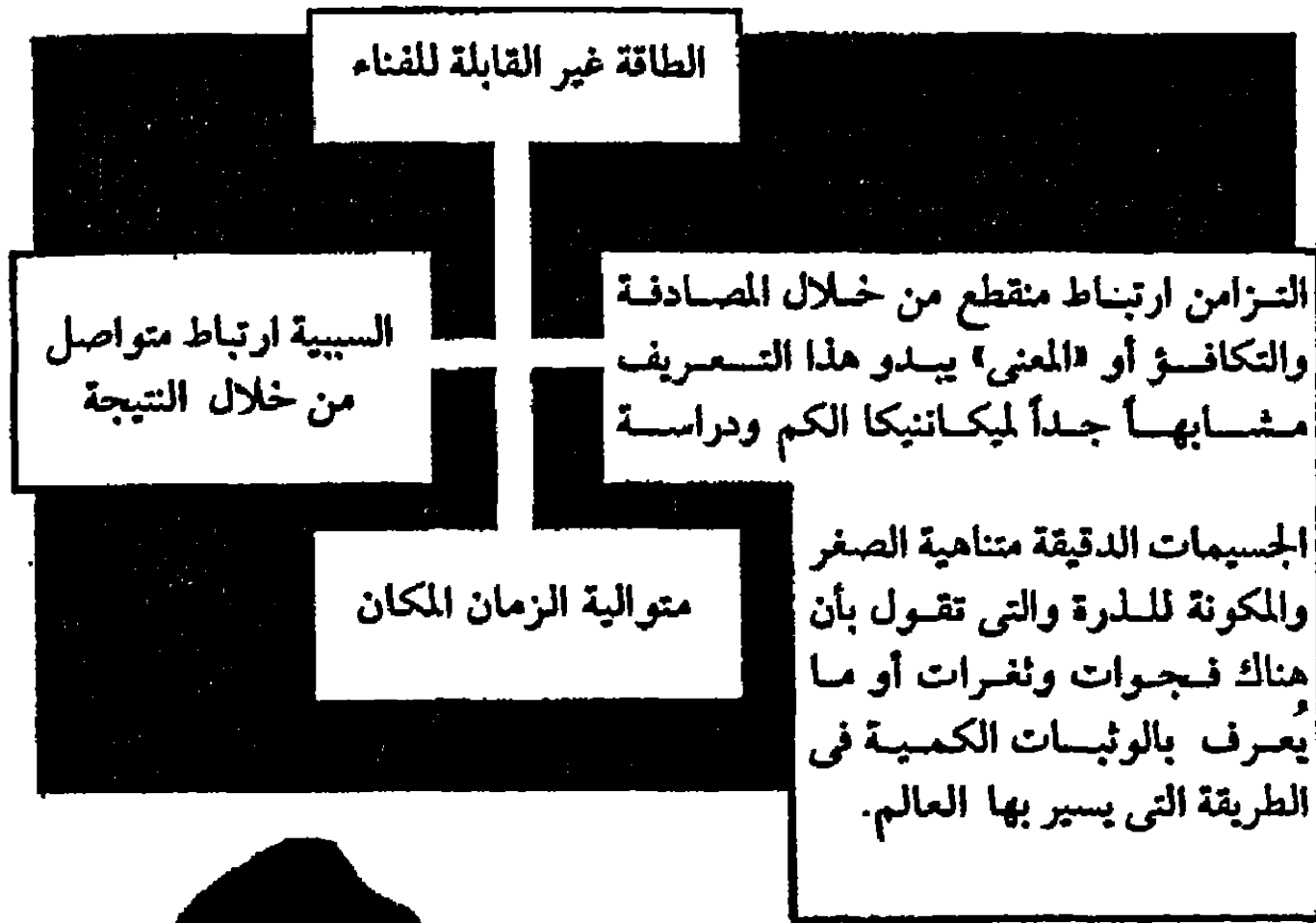
التزامن وفيزياء ما بعد اينشتاين

استمر يونج في تساؤله عن وجود أى قانون أو صيغة للاحداث المتزامنة يمكن التصدى لقانون السببية الفيزيائية . اعتقد يونج أنه بالإمكان الربط بين «مبدأ السبب» للتزامن وبين بعض الأفكار الجديدة التى ظهرت فى الفيزياء وكانت هى الأخرى تثير تناقضاً سببياً.



التزامن وميكانيكا الكم

يتفق يونج مع باولي على إمكانية إضافة عنصر رابع إلى ثلاث الفيزياء الكلاسيكية المكون من الزمان والمكان والسببية ليصبح رباعية ، وذلك بإضافة التزامن.



تجربة تنجيمية

كان يونج يأمل بأن يجعل من التزامن قانوناً لا يقل أهمية عن قانون السببية ، جعل من علم التنجيم موضوعاً للتجربة حاول من خلالها إثبات هذا «القانون» كانت فكرة يونج بسيطة أراد يونج معرفة ما إذا كانت التجمعات العرضية للأشكال الفلكية الخاصة بخريطة البروج لشخص ما يمكن أن تتصادف بطريقة ذات مغزى وأيضاً سببية مع حالاته وأحداثه النفسية أم لا.

كما كان يسعى لقياس العلاقة السببية الممكنة بين الحالات النفسية والأحداث الواقعية. ولكن يحقق هذا، اختار يونج حدثاً محدداً يمكن قياسه وهو الزواج.

قام يونج بوضع وتصميم تحقيق إحصائي غاية في الدقة يبحث في الاقترانات الفلكية بين جداول المواليد لعينة من الأزواج.

ثم طرح السؤال التالي : ما هي الترتيبات الفلكية لخريطة البروج التي إعتاد المنجمون استخدامها كرمز للزواج؟ هناك ٣ أشكال وتتضمن جميعها القمر في خريطة ميلاد أحد الزوجين حيث يوضع في نفس منطقة إقتران النجمين عند درجة واحدة من منطقة البروج وكذلك على شكل واحد من العوامل الثلاثة التسالين في خريطة ميلاد الشريك الآخر له.

الاقتران القمري الدرجة الطالعة الطالع

الاقتران القمري الشمس



الاقتران القمري القمر



عندما وصلت الدفعة الأولى من خرائط البروج، كان يونج متحمساً جداً لمعرفة نتيجة واحدة بالتحديد قبل غيرها، وبالفعل قام يونج بتحليل هذه الدفعة دون غيرها من المعلومات التي جمعها . أظهرت تلك النتيجة دليلاً إحصائياً قوياً على تكرار الاقتران الطالع للقمر جلس بعدها يونج في حديقته مسروراً بالنتيجة التي أحرزها ولكن سرعان ما رأى وجه ميركيوريوس يضحك ساخراً منه على جدار الحديقة.



انكشفت الخدعة عندما تم تحليل الدفعتين التاليتين من خرائط البروج المستعملة لكشف . حيث أظهرت الدفعة الثانية نسبة أعلى لاقترانات الشمس مع القمر وقدمت الدفعة نتائج مرتفعة تفيد اقتران القمر مع القمر . وبالتالي كانت النتائج محايدة . لقد فشل ج في إثبات أى علاقة إحصائية بين الاقترانات الكوكبية وبين الزواج . وعلى الرغم من ك فإنه خدعة ميركيوريوس قدمت ليونج نتيجة مثيرة للاهتمام.

تواطؤ سرى على جريمة

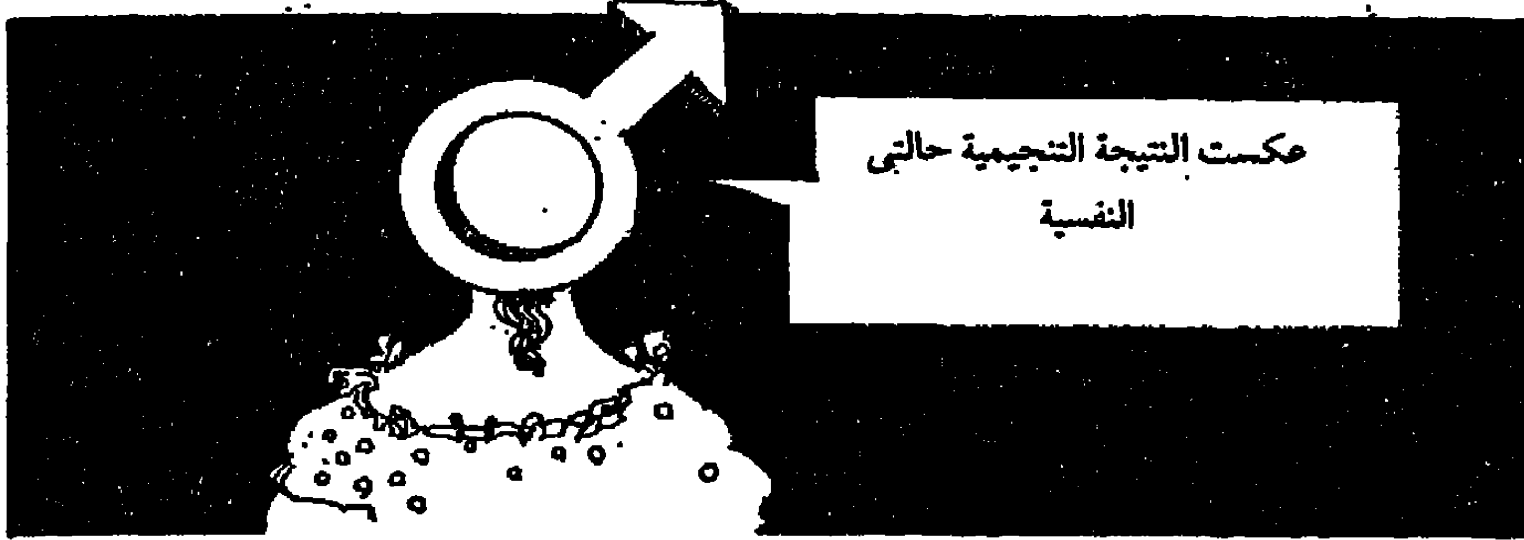


اتبع يونج التجربة السابقة بأخرى لا تقل عنها إثارة.

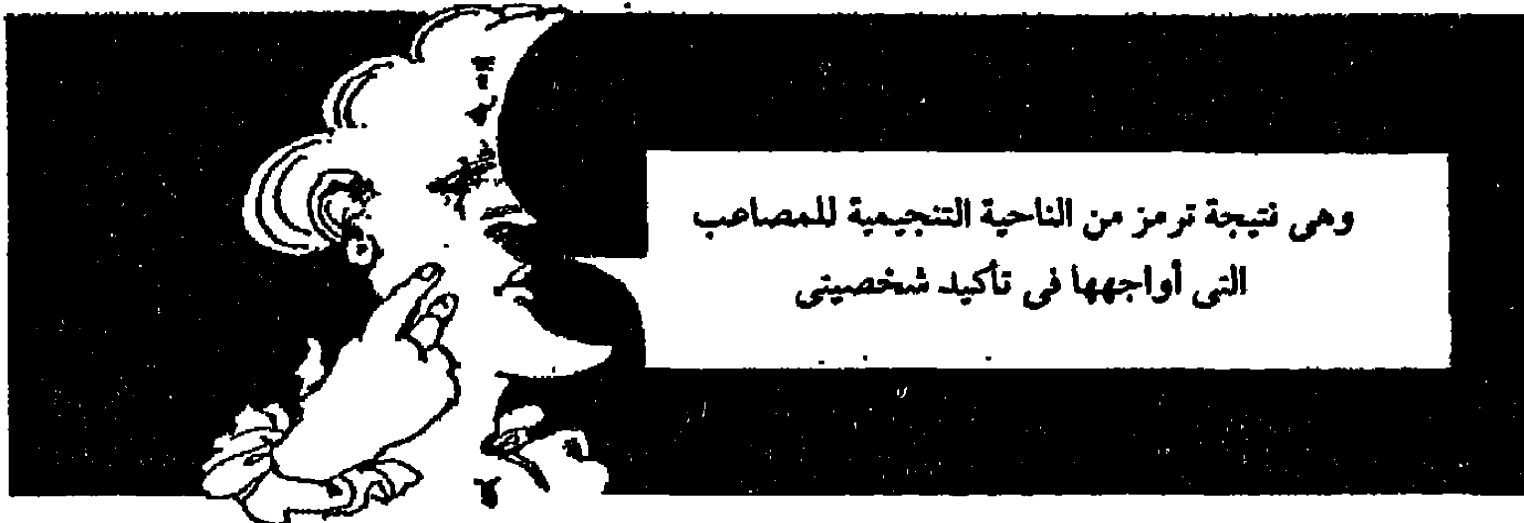


اختار يونج ثلاثة سيدات كان يعرف شخصياتهم النفسية جداً وسأل كل واحدة
منهن أن تختار أزواجاً بالقرعة من المجموعة الموجودة على خريطة البرج.

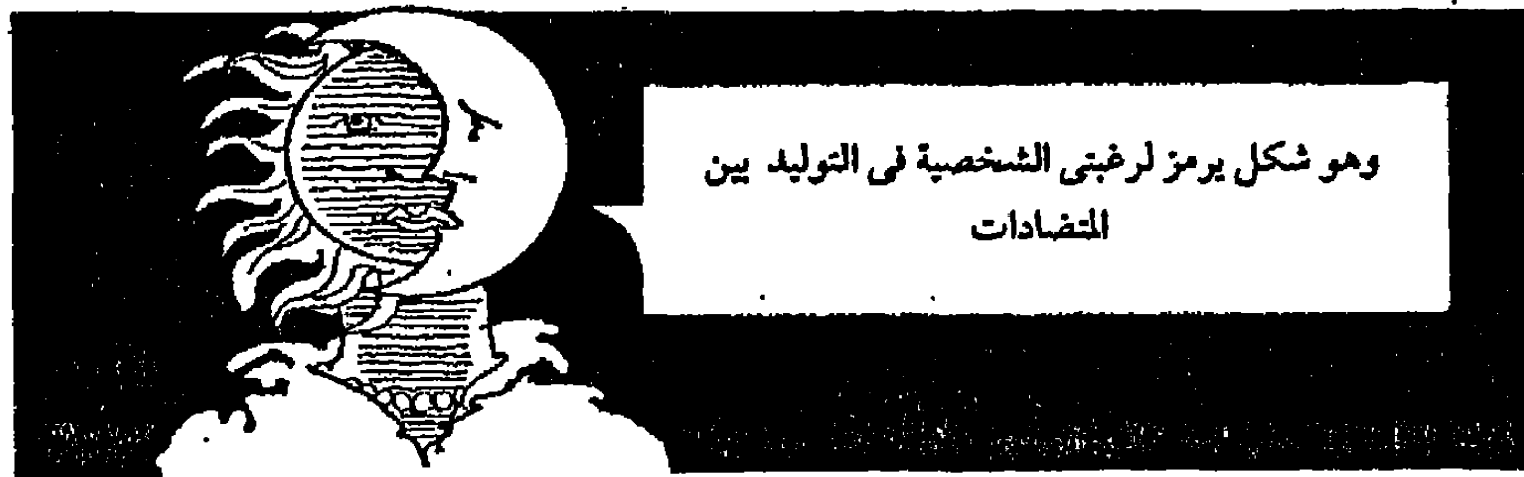
كانت المختبرة الأولى تمر بحالة اضطراب عصبي متازمة ولذا إختارت أزواجاً يغلب على إتصالهم كوكب المريخ سريع الاهتياج.



كانت المختبرة الثانية من النمط القامع للذات ولذا إختارت أزواجاً يقع إتصالهم بين الأفق والقمر.



أما المختبرة الثالثة فكانت تعاني من متناقضات شديدة فى شخصيتها ولذا كان التوحيد والتوفيق بين كل تلك المتناقضات هو شغلها الشاغل وإختارت أزواجاً ينتمون إلى الاقتران الشمس والقمر.



كان قد مضى على تجربة يونج الأساسية زمن طويل ابتعد فيه عن الطرق الاحصائية التقليدية فبينما كان يبحث عن قانون موضوعي اكتشف انعكاس النفس الذاتية للملاحظ على الواقع المادى الموضوعي.



ما الذى نجح يونج فى إثباته ؟ لا شىء أكثر مما كان يعرف المنجمون «هناك تواطؤ سرى متبادل بين المادة وبين الحالة النفسية للمنجم . وهذا التوافق موجود هناك بكل بساطة مثل أى حادث مزعج أو سار وإنى يخاملنى شك فيما إذا كان بمقدور العلم إثبات أنه أى شىء أكثر من هذا.

المفهوم المزدوج للتزامن

إلى أى مدى نستطيع أن نقول أن التزامن موضوعى أو ذاتى ؟ أم إنه يشتمل على هذا وذاك؟

يلهب التزامن إلى اعتبار أن المصادفات التى تحدث فى الزمان والمكان تعنى شيئاً أكبر من كونها مجرد صنعة وبالتحديد فإن التزامن هو اعتماد متبادل للأحداث بين بعضها البعض وكذلك مع الحالات النفسية فى الذاتية للملاحظ أو الملاحظين».

ماذا تعنى كلمة «وكذلك مع»؟ فهى غير واضحة تبقى العلاقة بين الملاحظ والشيء الملاحظ مشوشة، الأمر الذى ينبجم عنه وجود مفهومين للتزامن . ففى أولهما - وهو التزامن رقم ١ نجا اعتماداً متبادلاً للأحداث الموضوعية بين بعضها البعض «الكواكب والزواج» يتم ملاحظته . بينما يشتمل المفهوم التالى للتزامن لتزامن رقم ٢ على مشاركة ذاتية عن النفسية الملاحظة أى أنه يتم إدخال نفسية الملاحظة فى عملية الملاحظة.

من الممكن دراسة التزامن رقم ١ بموضوعية لاستخراج نظرية أو قانون . بينما نجد أن التزامن الثانى منفرد ولا يحكمه قانون، وذلك نتيجة للتواطؤ السرى المتبادل . فهذا النوع الثانى يعتمد على ، بل ويخرج للضوء ، نفسية الأفراد الملاحظون. ولذا تنعكس نفسية الفرد الملاحظ بطريقة غامضة على المادة الموضوعية من حوله.

كان يونج يتحرك بغموض بين هاتين الصيغتين للتزامن ، فإذا كان التزامن بمفهومه الواسع ينبغى أن يكون ذا معنى، فلا بد أن يكون له مكون ذاتى، وذلك لأنه يستحيل فصل المعنى عن النشاط النفسى الذاتى. أما إذا تحدثنا عن مفهوم آخر للتزامن تزامن ٢ فمفهوم يقوم على «اعتماد متبادل للأحداث الموضوعية بين بعضها البعض، فإنه كان ينبغى على يونج أن يفترض وجود مستوى ذهانى للواقع ، يوجد قبل الوعى الإنسانى. ويعنى كل هذا أن هناك نطاقاً واتجاهاً لهذا العالم . وهو معنى فائق متأصل فى النفس الجمعية ويفترض التزامن وجود معنى بديهى للوعى الإنسان ويقع هذا المعنى بوضوح خارج الإنسان.

العلم والعصر الجديد

لعب مفهوم يونج عن التزامن دوراً رئيسياً في منظور فكر «العصر الجديد» في الستينيات فقد تمت ترقية يونج ليصبح مرشداً روحياً للعصر الجديد . وتلقف الناس أفكاره لتبرير علم التنجيم وكتاب التغيرات والكثير من الممارسات «البديلة» . اسهمت جهود يونج في جعل دراسة الدين جديرة بالاحترام - وأصبح تتبع الخبرات الدينية أمراً سائداً في المجتمع . وظلت التطورات الهائلة التي طرأت على الفيزياء الحديثة وميكانيكا الكم وعلم الكونيات الحديثة ونظرية العمام تلهب الخيال بإمكانية الربط بين الفيزياء وعلم النفس .



النهاية...؟

ظل يونج حتى نهاية حياته يبحث عن اجابة
للمعضلة الروحية التي تواجه الإنسان
المعاصره . وكثيراً ما كان يعتزل الناس
ويذهب إلى بولينجن لكي يحظى بحضرة
ذلك العجوز الحكيم فيليمسون . لقد أصبح
يونج نفسه فيليمسون اسطورياً . إنه حكيم
كوزناشت.

ولكن لا بد لكل ضوء من ظل

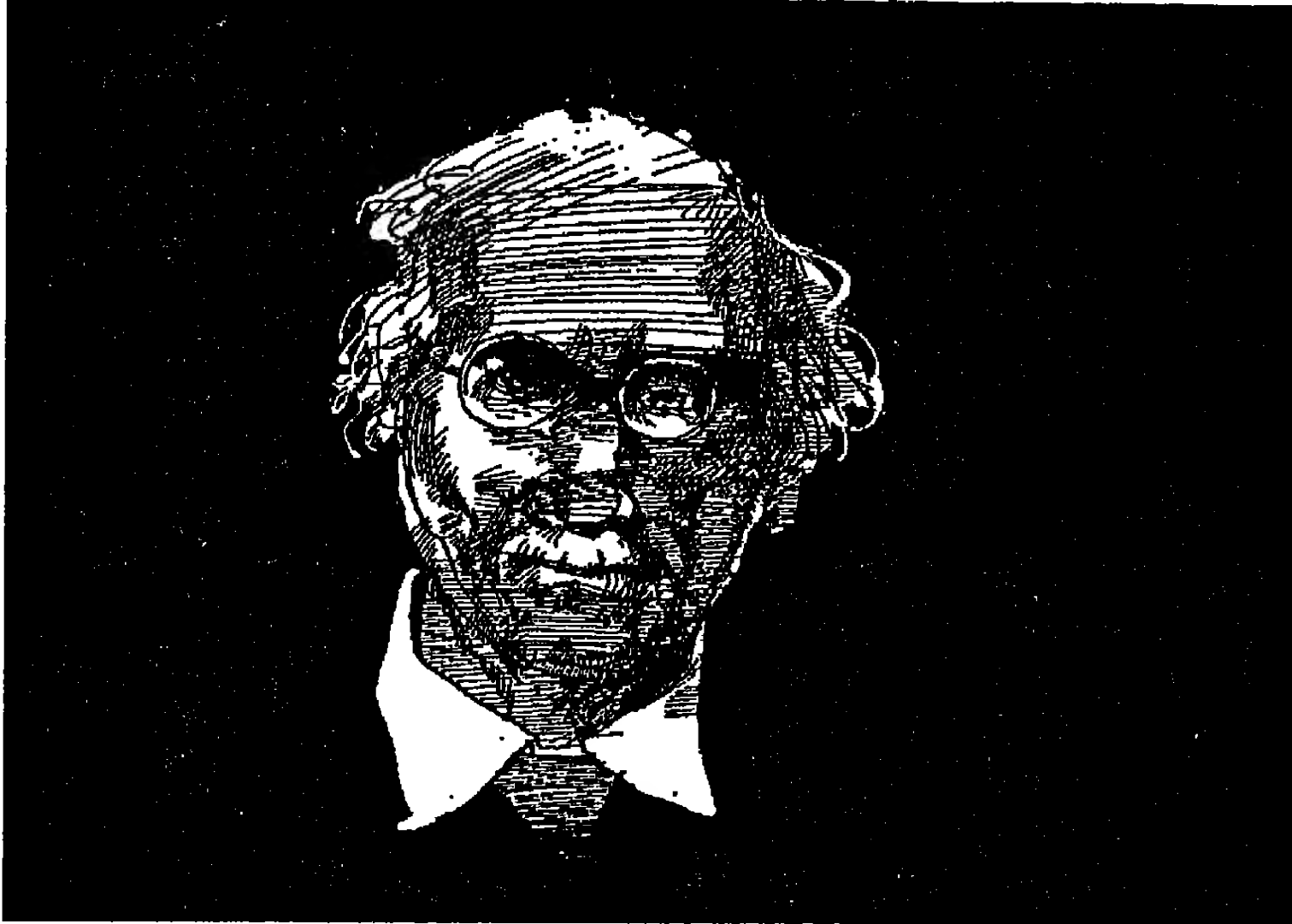


طبقت شهرة يونج الآفاق ، وإمتد تأثيره ليشمل
مجالات أوسع من علم النفس التحليلي ونظرياته
وممارساته لقد جسر يونج بين العالم التجريبي
للعلم الاختصاصات والنظريات والملاحظة
الالكلينية وعالم العرافة (ملكة الأرواح والفال
والاساطير).

صوره متقلديه كشكل أكثر سوداوية



توفيت إيمما Emma زوجة يونج فى السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥ ثم أصبحت روث بالى الانجليزية الاصل التى قابلها اثناء رحلة له فى شرق أوروبا عام ١٩٢٥ - مديرة منزله ورفيقتة وعمرضته حتى توفى عام ١٩٦١ .



ظل يونج يرسل جمهوراً عريضاً من المهتمين بأعماله وكثيراً ما كُرم اثناء شيخوخته . وفى اخر ليلة من عمره الذى كان يناهز ٨٥ عاماً. فتح يونج زجاجة من افضل الخمور الموجودة لديه وشرب منها . ثم رحل بسلام عن دنيانا فى اليوم التالى الذى وافق السادس من يونيو عام ١٩٦١ بمنزله المطل على البحيرة . وقد هبت عاصفة هوجاء فوق البحيرة ساعة وفاته ، وكان هذا إيذاناً ببداة إسطورة يونج-

من منتصف العمر تقريباً فصاعداً، لن يظل حياً سوى ذلك الذى يكون مستعداً للموت فى الحياة. ففى الساعة السرية التى توافق منتصف يوم الحياة تُقلب الموازين ويولد الموت من الحياة . وعندئذٍ لن يعنى النصف الثانى من العمر الصعود أو التراجع أو الازدياد، وإنما الموت، حيث النهاية هى هدفه . إن إنكار الاستمتاع بلذات الحياة مرادف لإنكار قبول الأذعان والنهاية كلاهما يعنى إنكار الرغبة فى الحياة والتى تعنى بدورها إنكار الرغبة فى الموت . فما بعد الكمال الا النقصان.

ملحق

يونيغ والنازية

كان سبب إتهام يونيغ بمعاداة السامية هو رئاسته للجمعية الطبية العامة للعلاج النفسى والتى بدأت تباشر اعمالها فى عهد النازى بالمانيا. كان مقرا الجمعية فى المانيا، إلا أن عضويتها كانت مفتوحة لكافة دول العالم . كذلك فقد كانت الجمعية تقوم باصدار جريدة تدعى زنترابلات. وعندما صعد النازيون إلى منصة الحكم عام ١٩٣٣ ، كان رئيس الجمعية إيرنست كريتشمر وكان يونيغ نائباً له. وفى يونيو من عام ١٩٣٣ قدم كريتشمر استقالته عقب إدراكه أن النازيين يمارسون ضغطاً على الجمعية لتخضع للأيدولوجية النازية وتقوم باستبعاد الأعضاء اليهود . وعندئذ أجبر الاعضاء الرئيسيون فى الجمعية يونيغ على تقلد منصب الرئيس وذلك بحكم موقعة القوى الذى يمكنه من منع تحويل الجمعية إلى مؤسسة نازية، فكونه سويسرياً كان سيضمن له بوسيلة أو بأخرى التمتع بحرية فكرية.

وبناءً عليه، فقد وافق يونيغ على تولي منصب الرئيس فى محاولة منه للحفاظ على نشاط التحليل النفسى فى ألمانيا، وكذلك لتدعيم المحللين النفسيين وخاصة اليهود . وفى غضون شهور قام يونيغ بمراجعة الميثاق الأمر الذى انتهى بجعل الجمعية مؤسسة عالمية. وقد نجم عن هذه التعديلات عدة انقسامات قومية وكان يونيغ رئيساً للجمعية ككل بالإضافة إلى القسم السويسرى . وفى سبتمبر من عام ١٩٣٣ تم إنشاء قسم المانى فى برلين تحت رئاسة من. هـ . جورينج ابن عم المارشال النازى هيرمان جورينج . وقبل هذا الجزء الايدولوجية النازية داخل الجمعية العالمية . إلا أن التعديلات التى ادخلها يونيغ على الميثاق اصبحت تعطى حق العضوية لاي مجموعة قومية الامر الذى كان يعنى أن المحللين النفسيين اليهود فى المانيا كان لهم منبر فى الجمعية، كما أنهم احتفظوا بمناصبه من خلال الانضمام للجمعية تحت ستار أى مجموعة قومية أخرى.

وفى مايو من عام ١٩٣٤ وافق مجلس الجمعية على إقرار التغييرات الدستورية التى قال بها يونيغ، وقال يونيغ أن الجمعية ينبغى أن تكون ذات موقف حيادى فيما يتعلق بالسياسة والعقيدة.

من الجماعات القومية والانضمام إليها، مثل الجماعة المجرية واليونانية وضغطت عليها من أجل العمل وفقاً لسياساتها النازية.

تعرض يونج لإحراج سياسى شديد عقب حادثة وقعت له اثناء نشر جريدة زنتزابلات ، حيث صمم يوريج على إصدار ملحق بالقسم الألماني وكان يساند فيه أيديولوجية الفوهرر. وقد ظهر الملحق بالفعل فى ديسمبر ١٩٣٣ وتم توزيعه على كل انحاء العالم - وتعرض يونج لنقد قاسى نتيجة لإصداره ما أسمى ما نيفستو للنازية فى مجلة علمية يرأس تحريرها، ولكن أدعى أنها وزعت بدون علمه أو موافقته . وفى عام ١٩٣٦ ، أصبح جورينج مساعداً لرئيس التحرير إلا أن يونج ومحررته السويسرية المنفذة س. أ. إيبير استمرا فى النشر والمراجعة لمؤلفين يهود على الرغم من محاولات جورينج لاضفاء الصبغة النازية على الزنتزابلات.

وبعد استقالة يونج نصب جوريج نفسه عام ١٩٤٠ رئيساً للجمعية الدولية مخالفاً بذلك ميثاقها حيث جعلها ومجلتها لسان حال النازية وقام بنقل مقرها من زيورخ إلى برلين . وفى نفس العام تمت مصادرة كتب يونج فى المانيا وتم ادراج اسمه على القائمة السوداء. «لقد أخطأت».

وتحكى انيلا جيف سكرتيرة يونج عن حادثة وقعت بين يونج دليو بايك الحاخام اليهودى الذى جمعته بيونج علاقة صداقة حميمة قبل الحرب. ويعمل ليوبايك استاذاً للديانة اليهودية فى برلين واستطاع أن ينجو بحياته من معسكر Theresienstadt وفى عام ١٩٤٦ قام ليوبايك بزيارة زيورخ ورفض طلب يونج مقابلة عقب سماعه بالاتهامات التى وجهت ليونج معاداة السامية وعندما اقنع ليوبايك بان تلك الاتهامات لم تكن سوى زوراً وبهتاناً ردد الكلمة التى كان يونج قد قالها وهى «حسناً لقد أخطأت». وقد اقنعت قصة ليوبايك هذه اكاديمياً يهودياً بارزاً آخر هو جرشوم سكولم بأن يقبل ببراءة يونج ويحضر مؤتمرات إيرانوس التى دعى إليها.

وقد تم تناول قضية يونج ومعاداته للسامية والنازيين فى كتاب انيلاجيف = من حياة واعمال كارل جوستاف يونج.



معجم بأهم المصطلحات

- التخيل النشط** **Active Imagination**
وهى طريقة علاجية تسمح بكشف مكونات اللاوعى فى حالة صحو المريض. وهى تشبه الحلم بعينين مفتوحتين ولكنها ليست سلبية كالأحلام، بل تستلزم المشاركة النشطة من الفرد. ويمكن التعبير عن الخيالات التى تسحها هذه الطريقة باستخدام وسائل فنية أو ذاتية التعبير مثل الرسم.
- التضخيم** **Amplification**
طريقة للتفسير يقوم فيها المحلل النفسى بمساعدة المريض على الربط بين الخيال الذى يراه فى الحلم أو الوهم خيال عالمى حيث تتضخم الخيالات الفردية عند مقارنتها بخيالات مشابهة وأفكار رئيسية فى الأساطير وحكايات الجان. وعند الاندماج فى هذه العملية تحت توليفة بين الوعى واللاوعى بين المفرد والجمعى. ويتم إعادة ربط الفرد بالطراز البدائى الذى يتم التعبير عنه من خلال الخيالات كما يتم إلقاء الضوء على محتويات اللاوعى.
- علم النفس التحليلى** **Analytical Psychology**
ابتكر يونج هذا اللفظ منذ عام ١٩١٣ وذلك كان يميز اتجاهه عن مدرسة فرويد للتحليل النفسى.
- الاستحضار الحلمى** **Apposts**
النتائج الخارق الذى يصعب تعليله منطقياً أو يحول الاشياء المادية كما يحدث فى جلسات استحضار الأرواح.
- الطراز البدائى (الصور البدائية)** **Archetypes**
طرائق الإدراك البديهى والموروثة والسليقية وهى مرتبطة بالغرائز وتتحكم فى عملية الإدراك. والطرز البدائية هى أفكار بدائية معروفة لدى كل البشرية ولا يتم التعبد عنها إلا

فى طرز على هيئة خيالات بدائية . وهذه الطرز منوط بها المشاعر وتعمل مستقلة عن اللاوعى .

التعويض Compensatim

يرى يونج أن اللاوعى يرتبط بعلاقة تعويضة مع الوعى ويعمل على إعادة الاتزان أو أحادية الاجانب التى قد تنسجم عن الاتجاه الواعى . وتعيد المحتويات المكبوتة الظهر على هيئة الأحلام أو الخيالات أو الأعراض وذلك لأن «كل عملية تغرق فى الابعاد تستلزم على القدر تعويضاً».

العقد Complexes

مجموعة من الخيالات والأفكار التى ترتبطها نغمة عاطفية مشتركة يتجمع ستخذه بشكل العنقود حول نواة ذات طرز بدائى وتغيير العقد قائمة بذاتها و«تتصرف لكائنات مستقلة» . ويتم استدراج العقد إلى الوعى من خلال الأنا والتى من الممكن أن تسيطر عليها «مكونة العصاب» أو تتوحد مكونة التضخم»

الانا Ego

مركز مجال الشعور ويعطى للفرد احساسه بالهدف والهوية وينظم العقل الواعى كما يتوسط بين الوعى واللاواعى . ويعتبر الانا بمثابة الضوء الهادى للوعى والذى لا بد من الاعتناء به .

الانبساطى والانطوائى Extrovert & Introvert

فطبا التوجه والنفسى ، وتتدفق الطاقة فى الاتجاه الانبساطى نحو الخارج متجهة للعالم ويتم حفزها وتوجيهها من خلال عوامل خارجية وموضوعية بينما تسحب الطاقة الأنطوائية من العالم الخارجى ويتم حفزها توجيهها عن طريق عوامل داخلية وذاتية .

الوظائف Functions

حدد يونج أربعة وظائف للطاقة النفسية والتى أطلق عليها اسم الوظائف الأربعة مقسماً إياها إلى مجموعتين من الأضداد وهما التفكير والشعور والحدس والاحساس . وهذه الوظائف هى الطرائق التى نوجه بها أنفسنا أثناء تجاربنا . وتوجد لدى كل فرد وظيفة واعية (العليا) وتكون نقيضتها لاواعية «دنيا» أما الوظائف المتبقيتان فتعتبران واعيتين أحياناً

ولاواعيتين أحياناً أخرى (مساعدة) وتتحد الوظائف مع النمطين الانبساطى والأنوائى مكونه بذلك الأنماط الوظيفية الثمانية.

الهستيريا Hysteria

مشتقة من اللفظة الأغريقية التى تعنى الرحم. وقد كان يتم تشخيص الهستيريا على أنها مرض نسائى بحت، ثم جاء الطب النفسى ليستخدم المصطلح ليشير إلى السلوك العصابى الذى تنجم فيه الأعراض الحميمة مثل الشلل أو التشنج عن اضطراب فى الوظائف النفسية أكثر منه فى الجسمية. ويعتبر الخوف المرض والأضطراب العصابى الحاد صورتان من الهستيريا وتفيق يونج مع فرويد على أن الأعراض الهستيرية هى عودة لذكريات مكبوتة فى الخلفية الشخصية للمريض وأنها تشتمل على طاقة نفسية مهدرة ، عادة ما تكون جنسية ويعتبر شكل الأعراض نفسها رمزاً لطبيعة المشكلة النفسية.

التشخص (التفريد) Individuation

عملية تطوير الذات والتى يقوم منها الفرد يتوحد كافة أوجهه النفسية حتى يصبح ذاته أو ذاتها أو ذاته أى يصبح فرداً مكوناً من وحدة منفصلة لايمكن تقسيمها تتمتع بصفة التكامل النفسى.

الليبيدو Libido

قام يونج بتطوير استخدام فرويد لمصطلح الليبيدو الذى يشير إلى الطاقة الجنسية ليشمل الطاقة النفسية فى عمومها . وفى النهاية أغفل يونج مصطلح الليبيدو تماماً وأحل محله «الطاقة النفسية».

المندالا Mendala

لفظة سنسكرتيه تعنى «الدائرة السحرية». وهى عبارة عن رسومات هندسية مقدسة تستعمل فى أغراض التأمل وتتميز بحلقة ومربع يشعان من نقطة مركزية وقد فسرهما يونج على أنها مصطلحان أوليان يعبران عن النفس والكمال ؛ وعادة ما تظهر خيالات المندالة فى الأحلام والرسومات أثناء جلسات التحليل النفسى.

التخيل الاسطورى Mythopoeic Imagination

هو التخيل الصانع للأساطير الذى يميز العقلية البدائية ولكنه ، كما يرى يونج، نابع من

اللاوعى. ويقابله التفكير المنطقي والموجه للوعى. ويظهر فى التفكير الوهمى غير الموجه وفى خيالات الأحلام ويعكس البنية الأولية لما قبل الوعى بالنفس.

Neurosis

العصاب

وبالأصل «مرض فى الأعصاب» ورأى فرويد إلى أن هذا ليس خللاً فى النظام العصبى وإنما فى الشخصية وينجم عن إعاقة الدوافع الغريزية. ولم يسعى يونج إلى إيجاب تصنيف شامل للعصاب. وخاصة بعد تمييزه الدقيق بين العصاب والذهان. وقد كان موضوع دراسة يونج هو النفس المضطربة ككل حيث كان ينظر إلى الذهان باعتباره انعكاساً لعدم التوازن النفسى. وقد تسبب الأعراض الذهانية فى إحداث عملية علاج ذاتى تتسم بأنها غائية وتعويضية فى نفس الوقت، حيث تعمل هذه الأعراض على توجيه انتباه المريض إلى نقاط ضعفه النفسية.

Projection

الاسقاط

عن الترحيل اللاوعى للمكونات النفسية على أشياء أشخاص. آخرين. و؟ المحتويات المسقطة أما أن نكون مشاعر أو قيم غير مقبولة أو أن تكون مفيدة وقيمة. ويقوم الرجال والنساء. ويقوم الرجال والنساء الواقعيون بعمل اسقاطات للظل والخيال الروح ويعتبر إعادة تجميع وتوحيد المحتويات المسقطة جزءاً هاماً من عملية التشخيص.

Psyche and Psychic Energy

النفس والطاقة النفسية

يعنى يونج بالطاقة النفسية كل وجودى بما فى ذلك الوعى واللاوعى ويسعى علم النفس التحليلى إلى كشف تركيب والنفس والقوى التى تحركها وكذلك تطوير علم نماذج شخصية للطاقة النفسية الاتجاهات والوظائف والأنماط.. الخ. ويمكن للطاقة النفسية أن تصب فى عدة قنوات بيولوجيا، نفسياً روحياً وأديباً. وتقوم الطاقة النفسية بتغيير اتجاهها إلى فتاة أخرى إذا كان هناك ما يعوق سيرها. وهناك هدف ووظائف لأى تحول فى تدفق الطاقة وذلك حتى يحافظ على توازن النفس ككل.

Psychi Reality

الواقع النفسى

مصطلح هام جداً ليونج فالنفس تقدم بأداء وظائفها داخل اطار الواقع النفس وتعيش الحياة على أنها واقع نفس وحتى التجارب الوهمية فإنها تكون واقعية عن هذا المنظور.

فنحن ندرك العالمين الخارجى والداخلى على هيئة خيالات والدليل على هذا أننا نميل إلى تشخيص المحتويات اللاواعية . ولذا فإن المسيح على سبيل المثال هو خيال جمعى للذات وله قوة نفسية واقعية مستقلة تماماً عن قضية يسوع التاريخى .

الذهان Psychosis

هو غزو للوعى يتم عن طريق محتويات اللاوعى وذلك عندما يُطمر الأنا وتقطع بذلك الصلة بين الفرد وبين الاستجابات الاجتماعية والواقع التقليدى . ولذا فمن الصعب على المرضى الذهانيين أن يستحيوا للعلاج النفس وذلك لأن نفس العملية التى تؤدى إلى جنون شخص ما قد تكون هى نفسها التى تؤدى إلى نبوغ شخص آخر - ويمكن أن تكون الحالات الذهانية جزءاً من الردة الدينية أو الوحي الملهم .

الفصام Schizophrenia

وهى تسمى بالأصل بالعتة المبكر ، وكان يعتقد أنها اضطراب فى كيمياء الدم وأهم ما يميزها هو الانفصال بين الأفكار والمشاعر والحركات وقد اعترف يونج بوجود مكون عضوى فى المرضى ولكنه اعتبر أن الأصل الأولى للمرض يكون نفسياً - هو سيطرة عقدة الانفصام على الشخصية .

الذات Self

هو مفهوم الوحدة الشخصية ككل ومبدأ تنظيم مركزى «الذات ليست فقط هى المركز ولكنها أيضاً المحيط الكامل الذى يطوق كلاً من الوعى واللاوعى . أنها مركز هذه الكلية ، تماماً مثلما أن الأنا هو مركز العقل الواعى» .

الظل Shadow

الصفات الدنيا والغير المتحضرة الحيوانية التى يكتبها الأنا تكون ظلاً يقوم فى علاقة تعويضية مع ضوء الأنا . والظل هو «الشيء الذى لا يريد الفرد أن يكون عليه . ويكون الظل من نفس جنس الفرد ومن الممكن أن يظهر على هيئة الأحلام والأوهام أو أن يتم إسقاطه

صورة الروح «الأنيميا والأنيمس» Soul Image (anima, animus)

هى صورة داخلية للجنس الآخر وتتمثل فى الأنيميا عند الرجل والأنيمس عند المرأة .

وتظهر في الأحلام والأوهام يتم إسقاطها على الأفراد من الجنس الآخر، ويكون هذا في معظم الأحيان على هيئة «الوقوع في الحب» وتقوم العلاقة بين صورة الروح وبين القناع على أساس تعويض . فهي تعمل كمرشد للروح وتقدم إمكانات إبداعية لعملية التشخيص.

الغائية Teleology

تسمى التفسيرات الغائية الفهم العقلي في ضوء الهدف المسحوصلة النهائية وليس الرجوع إلى الأسباب الأولية. وعلى عكس التحليل النفس لفرويد فإن علم النفس التحليلي عادة ما يوجه الوظائف النفسية إلى تلك الأهداف كما هو الحال في عملية التشخيص .

الوظيفة الترانستدنتالية Transcendent Function

هي عملية أولية تتوسط بين الأضداد وتسمح بحدوث انتقال من موقف أو اتجاه إلى آخر . وتنشط هذه الوظيفية عندما يتم إدخال الوعي في صراع الأضداد وتحمل الرموز هذه الأضداد وعندئذ تنشط هذه الوظيفة الترانستدنتالية محاولة فهم المعنى الوهمي الذي تحمله الصور أو الرموز . ولهذه الوظيفة أثر علاجي من خلال جسر الوعي واللاوعي والسماح للفرد بالتحرك وراء نطاق أحادية جانبه.

التحويل Transference

إسقاط المشاعر والأفكار المستفادة من الأشياء من الأشكال المتجمدة في تاريخ المريض . وعادة ما تكون هذه اشكال أبوية . وهنا يكرر المريض ويعيد علاقته القديمة مع المحلل . وقد يكون التحويل يجايبا (الوقوع في الحب سلبياً العداءة أو المكروه) وعند تحليل التحويل، فإن الأنماط اللاوعية تصبح والحب رشا خصه أمام المريض اما التحول المضاد فيقع عندما سقط المحلل مكونات لاوعيه على المريض.

وعي Un conscious

ئل من التحليل النفسي وعم النفس التحليل نجد أن وجود اللاوعي وقوانينه ووظائف مسلم . وهو قادر على مقاطعة الوعي والتأثير عليه بطريقة مستقلة . إترض يونج جود وعى فردي وجمعي ويرتبط كلاهما بعلاقة تعويضية مع الوعي . ويتألف اللاوعي الفردي من المحتويات الطفولية والفردية المكبوتة. أما اللاوعي الجمعي ينضم المحتويات

لجمعية المتوارثة والغرائز والطرز الأولية وتعتبر تشبيه اللاوعى بالبحر أفضل التشبيهات يونج التى اطلقها يونج فى هذا المجال . فمن الممكن أن يكن البحر قوة تدميرية أو خلافه وذلك من خلال تدفقه وأمواجه وعواصفه وهدوأة وعرائسه كذلك ووحوشه ويرى يونج أن اللاوعى يبدع لخدمه الفرد.

العالم الواحد (أونوس مونوس) Unus Mundus

توحى هذه العبارة التى اطلقها علماء الكيمياء القديمة التداخل المتبادل من الروح والنفس والمادة وقد فسر يونج العالم الواحد بأنه العلاقة الداخلية المتبادلة بين النفس والجسد . ومع تطور التزامن وافتراض وجود عدة طبقات نفسية تحتية للواقع فإنه يمكن إدخال لهذا التشبيه المجازى إلى العلاقة المتبادلة بين النفس والمادة وكان يأمل أن يقوده هذا إلى مجالات مشتركة بين العلاج النفس والفيزياء.



الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
زمن الصبا والبحث عن الذات	7
أيام نادى زوفجيا	19
فرويد	24
برجولزلى	28
حالة العجوز بابت	32
حياته العائلية	34
لقائه مع فرويد	36
زعامة فرويد	38
(٢) الاختلافات النظرية	40
(٣) الاختلافات الفلسفية	43
حادثة غربية	44
حالة الآنسة فرانك ميللر	46
رحلة الابحار الليلي (النيكيا.. Nekyia)	52
وحيداً فوق الحجر ثانية	54
الخيال الخالق للأساطير	59
المندالا Mandala الطريق إلى المركز	61
الغرائز والطرز الأولية	63
الطرز الأولية والصور الذهنية	64
الابحار عبر اللاشعور	66
أساسيات التحليل علي طريقة يونج	67

68	(٢) الوظيفة الترانسندنتالية أو العلاجية
70	(٣) التخيل النشط
71	(٤) عملية التمرکز
74	الأحلام والرؤى
76	البناء الحجري
77	منزل بولينجن
78	ممارسة يونج لعلم النفس التحليلي
79	ولاتقرب ثلاثاً
80	بنية النفس
81	الأنماط النفسية
83	(٢) الرباعية
86	الأنماط النفسية الثمانية
90	الأشكال الأربعة ذات الطرز الأولية
94	الظل الجمعي
97	صور الروح لدى الذكر والأنثى
98	الأنيميا
99	الانيموس
101	الأنماط المختلطة
102	نساء يونج
106	حجر في الفضاء
108	1944/4/4
110	الظواهر الخارقة لنواميس الطبيعة
112	هل هناك تفسير لمثل هذه الحوادث الغريبة؟
115	سيكولوجيا الدين
117	رمزية القداس الكاثوليكي

120 المسيح: الصورة البدائية للذات
122 اسطورة فلوست
123 رابع الثالث
124 عصر السمكتان
126 مولدالمسيح في السمكة رقم ١
128 انتشار المسيحية
129 الاتجاه نحو معاداة المسيحية
130 نبوءات بقدوم المسيح الدجال
131 الصور المنعكسة للنقيض
132 العقلانية العلمية
133 سيكولوجيا الكيمياء السحرية
134 حجر الكيمياء القديم
139 روح ميركيوريوس
140 مراحل فى عملية التفرد
141 التزاوج الكيميائى
142 حديقة أزهار الفلاسفة
143 عطارذ فى صورته الأنيمية المؤنثة
144 (٢) الملك والملكة
145 (٣) الحقيقة العارية أو المجردة
146 (٤) التعميد
147 (٥) الجماع
148 (٦) الموت والتعفن
150 (٧) عروج الروح
152 (٨) التطهير
154 (٩) عودة الروح

155 (١٠) الميلاد الجديد أو الرئيس
157 التزامن
159 هل لهذا التزامن مغزى أم أنه محض صدفة .. ؟
160 الزمن الكيفي
161 التزامن وفيزياء ما بعد اينشتاين
162 التزامن وميكانيكا الكم
163 تجربة تنجيمية
165 تواطؤ سرى على جريمة
168 المفهوم المزدوج للالتزامن
169 العلم والعصر الجديد
170 النهاية
175 الملحق
177 معجم بأهم المصطلحات

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- ٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.
- ٣ - الإنحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.
- ٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.
- ٥ - العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.
- ٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتكوف	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل قايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندروس، جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزنى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبه
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو ست
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حمزة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٢٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٢٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عبد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم قتي / محمدمجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - الذهب المزدوج	أوكتايفر پات	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المخدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد براءة وعثمانى الميود ويوسف الطلكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التبعيى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى قطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجاتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية اوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية اوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوط
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية اوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيهيت	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان ود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نقاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أولئ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمدفهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشظ
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بويريس أوسبنسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالتغرب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جيندز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كُتّاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغل
- ٩٣ - محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٤ - الحب الأول والصحة صمويل بيكيت
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو
- ٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٧ - هوية فرنسا (مج ١) فرنان برودل
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠٠ - مساعلة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى برتوات بريشت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع جيرارچينيت
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت . فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت . عبد المقصود عبد الكريم
- ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت . أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الفانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيق
- ت : إينوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكارى
- ت : عبد العزيز شيبيل
- ت : أشرف على دعور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم التامى حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى بلانت
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بىث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نينل الكسندر وفنادولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة قولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دواورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرفرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - قلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيقلينا تارونى
١٣٩ - باريسىقال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : لميس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحة الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	ت: منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ - غرام الفراغة	فيولين قاتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى القلمسانى
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ - الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت . إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت . حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسباني	الخاندرى كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الاسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لوكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الشعب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادقة
١٦٦ - العلاقات بين المدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعيا هو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم طاغور	رابندراناث طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت . شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقي سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزُجْ علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	الغين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحته إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل النجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندأوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهولوية تصنع علماء جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقي	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قديم الزمان حتى رجل عبد النصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - راويلا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانو ايشجورو	ت . طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيلولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفاقي	جريجورى جوزدانيس	ت . رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراي	ت . نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفاذى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	يرانكا ماجاس	ت . منى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت . طاهر محمد علي البربري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير ابراهيم العمري
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : ابراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت . عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربي منبولى أحمد
٢٣٩ - العربى في الأدب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النقي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي ابراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكرت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : على يوسف على
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودى
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وايم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وايم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سى ، باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والتز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ - ت. س. إليوت شاعر وناقد وكاتب مسرحي	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ - الصراخ من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - القديس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وابيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : على البمبى
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوربيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتونى كنج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج موان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإشباني فى القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإشباني فى القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر ألان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تافاوا بليوه	ت : مصطفى حجازي
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فتجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - انعماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليونار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن

التنفيذ والطباعة، Stampa

١١ ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون، 3448824 - 3034408



المكتبة
الوطنية
للأرشيف
والتوثيق
القاهرة 63

Introducing...

Jung

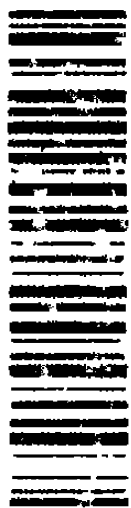
& Maggie Hyde Michael McGuinness

أنهذه لك... هذه السلسلة!

ليست أفكار الفلسفة هي وحدها الغامضة، بل هناك أيضاً كثرة كثيرة من الأفكار العلمية - في جميع العلوم تقريباً بلا استثناء - يصعب على القارئ غير المتخصص أن يستوعبها بسهولة، ومن ثم فهي تحتاج إلى شرح وإيضاح بالرسوم والصور فما هو الشعور واللا شعور؟ وما هو الفرق بين الذهن والمخ، وكيف نتعامل معهما. وما هي الوراثة والمورثات؟ وما الرياضيات، ولماذا كانت غامضة بالنسبة لمعظم الناس؟ كما أننا نحتاج إلى أن نعرف شيئاً عن كبار من العلماء بطريقة مبسطة - عن فرويد ويونج وكلاين ونيوتن وهوكنج.... الخ.

وإذا كانت الأعداد الستة الأولى من هذه السلسلة قد عرضت من الفلسفة لاستجلاء غوامض أفكارهم عن طريق الرسوم والأشكال التوضيحية، فأنا نفعّل الشئ نفسه بالنسبة للأفكار عن الشعور، واللا شعور، والذهن، والمخ.... الخ. وغيرها من نأمل أن يجد فيها القارئ نفس المتعة السابقة.

Bibliotheca Alexandrina



0435427



نور

To: www.al-mostafa.com